

أسباب حدوث الحروف

صنّفه

الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا
البلخي البخاري
رحمه الله تعالى
(المولود ٣٧٠هـ ٩٨٠م - المتوفى ٤٢٨هـ ١٠٣٧م)

ومعه دراسة شاملة لعلم الحروف
ومعلومات واسعة عن ابن سينا ومؤلفاته

حقق أصوله ووثق نصوصه وكتب مقدماته
الشيخ طه عبد الرؤوف سعد
من علماء الأزهر الشريف

١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

الناشر
الجزيرة للنشر والتوزيع
٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر الشريف

اسم الكتاب : أسباب حدوث الحروف
اسم المؤلف : الحسين بن عبد الله بن علي
ابن سينـــا
اسم المحقق : طـه عبد الرءوف سعد
اسم الناشــر : الجزيــرة للنشر والتوزيع
العنوان : ٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر
الشــريف
موضوع الكتاب : الأبجدية العربية
رقم الإيداع : ٩٧٤٤ / ٢٠٠٧
التاريخ : ٢٠٠٧/٥/٢
عدد الصفحات : ١٤٢صفحة ، ٣٥ سم
تدمك : ٢ ١ ٠١ ٦٢٤٠ ٩٧٧
٤١١,١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

ونبدأ بالذى هو خير.. فالحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم..

نحمده تعالى على ما أولى وأعطى. حمدًا يوافى نعمه ويكافئ مزيده، كما يحب ربنا ويرضى حمدًا كثيرًا طيبًا ملء السموات والأرض وما بينهما حمدًا مباركًا فيه عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

ونصلى ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله الصادق الوعد الأمين خير من نطق بالضاد وأجرى الله على لسانه العربية الفصحى فأقام حرفها وحروفها فكانت تخرج من فيه كاللؤلؤ المنظوم.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبى الرحمة وهادى الأمة وعلى آله وأزواجه وأصحابه وعلى كل من اهتدى بهديه وسار على نهجه وعلى إخوانه من أنبياء الله ورسله. أما بعد:

فقد دأبت مكتبتنا -والحمد لله- والتيسير منه وكل مُيَسَّر لما خُلق له أقول دأبت مكتبتنا وهذا نهجها ومنهجها -على إخراج كل عجيب وغريب- من فضائل علوم العرب عامة والإسلام على وجه الخصوص.

وعلى تلك الطريق فقد غصنا فى بحار العلم، فأخذنا أحلى لآلئها وطفنا بحدائق الثقافة فقطفنا أحلى ثمارها ولم ننس بساتين كتب التراث فأخذنا أحلى زهوره، فكان هذا الكتاب البديع ومؤلفه الخبير الذى لم يسبقه من أتى قبله ولم يدانيه من أتى بعده فى مثل هذا المؤَلَّف.

(أسباب حدوث الحروف)

فالكتـاب على صغر حجـمه أتى فيـه بما يكفى ويشفى فلا يهـمنك الكم مادام ارتضيت الكيف.

وعلى الرغم من ذلك فلم يكفنا ما كـتب المؤلف، بل زدنا -وفى الزيادة بركة- دراسة شاملة عن الحـرف والحروف، أيضًا دراسة كاملة عن المؤلف العبـقرى حتى أصبح الكتاب يغنى عن أمثاله ولا تغنى كلها عنه.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سائر الأنبياء والمرسلين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الناشر

الجزيرة للنشر والتوزيع

مقدمات

تعريف الحَرْف (بفتح الحاء)

أما وبما أن كتابنا عن علم الحروف فلا مانع من أن نعرف بالحرف والحروف كما ورد فى المراجع العربية قال الراغب الأصفهانى: حرف: حَرْفُ الشىء طرفه وجمعه أحرف وحروف، يقال: حرف السيف وحرف السفينة وحرف الجبل، وحروف الهجاء أطراف الكلمة، والحروف العوامل فى النحو أطراف الكلمات الرابطة بعضها ببعض، وناقة حرف تشبيها بحرف الجبل أو تشبيها فى الدقة بحرف من حروف الكلمة، قال عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١] وقد فسر ذلك بقوله بعده ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ [الحج: ١١] الآية، وفى معناه: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [النساء: ١٤٣] وانحرف عن كذا وتحرف واحترف، والاحتراف طلب حرفة للمكسب، والحرفة حالته التى يلزمها فى ذلك نحو القعدة والجلسة، والمحارف المحروم الذى خلا به الخير، وتحريف الشىء إمالته كتحريف القلم، وتحريف الكلام أن تجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين، قال عز وجل: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ١٣]، ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١]. ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]، والحرف ما فيه حرارة ولذع كأنه محرَّف عن الحلاوة والحرارة، وطعام حريف. وروى عنه ﷺ: **«نزل القرآن على سبعة أحرف»** وذلك مذكور على التحقيق فى الرسالة المنبهة على فوائد القرآن (الموسوعة الذهبية) عن (مفردات القرآن/ ١١٤) للراغب الأصفهانى.

وجاء فى لسان العرب: الحرف من حروف الهجاء: معروف وأحد حروف التهجى. والحرف: الأداة التى تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما. قال الأزهرى: كل كلمة بُنيت أداة عارية فى الكلام لتفرقة المعانى، فاسمها حرف وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل حتى وهل وبل ولعل (لسان العرب ١٠/ ٨٣٧) ابن منظور.

وقال الإمام النظام النيسابورى: وأما الحرف: فهو الواحد من حروف المعجم، سمى حرفا لقلته ودقته، ولذلك قيل حرف الشىء لطرفه لأنه آخره والقليل منه، والحرف أيضا الناقة المهزولة، وقد يقال للسمينة أيضا حرف فهو من الأضداد. والحرف اللغة أيضا، قال ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» والحرف أيضا القراءة بكمالها والقصيدة بتمامها، والحرف أيضا أحد أقسام الكلمة، وذلك أن الكلمة إن احتاجت فى الدلالة على معناها الإفرادى إلى ضميمة نحو (من) و(قد) فهو حرف. وإلا فإن كانت فى أصل الوضع بهيئتها التصريفية على أحد الأزمنة الثلاثة الماضى والحالى والاستقبال فهو فعل نحو نصر وينصر، وإلا فهو اسم كالإنسان فإن معناه لا يقترن بالزمان أصلا، ومثل اليوم والساعة والزمان فإن الزمان كل معناه، ومثل الصبوح، والغبوق لأن الزمان جزء معناه، ومثل عِلْم وجَهْل وضَرْب فإنه معناه يدل على الزمان عقلا لا بحسب الهيئة، ومثل ضارب ومضروب فإنه لو سلم أن معناه يدل على الزمان بحسب الهيئة إذ لكل منهما هيئة مخصوصة لكنها ليست فى أصل الوضع ولا يخرج عن حد الفعل نحو عسى مما لا يدل على الزمان، لأن تجرده عن الزمان عرض لغرض الإنشاء، ولا الفعل المستقبل لكون معناه مقترنا بزمانين الحال والاستقبال، لأن قولنا بأحد الأزمنة تحديد لأدنى درجات الاقتران، ولو سلم أنه يجب الاقتران بأحد الأزمنة فقط، فذلك فى أصل الوضع، ولا مانع من اقترانه بعد ذلك بزمان آخر مجازا (غرائب القرآن/ ٣٥).

المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى -تحقيق وضبط: محمد سيد كيلانى/ ١١٤، ولسان العرب ابن منظور ١٠/ ٨٣٧، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للنظام النيسابورى -تحقيق: إبراهيم على سالم/ ٣٥) نقلناه عن الموسوعة الذهبية.

قالت الدكتورة فاطمة محمد محجوب فى الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية: يأتى تعريف الحرف فى مصنفات التراث الإسلامى فى علوم اللغة العربية وعلوم القرآن -من حيث هو أحد أقسام الكلمة- على المستوى الصوتى، ولا يسمى فى

علم اللغة الحديث حرفا بل صوتا، فتوصف مخارج الحروف وصفاتها وصلتها الوثيقة بتلاوة القرآن الكريم، وعلى المستوى الصرفى من حيث معانيها ودلالاتها، كما تدرج الحروف من حيث عدد حروفها كالحروف الأحادية والثنائية. . إلخ. وفى المصنفات الحديثة أضيف المستوى الخطى من حيث استخدام الحرف فى فن الخطاطة والتصوير وتزيين جدران المساجد والمبانى بآيات من القرآن الكريم وانظر فى ذلك مؤلفات أستاذى المرحوم الدكتور عبد الرحمن أيوب فى علم الأصوات.

****

الكلام عن الحرف والحروف

قال ابن الحاجب فى تعريف الحرف: الحـرف ما دل على معنى فى غيره، ومن ثمت احتاج فى جزئيته إلى اسم أو فعل (الكافية فى علم النحو/ ٤٢٢).

ويعرف سـيبويه حـد الحرف بقوله: «وأمـا ما جاء لمعنـى وليس باسم ولا فعل فنحو: ثم، وسـوف وواو القسم، ونحوهـا»، وذكر أبو حيـان الأندلسى صاحب (اللمحـة البدرية) علامة الحـرف المميزة، وهى تعريه من عـلامات كل من الاسم والفعل فـقال: ويعرف الحـرف بأن يعرى عن خواص الاسم والفـعل، ويقول ابن هشام الأنصـارى فى شرحـه قولَ أبى حيـان هذا: أقول: لما انتهـى تعريف الاسم والفعل، شـرح فى تعريف الحرف، فذكـر العلامة المشهـورة له، وهى أن لا يقبل شيـئا من علامـات الأسماء، ولا من عـلامات الأفعـال كـ(هل) و(قد)، ألا ترى أنهما لا يقبـلان الألف واللام، ولا الجر، فليسا باسمين، ولا يقـبلان تاء التأنيث الساكنة ولا ياء المخـاطبة، فليـسا فعلين، وإذا انتـفت الأسميـة والفعليـة، تعينت الحرفية إذ لا رابع. ونظير جعل النحاة عدم العلامات علامة للحرف، جعل واضع الخط علامـة (الحاء إخلاؤها من النقطـة، لأنه لما وضع صورتها، وصـورة الجيم، وصورة الخاء متحدة، وأراد التفريق بينهن، جعل للجيم نقطة سفلى، وللخاء نقطة عليا، فتميزت كل منهما عن الأخـرى، فجعل إهمال الحاء من النقطة علامة لها، واعلم أن قول المصنف، بأن يعـرى عن خواص الاسم والفعل إما أن يريد جـميع خواصهما أو الخواص المذكورة، فـإن أراد الأول فهو إحالة على مجهول، لأنه لم يذكر جـميع الخواص، وإن أراد الثـانى، قلنا هناك كلمات لا تقـبل الخواص التى ذكرها، وليـست حروفـا بالاتفاق، بل هى إما أسـماء نحـو: إذ، ولكاع، وغدار ولُكع وغُدَر: أو أفـعل نحو (أفـعل) فى التعـجب، وخلا، وعـدا، وحاشى، إذا نصبت، والخواص جمع خـاصة، والخاصة عرض لازم لطبيعـة واحدة، كالضحك بالقوة للإنسان.

(شرح الـلمحـة البدرية/ ١٧٥-١٧٧). قـال أبو القاسم الحـريرى فى تعريـفه للحرف:

والحــرف مــا ليــست له عــلامــه فــقس على قــولى تكن عــلاَّمــهْ
مــثــالــه حــتى ولا وثــمــا وهــل وبــلــى ولــو ولــم ولمــا

(ملحة الإعراب/ ٣)

فالحريرى لا يرى للحرف علامة. أمـا الآثارى فيرى أن للحرف ثلاث علامات فيقول فى تعريف الحرف وعلاماته وهى ثلاث:

مــا لا يرى الإسناد فــيــه العــرف أو جــاب فى سواه فــهــو الحــرف
وجــعــله واسطة بين الحــدث والذات برهان لمن به اكــتــرث
ومن يقل ليــست له عــلامــه حــقت على صــاحــبــه الملامــه

ثم يقول عن صفة الحرف:

الحــرف ركن بالبنا قــد اتصف ولقــبوه الحــرف إذا كــان الطرف

(ألفية الآثارى/ ٦٣)

وجدير بالذكر أن لفظ (حـرف) يجىء فى التراث اللغوى الإسلامى مـعبرا عن مستويات اللغة جميعهـا، فهو على المستوى الصوتى (حرف) ويطلق عليه فى علم اللغة الحديث اسم (صوت) وفى الجمع يسميها (حروف الهجاء) أو حروف التهجى أو حروف المعجم، وهو على المسـتوى الصرفى (حرف) ويمـيزونه فى الجمع باسم حـروف المعانى، وعلى المسـتوى الخطى هـو أيضا (حـرف) ولكن يميـزونه باسم حروف الكتابة ونحن فى هذه المادة نستخدم مسميات المصنفات اللغوية فى التراث.

وفى الكلام على الحروف بصفـة عامة يقال إن الحروف كلهـا مبنية، وهى قليلة بحيث لا يتـجاوز عددها ثمـانين، ويقال لها حـروف المعانى، أما حروف الهـجا فيقال لها حروف المبانى (الموسوعة الذهبية).

والحروف على المستوى الصوتى للغة تعالج من حيث مـخارجها وصفاتها وأكثر ما يعنى بذلك علـم التجويد لكى تتـحقق صحـة التلاوة، وعلى المستـوى الصرفى تقسم الحروف إلى خمسة أقسام وفقا للعدد، فهـى إمـا أحـادية أو ثنائية أو ثلاثية أو رباعية، وهو تقسيم الرُّمَّـانى، وتضيف كتب قواعد اللغة العربية الحـروف الخماسية

ولم يأت منها إلا لكن (لَ ا كِ نْ نَ) للاستدراك ويأتى بيانها فيما بعد إن شاء الله أما على المستوى الخطى فيعالج الحرف من حيث طريقة كتابته وفقا لموضعه من اللفظ أى إن وقع فى أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، وطريقة كتابته إن وقع بمفرده، كما يعالج من الناحية الجمالية باعتبار أن الحرف العربى يدخل فى متن كتابة المصاحف وفن الزخرفة وفن تزيين جدران المساجد والمنازل وفنون النقش بأنواعها.

وقد أفرد صاحب اللسان بابا فى ألقاب الحروف، أى صفاتها كأصوات، وطبائعها وخواصها جاء فيه ما يلى:

ذكر ابن كيسان فى ألقاب الحروف: أن منها المجهور والمهموس، ومعنى المجهور منها أنه لزم موضعه إلى انقضاء حروفه، وحبس النفس أن يجرى معه، فصار مجهورا، لأنه لم يخالطه شىء بغيره: وهو تسعة عشر حرفا: الألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والباء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاى، والظاء، والذال، والميم، والواو، والهمزة، والياء.

ومعنى المهموس منها أنه حرف لان مخرجه دون المجهور، وجرى معه النفس، وكان دون المجهور فى رفع الصوت، وهو عشرة أحرف: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء.

وقد يكون المجهور شديدا، ويكون رخوا، والمهموس كذلك.

وقال الخليل بن أحمد: حروف العربية تسعة وعشرون حرفًا منها خمسة وعشرون حرفا صحاح، لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جوف: الواو والياء، والألف اللينة، والهمزة، وسميت جوفا لأنها تخرج من الجوف، لا تخرج فى مدرجة من مدارج الحلق، ولا مدارج اللهاة، ولا مدارج اللسان، وهى فى الهواء، فليس لها حيز تنسب إليه إلا الجوف.

وكان يقول: الألف اللينة والواو والياء هوائية، أى أنها فى الهواء، وأقصى الحروف كلها العين، وأرفع منها الحاء، ولولا بحة فى الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها منها، ثم الهاء، ولولا هتة فى الهاء -وقال مرة أخرى ههَّة فى الهاء- لأشبهت الحاء لقرب مخرجها منها، فهذه الثلاثة فى حيز واحد.

ولهذه الحروف ألقاب أُخر. الحلقية: العين، والهاء، والحاء، والخاء، والعين.

اللهوية: القاف، والكاف الشجرية، والجيم، والشين، والضاد (والشجر مفرج الفم).

الأسلية: الصاد، والسين، والزاى، لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهى مستدق طرفه.

النطعية: الطاء والذال، والتاء، لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى

اللثوية: الظاء، والدال ، والثاء، لأن مبدأها من اللثة.

الذلقية: الراء، واللام، والنون.

الشفوية: الفاء، والباء، والميم (وقال مرة شفهية).

الهوائية: الواو، والألف، والياء. (عن الموسوعة الذهبية)

وأما ترتيب (كتاب العين) وغيره فقد قال الليث بن المظفر: لما أراد الخليل بن أحمد الابتداء فى (كتاب العين) أعمل فكره فيه، فلم يمكنه أن يبتدئ فى أول حروف المعجم بحرف الألف لأن الألف حرف معتل، فلما فاته أول الحروف كره أن يجعل الثانى أولا، وهو الباء، إلا بحجة وبعد استقصاء، فدبر ونظر إلى الحروف كلها وذاقها، فوجد مخرج الكلام كله من الحلق، فصير أولاها فى الابتداء، وأدخلها فى الحلق. وكان إذا أراد أن يزوق الحرف فتح فاه بألف ثم أظهر الحرف ثم يقول: أب، أت، أث، أج، أع، فوجد العين أقصاها فى الحلق وأدخلها، فجعل أول الكتاب العين، ثم ما قرب مخرجه منها بعد العين، الأرفع فالأرفع، حتى أتى على آخر الحروف، فقلب الحروف على مواضعها، ووضعها على قدر مخرجها من الحلق. وهذا تأليفه وترتيبه: العين والحاء والهاء والخاء والغين والقاف والكاف والجيم والشين والضاد والصاد والسين والزاى والطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء والراء واللام والنون والفاء والياء والميم والباء والواو والألف. وهذا هو ترتيب (المحكم) لابن سِيدَهْ، إلا أنه خالفه فى الأخير، فرتب بعد الميم الألف والياء والواو، ولقد أنشدنى شخص بدمشق المحروسة أبياتا فى ترتيب (المحكم) هى أجود ما قيل فيها:

عليك حروفا هن خير غوامض	قيود كتاب جل شأنا ضوابطه
صراط سوى زل طالب دحضه	تزيد ظهورا ذا ثبات روابطه
لذلكم نلتذ فوزا بمحكم	مصنفه أيضا يفوز وضابطه

وقد انتقد هذا الترتيب على من رتبه.

وترتيب سيبويه على هذه الصورة: الهمزة والهاء والعين والحاء والخاء والغين والقاف والكاف والضاد والجيم والشين واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاى والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والياء والألف والواو. وأما تقارب بعضها من بعض وتباعدها، فإن لها سرا فى النطق نكشفه متى تمعناه، كما انكشف لنا سره فى حل المترجمات، لشدة احتياجنا إلى معرفة ما يتقارب بعضه من بعض وما يتباعد بعضه من بعض، ويتركب بعضه مع بعض ولا يتركب بعضه مع بعض، فإن من الحروف ما يتكرر ويكثر فى الكلام استعماله، وهو: أ. ل. م، هـ. و. ى. ن ومنها ما يكون تكراره دون ذلك، وهو: ر، ع، ف، ت، ب، ك، د، س، ق، ح، ج. ومنها ما يكون تكراره أقل من ذلك، وهو: ظ، غ، ط، ز، ث، خ، ض، ص، ذ. ومن الحروف مالا يخلو منه أكثر الكلمات، حتى قالوا إن كل كلمة ثلاثية فصاعدا لا يكون فيها حرف أو حرفان منها، فليست بعربية، وهى ستة أحرف: د، ب، م، ن، ل، ف. ومنها ما لا يتركب بعضه مع بعض، إذا اجتمع فى كلمة إلا أن يقدم، ولا يجتمع إذا تأخر، وهو: ع، هـ، فإن العين إذا تقدمت تركبت، وإذا تأخرت لا تتركب، ومنها مالا يتركب إذا تقدم، ويتركب إذا تأخر، وهو: ض، ج، فإن الضاد إذا تقدمت تركبت، وإذا تأخرت لا تتركب فى أصل العربية، ومنها مالا يتركب بعضه مع بعض لا إن تقدم ولا إن تأخر وهو: س، ث، ض، ز، ظ، ص، فاعلم ذلك.

وأما خواصها: فإن لها أعمالا عظيمة تتعلق بأبواب جليلة من أنواع المعالجات وأوضاع الطلسمات، ولها نفع شريف بطبائعها، ولها خصوصية

بالأفلاك المقدسة وملاءمة لها، ومنافع لا يحصيها من يصفها ليس هذا موضع ذكرها.

لكنا لابد أن نلوح بشيء من ذلك، ننبه على مقدار نعم الله تعالى على من كشف له سرها، وعلمه علمها، وأباح له التصرف بها.

وهو أن منها ما هو حار يابس طبع النار، وهو: الألف، والهاء، والطاء، والميم، والفاء، والشين، والذال، وله خصوصية بالمثلثة النارية.

ومنها ما هو بارد يابس طبع التراب، وهو: الباء، والواو، والياء، والنون، والصاد، والتاء، والضاد، وله خصوصية بالمثلثة الترابية.

ومنها ما هو حار رطب طبع الهواء، وهو: الجيم، والزاى، والكاف، والسين، والقاف، والثاء، والطاء، وله خصوصية بالمثلثة الهوائية.

ومنها ما هو بارد رطب طبع الماء، وهو: الدال، والحاء، واللام، والعين، والراء، والخاء، والغين، وله خصوصية بالمثلثة المائية.

ولهذه الحروف فى طبائعها مراتب ودرجات ودقائق وثوان وثوالث وروابع وخوامس يوزن بها الكلام، ويعرف العمل به علماؤه، ولولا خوف الإطالة، وانتقاد ذوى الجهالة، وبُعد أكثر الناس عن تأمل دقائق صنع الله وحكمته، لذكرت هنا أسرارا من أفعال الكواكب المقدسة، إذا مازجتها الحروف تحرق عقول من لا اهتدى إليها، ولا هجم به تنقيبه وبحثه عليها.

ولا انتقاد عليَّ فى قول ذوى الجهالة، فإن الزمخشرى رحمه الله تعالى، قال فى تفسير قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٢] قال: عن آياتها، أى عما وضع الله فيها من الأدلة والعبر، كالشمس والقمر، وسائر النيرات، ومسايرها وطلوعها وغروبها على الحساب القويم، والترتيب العجيب، الدال على الحكمة البالغة والقدرة الباهرة.

قال: وأى جهل أعظم من جهل من أعرض عنها، ولم يذهب به وهمه إلى تدبرها والاعتبار بها، والاستدلال على عظمة شأن من أوجدها عن عدم، ودبرها

ونصبها هذه النصبة، وأودعها ما أودعها مما لا يعرف كنهه إلا هو جلت قدرته، ولطف علمه.

هذا نص كلام الزمخشري، رحمه الله.

وذكر الشيخ أبو العباس أحمد البوني، رحمه الله، قال: منازل القمر ثمانية وعشرون، منها أربعة عشر فوق الأرض، قال: وكذلك الحروف: منها أربعة عشر مهملة بغير نقط، وأربعة عشر معجمة بنقط، فما هو منها غير منقوط فهو أشبه بمنازل السعود، وما هو منها منقوط فهو منازل النحوس والممتزجات، وما كان منها له نقطة واحدة فهو أقرب إلى السعود، وما هو بنقطتين فهو متوسط فى النحوس، فهو الممتزج، وما هو بثلاث نقط فهو عام النحوس، وهكذا وجدته.

والذى نراه فى الحروف أنها ثلاثة عشر مهملة، وخمسة عشر معجمة إلا أن يكون كان لهم اصطلاح فى النقط تغير فى وقتنا هذا.

وأما المعانى المنتفع بها من قواها وطبائعها فقد ذكر الشيخ أبو الحسن على الحرالى والشيخ أبو العباس أحمد البونى والبعلبكى وغيرهم، رحمهم الله، من ذلك ما اشتملت عليه كتبهم من قواها وتأثيراتها، ومما قيل فيها أن تتخذ الحروف اليابسة وتجمع متواليا، فتكون متقوية لما يراد فيه تقوية الحياة التى تسميها الأطباء الغريزية، أو لما يراد دفعه من آثار الأمراض الباردة الرطبة، فيكتبها، أو يرقى بها، أو يسقيها لصاحب الحمى البلغمية والمفلوج والمللووق، وكذلك الحروف الباردة الرطبة، إذا استعملت بعد تتبعها، عولج بها، رُقية أو كتابة أو سقيا، من به حمى محرقة أو كتب على ورم حار، وخصوصا حرف الحاء لأنها فى عالمها عالم صورة، وإذا اقتصر على حرف منها كتب بعدده، فيكتب الحاء مثلا ثمانى مرات، وكذلك ما تكتبه من المفردات تكتبه بعدده وقد شاهدنا نحن ذلك فى عصرنا، ورأينا من معلمى الكتابة وغيرهم من يكتب على خدود الصبيان، إذا تورمت حروف أبجد بكمالها، ويعتقد أنها مفيدة، وربما أفادت. وليس الأمر كما اعتقد، وإنما لما جهل أكثر الناس طبائع الحروف، ورأوا ما يكتب منها، ظنوا الجميع أنه مفيد فكتبوها كلها.

وشاهدنا أيضا من يقلقه الصداع الشديد ويمنعه القرآن، فيكتب له صورة لوح، وعلى جوانبه تاءات أربع، فيبرأ بذلك من الصداع، وكذلك الحروف الرطبة، إذا استعملت رُقًى أو كتابة أو سقيا. . أدامت الصحة. . وإذا كتبت للصغير حسن نباته، وهى أوتار الحروف كلها.

وكذلك الحروف الباردة اليابسة، إذا عولج بها من نزف دم بسقى أو كتابة أو بخور، ونحو ذلك من الأمراض (كذا) والله أعلم.

وقال الشيخ على الحرالى، رحمه الله: إن الحروف المنزلة أوائل السور، وعدتها بعد إسقاط مكررها -أربعة عشر حرفا، وهى: الألف واللام والهاء والحاء والطاء والياء والكاف والميم والراء والسين والعين والصاد والكاف والنون، قال: إنها يقتصر بها على مداواة السموم، وتقاوم السموم بأضدادها، فيسقى للدغ العقرب حارها، ومن نهشته الحية باردها الرطب، أو تكتب له، وتجرى المحاولة فى الأمور على نحو من الطبيعة، فتسقى الحروف الحارة الرطبة للتفريح وإذهاب الغم، وكذلك الحارة، اليابسة لتقوية الفكر والحفظ، والباردة اليابسة للثبات والصبر، والباردة الرطبة لتيسير الأمور وتسهيل الحاجات وطلب الصفح والعفو.

وقد صنف البعلبكى فى خواص الحروف كتابًا مفردًا، ووصف لكل حرف خاصية يفعلها بنفسه، وخاصية بمشاركة غيره من الحروف على أوضاع معينة فى كتابه، وجعل لها نفعًا بمفردها على الصورة العربية، ونفعًا بمفردها إذا كتبت على الصورة الهندية، ونفعًا بمشاركتها فى الكتابة، وقد اشتمل من العجائب على ما لا يعلم مقداره إلاّ من علم معناه.

وأما أعمالها فى الطلسمات فإن لله سبحانه وتعالى فيها سراً عجيبًا، وصنعًا جميلاً، شاهدنا صحة أخبارها وجميل آثارها. وليس هذا موضع الإطالة بذكر ما جربناه منها، ورأيناه من التأثير عنها، فسبحان مسدى النعمة، ومؤتى الحكمة، العالم بمن خلق، وهو اللطيف الخبير (لسان العرب ١/١٧-٢٠)، هذا ما ذكر وإن كنا لا نقبل أكثر ما قيل والله أعلم.

تقول صاحبة الموسوعة الذهبية:

واستكمالاً لما جاء فى اللسان نضيف ما أورده السيد العيدروسى عن الحروف العربية من حيث ألقابها، كما يعرج على طريقة نطقها فى اللهجات العربية فيقول:

الحروف التى تتكون منها الكلمات العربية تسمى حروف المعجم وحروف الهجاء وألف باء، وهى الألف والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء والزاى والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء.

وأما الألف فتطلق على الألف فى نحو أَمَر، وسأَلَ، وتسمى بالألف اليابسة والهمزة. وتطلق على الألف فى نحو قال. وتسمى بالألف اللينة وألف المد. ولإظهار هذه الأخيرة، زاد بعضهم فى حروف الهجاء: لام ألف لأن ألف المد لا يمكن النطق بها إلا إذا سبقها حرف مفتوح (لام ألف مركب إضافى وقيل مركب مزجى ثم أعرب بإضافة أحد الجزئين إلى الآخر على أحد الوجوه).

وإنما ذُكرت الألف اللينة مع اللام ولم تذكر مع الحروف الأخرى من حروف المعجم قيل لخفة اللام فى النطق.

وقال الأستاذ المرحوم الشيخ آدم: إن فيها نكتة غامضة وهى المناسبة الخفية بين اللام والألف فى الحرف الأوسط حين ينطقان باسمهما لأن الألف هى الحرف الأوسط من اللام كما أن اللام حرف أوسط فى الألف (وكان الأستاذ المرحوم من كبار علماء الهند تولى منصب العميد لكلية الباقيات الصالحات العربية فى مقاطعة مدراس مع منصب الإفتاء الشرعى، وكان فرضيا مشهورا (خبيرا فى علم المواريث) وله مقدرة عجيبة لحل العويص من المسائل الفرضية وكان هو المرجع الأخير من مثل هذه المسائل عند الحكومة، وتوفى رحمه الله سنة ١٩٦٠م وله كتاب الفتاوى الآدمية تعتبر موسوعة علمية).

وقيل إنهم خصوا اللام من حيث إنهم لما احتاجوا لسكون لام التعريف إلى حرف يقع الابتداء به أتوا بالهمزة فقالوا: الغلام فكما أدخلوا الألف قبل اللام كذلك أدخلوا اللام قبل الألف ليكون ذلك ضربا من التقارض (خزانة الأدب طبعة السلفية ١/١٠٢).

*

والمراد بالهمزة الألف لأن بعضهم يطلق الهمزة على الألف المتحركة ولو كانت تزول فى الدَّرَج فعلى هذا يندفع اعتراض الدمامينى فى شرح المغنى والوجه الأوفق ما قاله شيخنا الأستاذ المرحوم فيما يظهر.

ومن الأمر المدهش أننا نجد بعض الوضاعين حاك حول هذا الحرف رواية نسبت إلى الرسول عليه الصلاة والسلام. لعله أراد بها إفحام المناقضين لوجود ألف لام فى الهجاء.

وصورة الرواية هكذا:

عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه أنه قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله كل رسول يرسل بم يرسل؟ قال بكتاب منزل قلت يا رسول الله أى كتاب أنزله الله على آدم؟ قال: كتاب المعجم. ألف باء تاء ثاء إلخ.. قلت يا رسول الله كم حرف؟ قال: تسعة وعشرون، قلت يا رسول الله، عددت ثمانية وعشرين فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت عيناه ثم قال يا أبا ذر والذى بعثنى بالحق نبيا، ما أنزل الله على آدم إلا تسعة وعشرين حرفا، قلت أليس فيها ألف ولام؟ فقال ﷺ ألف لام حرف واحد، قال أنزله الله تعالى على آدم فى صحيفة واحدة ومعه سبعون ألف ملك، من خالف لام ألف فقد كفر بما أنزل علىَّ من لم يعد لام ألف فهو برىء منى وأنا برىء منه، ومن لم يؤمن بالحروف وهى تسعة وعشرون لا يخرج من النار أبدا (كذا). والله أعلم.

قال العراقى: سئل عنه ابن تيمية فقال لا أصل له ولوائح الوضع عليه ظاهرة ولاسيما فى آخره فهو كذب قطعا (انظر خزانة الأدب ١/١٠١ وانظر للحديث محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر/ ٦٥).

قالت الدكتورة فاطمة محمد محجوب: ذكر الإمام النووى الصفاقسى هذا الحديث (انظر تنبيه الغافلين/ ٤٢، ٤٣) وحمل على من قال إنه موضوع وتعودوا على أن يكتبوا ألف لام مضفورة هكذا «لا».

ثم اختلف الخليل وسيبويه فى الألف فيها فقال سيبويه. الألف هى الشعبية الشمالية وقال الخليل هى اليمينية.

وكما أن الألف تطلق على ما ذكر كذلك تطلق الواو على الواو فى غوصفوا وعلى فى نحو محمود. وتسمى الثانية واو المد والياء تطلق على الياء فى نحو «سعيا» و«جميل» وتسمى الأخيرة ياء المد.

والجمهور لم يعدوا ألف المد من الهجاء كما لم يعدوا حرف الياء والواو للمد اكتفاء ببيان أن الألف والواو والياء يجئن حروف مد. كما يجئن حروفا أصلية بغير مد، وتسمى حروف المد حروفا مصوتة وباقى الحروف صامتة سواء أكانت متحركة أو ساكنة وعلى هذا تكون الحروف ثمانيةً وعشرين، وإذا اعتبرت حروف مد مستقلة تكون واحدا وثلاثين.

والحركات التى تصور بها الحروف أربع وهى: الفتحة والضمة والكسرة والسكون، وإطلاق الحركة على السكون تغليب والتحقيق أن الحركة جزء من حرف المد فالفتحة جزء من ألف المد، والضمة جزء من واو المد، والكسرة جزء من ياء المد، ولولا هذه الأجزاء لما أمكن تحريك الحروف، فإذا طالت الحركة فوجدت حروف المد كلها وظهرت، وعلى هذا يقال إن الحرف الساكن بسيط والمتحرك مركب من أمرين الأول جوهر الحرف ومادته، والثانى جزء من حرف المد، لكنهم فرقوا فى الكتابة بأن تكتب حروف المد، مثل: جمال، ونذور، وكليم، وأما جزء حروف المد التى توجد فى الحروف المتحركة فلا تكتب مثل جَمل، ونُذر وكلِم، للفرق بينها فى النطق والمعنى.

وهذه الحروف والحركات تعرف بالأصلية لوجودها فى جميع ألسنة قبائل العرب بخلاف المتفرعة، فإنما هى لا توجد إلا فى لسان بعض القبائل فى مواضع خاصة، فإذا جاوزت هذه المواضع تعد لحنا، ولم يضعوا للمتفرعات شكلا مخصوصا كما وضعوا للأصلية، والحروف المتفرعة أربعة عشر حرفا على ما ذكره أبو حيان (٦٥٤-٧٤٥هـ) فى ارتشاف الضرب فى لسان العرب ستة منها مستحسنة، لوقوعها فى فصيح الكلام وستة منها مستقبحة لقلة ورودها فى لغة من ترضى عربيته، ولا تستعمل فى القرآن وفصيح الكلام كما ذكره سيبويه، واثنان مستحسنان فى موضع مستهجنان فى آخر.

فالحروف المستحسنة الستة:

(١) حرف بين الصاد والزاى ينطق به بدل الصاد قياسا إذا كانت ساكنة وتلاها دال كأصدق وتصدير ويجوز النطق بها زايا خالصة كأزدق. كما يجوز جعل السين الساكنة زايا فى نحو أزدل فى أسدل، ويقل إذا كانت الصاد متحركة أو لم تكن الدال تالية، وصورته شبيهة بالزاى المفخمة كما ينطق الترك فى ضاد نحو رمضان يقولون رمزان، وكنطق عوام المصريين بالظاء فى مثل ظالم وظاهر.

(٢) تسهيل الهمزة بين صوتها الأصلى وبين الألف إذا كانت مفتوحة كسأل وكذلك بعد ألف كتساءل.

(٣) التسهيل بين الهمزة والياء إذا جاءت الهمزة مكسورة وبعد أية حركة كانت كسئم، ومستهزئين وسئل وكذلك الهمزة المكسورة بعد الألف كقائل.

(٤) التسهيل بين الهمزة والواو إذا وقعت مضمومة وبعد أية حركة كانت كرءوف ومستهزءون، ورءوس، وكذلك المضمومة بعد الألف، كتساؤل، يعنى أن الهمزة فى هذه المواضع تنطق حرفا بين الهمزة وبين حرف حركتها. والتسهيل من أنواع تخفيف الهمزة والأصل فيها التحقيق، وهو لغة تميم وقيس، والتخفيف لغة قريش وأكثر الحجازيين، وهم لميل طبيعتهم للسهولة يكرهون الهمزة المحققة لأنها نبرة فى الحلق.

وروى أن واحدا سأل رجلا من قريش أتهمز الفأرة يريد به هل تحقق الهمزة فى الكلام، فلم يفطن المسئول مراد السائل، فأجاب ساخرا: إنما يهمزها القط.

وجاء عن على كرم الله وجهه أنه قال: نزل القرآن بلغة قريش، ليسوا بأصحاب نبر، ولولا أن جبريل عليه السلام نزل بالهمزة على النبى ﷺ ما همزنا (تأريخ الأدب لحفنى ناصف/ ١٣، الطبعة الثانية).

(٥) حرف بين الألف والياء بدل الألف الخالصة ويسمى ألف الإمالة، وهى فى الأصل الميل بالفتحة إلى جانب الكسرة فيستلزم الميل بالألف إلى جانب الياء وهى لغة تميم وسائر العرب ما عدا الحجازيين، وتكون لأسباب ثلاثة:

الأول: التناسب بين الفتحة الممالة وكسرة سابقة، كعماد أو لاحقة كعالم أو ياء سابقة كبيان وشيبان.

الثانى: التنبيه على أصل الألف إذا كانت منقلبة عن ياء كباع أو واو مكسورة كخاف، أو على مصيرها عند التثنية كحبلى أو عند الإسناد للتاء كاستغنى.

الثالث: مراعاة فواصل الآى كما فى ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ١، ٢].

قال سيبويه: تجوز الإمالة قبل هاء التأنيث عند الوقف كميم فاطمة ورحمة وقال إنها لغة فاشية بالبصرة والكوفة وما قرب منهما يقال فى سبب ذلك أن معظم العرب الذين نزلوا فى هذين البلدين من غير الحجازيين الذين يخالفونهم فى الإمالة وأيضا اشتهر بالإمالة من القراء حمزة المتوفى سنة ١٥٦هـ، وكان إمام القراء فى الكوفة، والكسائى المتوفى سنة ١٨٩، الذى ورث إمامة القراءة بالكوفة بعد حمزة، وكذلك خلف الذى توفى سنة ٢٢٩هـ وهو أيضا كوفى، وللإمام الكسائى مذهب خاص فى الإمالة كما فى كتب القراءات قال أبوعبيد المتوفى سنة ٢٢٤هـ فى كتاب القراءات: كان الكسائى يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة بعضا وترك بعضا وبعض العرب يميل بالفتحة قبل ألف إمالة خفيفة كعابد، ويسمى ترفيقا أو إمالة صغرى.

(٦) حرف بين الألف والواو، ويسمى ألف التفخيم كما فى الصلاة والزكاة والحياة، وقد يكتبونها بالواو (الصلواة) إشارة لذلك، وكما فى قام وسلام ودعى وغزا وساع وهى لغة أهل الحجاز.

الحروف المستهجنة الستة:

(١) حرف بين الجيم والكاف ينطق فى ثلاثة مواضع: **الأول**: بدل الكاف فى لغة اليمن وبغداد فيقولون: جامل وجافر فى كامل وكافر ومثل الجيم القاهرية.

الثانى: بدل الجيم فى لغة البحرين وعكل وهكذا ينطق عامة أهل القاهرة كالكاف الفارسية التى ترسم الخطين هكذا (گ) (جيم بدون تعطيش).

الثالث: بدل القاف وهى لغة أهل البوادى، وتسمى قافا معقودة وتفخم كتفخيم القاف. قال فى الارتشاف: وهى الغالبة فى لسان أهل البوادى حتى لا يكادون ينطقون بالقاف الخالصة المنقولة من أهل القرآن.

(٢) حرف بين الصاد والسين ينطق به بدل الصاد فى نحو صابر وصبغ وعليه أهل القاهرة.

(٣) حرف بين الطاء والتاء ينطق به بدل الطاء الخالصة، وهو كثير فى كلام العجم لأن الطاء معدومة فى لغتهم فيتكلفونها فتخرج بين الطاء والتاء وهكذا عامة أهل القاهرة أيضا. فى مثل سلطان، وطبق.

(٤) حرف بين الضاد والظاء ويسمى بالضاد الضعيفة، قال الفارسى: كما إذا قلت ضرب ولم تشبع مخرجها ولا اعتمدت عليه ولكن تخفف وتختلس فيضعف انطباقها، وقال السيرافى: فى لغة قوم ليس فى لغتهم ضاد فإذا احتاجوا للتكلم بها فى العربية اعتاصت عليهم فربما خرجوها ظاء أو بين الضاد والطاء.

وأقول: والعرب أيضا يعوص عليهم النطق بالضاد صحيحة إلا من يجيد القراءة كما صرح به علماء القراءة، ولاعتياص النطق بالضاد قال الرسول ﷺ «أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش».

(٥) حرف بين الضاد والثاء ينطق بها بدل الظاء فى نحو ظالم ويجىء ذلك من المبالغة فى إخراج اللسان فكأن الناطق يقول ثالم بالثاء مع التفخيم.

(٦) حرف بين الباء والفاء ينطق به بدل الباء الصريحة فى نحو بلخ، وإصبهان.

قال السيرافى: هى كثيرة فى لغة العجم، وهى على ضربين أحدهما ما لفظ الباء أغلب عليه من الفاء والآخر ما لفظ الفاء أغلب عليه من الباء وقد جعلا حرفين من حروفهم سوى الباء والفاء الخالصتين.

ثم قال: وأظن أن العرب إنما أخذوا ذلك من العجم لمخالطتهم إياهم.

الحروف المستهجنة فى موضع والمستحسنة فى آخر اثنان:

أولهما حرف بين الشين والجيم وينطق به بدل الشين استحسانا إذا كانت ساكنة وتلاها دال كأشدق ومشدود لأن الشين مهموسة رخوة والدال مجهورة شديدة فإذا أُشربت الجيم استهجانا إذا كانت ساكنة وتلاها دال أو تاء نحو أجدر. واجتمعوا، ومن اللحن النطق بها هكذا إذا كانت متحركة كجميل، أو لم يتلها تاء ولا دال كأجمل كما ينطق المغاربة وأهل الشام.

وثانيهما حرف بين الواو والياء ينطق به استحسانا بدل الواو الخالصة أو الياء الخالصة فى نحو قيل وبيع واختير عند كثير من قيس وأكثر بنى أسد كفقعسى ودبير وهم يشممون فى مثل هذه المواضع.

وأما قريش ومن جاورهم فينطقون فيها بالكسرة الخالصة والهذيل بإخلاص الضم، وينطق بها استهجانا بدل واو المد التى بعدها راء مكسورة نحو مذعورين فتميل بالضمة إلى جهة الكسرة ويتبع ذلك ميل الواو إلى جهة الياء قاله سيبويه.

وأما الحركات الفرعية فمتفرعة فى حقيقة الأمر عن الحروف الفرعية وهى ثلاثة، اثنتان منها مستحسنتان أولاهما حركة بين الفتحة والكسرة ينطق بها بدل الفتحة الخالصة فى نحو عماد وعالم وبيان، وشيبان وباع وخاف وحبلى والضحى ورحمة، وتسمى فتحة ممالة كما مر.

والأخرى حركة بين الفتحة والضمة كما هى لغة الحجاز فى نحو الصلاة والزكاة والحياة كما سبق، وواحدة مستحسنة فى موضع ومستهجنة فى آخر، وهى الحركة بين الضمة والكسرة استحسانا بدل الضمة الخالصة فى نحو قيل، وبيع، واختير، وليست ضمة خالصة ولا كسرة صريحة، فالبينة على الشيوع كما رواه الشاطبى، روى المرادى عن بعض المتأخرين أنها تتركب من جزئين: جزء من الضمة سابق وجزء من الكسرة لاحق فالبينة عنده على الإفراز، وهى مستهجنة بدل الضمة الخالصة فى نحو مذعورين كما تقدم.

(العرب والعربية - العيدروسى/ ١٣١، ١٣٦).

ويعطينا التهانوى صاحب كشاف اصطلاحات الفنون وصفا شافيا للحروف بمعنى أصوات اللغة وكذلك للحروف بمعنى الوحدات الصرفية (المورفيمات).

كما يعرج على تعريف الحروف فى اصطلاحات الصوفية فيقول:

الحرف بالفتح وسكون الراء المهملة فى العرف أى عرف العرب كما فى **(شرح المواقف)** يطلق على ما يتركب منه اللفظ نحو أ ب ت لا ألف وباء وتاء، فإنها أسماء الحروف لا أنفسها كما فى النظامى شرح الشافية ويسمى حرف التهجى

وحرف الهجاء وحرف المبنى وماهيته واضحة بديهية وجميع ما ذكر فى تعريفها المقصود منها التنبيه على خواصها وصفاتها. بهذا الاعتبار.

وعرفه الفراء بأنه صوت معتمد على مقطع محقق وهو أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفة، أو مقطع مقدر وهو هواء الفم إذ الأنف لا معتمد له فى شىء من أجزاء الفم بحيث إنه ينقطع فى ذلك الجزء ولذا يقبل الزيادة والنقصان ويختص بالإنسان وضعا.

وعرفه ابن سينا بأنه كيفية تعرض للصوت بها أى بتلك الكيفية يمتاز الصوت عن صوت آخر مثله فى الحدة والثقل تمييزًا فى المسموع.

فقوله كيفية أى هيئة وضعية وقوله تعرض للصوت أراد به ما يتنازل عروضها له فى طرفه عروض الآن للزمان فلا يرد ما قيل إن التعريف لا يتناول الصوامت كالتاء والطاء والدال فإنها لا توجد إلا فى الآن الذى هو بداية زمان الصوت أو نهايته فلا تكون عارضة له حقيقة إذ العارض يجب أن يكون موجودا مع المعروض. وهذه الحروف الآنية لا توجد مع الصوت الذى هو زمانى، وتوضيح الدفع أنها عارضة للصوت عروض الآن للزمان والنقطة للخط فإن عروض الشىء لشىء قد يكون بحيث يجتمعان فى الزمان وقد لا يكون. وحينئذ يجوز أن يكون كالواحد من الحروف الآنية للصوت عارضا له عروض الآن للزمان.

وقوله: مثله فى الحدة والثقل ليخرج عن التعريف الحدة والثقل فإنهما وإن كانتا صفتين مسموعتين عارضتين للصوت يمتاز بهما ذلك الصوت عما يخالفه فى تلك الصفة العارضة إلا أنه لا يمتاز بالحدة صوت عن صوت آخر يماثله فى الحدة ولا بالثقل صوت عما يشاركه فيه.

وقوله: تمييزا فى المسموع ليخرج الغنة وهى التى تظهر من تسريب الهواء بعضها إلى جانب الأنف وبعضها إلى جانب الفم مع انطباق الشفتين، والبحوحة التى هى غلظ الصوت الخارج من الحلق فإن الغنة والبحوحة سواء كانتا ملذتين أو غير ملذتين صفتان عارضتان للصوت يمتاز بهما عما يشاركه فى الحدة والثقل لكنهما ليسا مسموعين فلا يكون التمييز الحاصل منهما تمييزا فى المسموع من حيث

هو مسموع ونحوهما كطول الصوت وقصره وكونه طيبا وغير طيب فإن هذه الأمور ليست مسموعة أيضا.

أما الطول والقصر فلأنهما من الكميات المحضة والمأخوذة مع الإضافة ولا شيء منهما بمسموع وإن كلن يتضمن ههنا المسموع فإن الطول إنما يحصل من اعتبار مجموع صوتين، صوت حاصل فى ذلك الوقت وهو مسموع وصوت حاصل قبل ذلك الوقت وهو ليس بمسموع وأما كون الصوت طيبًا أى ملائما للطبع أو غير طيب فأمر يدركه الوجدان دون السمع فهما مطبوعان لا مسموعان إذ قد تختلف هذه الأمور أعنى الغنة والبحوحة ونحوهما والمسموع واحد وقد تتحد والمسموع مختلف وذلك لأن هذه الأمور وإن كانت عارضة للصوت المسموع إلا أنها فى أنفسها ليست مسموعة فلا يكون اختلافها مقتضيا لاختلاف المسموع ولا اتحادها مقتضيا لاتحاده، بخلاف العوارض المسموعة فإن اختلافها يقتضى اختلاف المسموع الذى هو مجموع الصوت وعارضه، واتحادها يقتضى اتحاد المسموع لا مطلقا بل باعتبار ذلك العراض المسموع.

والحق أن معنى التمييز فى المسموع ليس أن يكون ما به التمييز مسموعا بل أن يحصل به التمييز فى نفس المسموع بأن يختلف باختلافه ويتحد باتحاده كالحرف، بخلاف الغنة والبحوحة ونحوهما كذا فى شرح المواقف فى مبحث الأصوات.

ويعرف الحرف عند أهل الجفر بأنه بناء مفرد مستقل بالدلالة وتسمى دلالة الحروف دلالة أولية ودلالة الكلمة دلالة ثانية وهو موضع علم الجفر وبهذا صرح فى بعض رسائل الجفر ولذا يسمى علم الجفر بعلم الحروف.

تقسيمات حروف الهجاء:

الأول إلى المعجمة وهى المنقوطة وغير المعجمة وهى غير المنقوطة وتسمى بالمهملة أيضا.

الثانى إلى نورانى وظلمانى.

قال أهل الجفر الحروف النورانية حروف فواتح السور ومجموعها (صراط على حق نمسكه) (أربعة عشر حرفًا سوى المكرر) والباقية ظلمانية. ومنهم من يسمى الحروف النوارنية بحروف الحق والظلمانية بحروف الخلق.

الثالث إلى المسروري والملبوبني والملفوظي.

الرابع إلى المنفصلة وغيرها.

الخامس إلى المفردة والمتزاوجة التي تسمى بالمتشابهة أيضا.

السادس إلى المصوتة والصامتة فالمصوتة، حروف المد واللين أي حروف العلة الساكنة التي حركة ما قبلها مجانسة لها، والصامتة ما سواها سواء كانت متحركة أو ساكنة ولكن ليس حركة ما قبلها من جنسها فالألف أبدا مصوتة لوجوب كونها ساكنة وما قبلها مفتوحا وإطلاق اسم الألف على الهمزة بالاشتراك اللفظي (أي كلفظ العين للباصرة والجارية) وأما الواو والياء فقد تكونان صامتتين أيضا كذا في شرح المواقف.

السابع إلى زمانية وآنية وفي شرح المواقف الحروف إما زمانية صرفة كالمصوتة فإنها زمانية عارضة للصوت باقية معه زمانا بلا شبهة وكذا بعض الصوامت كالفاء والقاف والسين والشين ونحوها مما يمكن تمديدها بلا توهم تكرار فإن الغالب على الظن أنها زمانية أيضا. وإما آنية صرفة كالتاء والطاء وغيرهما من الصوامت التي لا يمكن أصلا فإنها لا توجد في آخر زمان حبس النفس كما في لفظ بيت وفرط أو في أوله كما في لفظ تراب أو في آن يتوسطهما كما إذا وقعت تلك الصوامت في أوساط الكلم فهي بالنسبة إلى الصوت كالنقطة والآن بالنسبة إلى الخط والزمان. وتسميتها بالحروف أولى من تسميتها بغيرها لأنها أطراف الصوت والحرف هو الطرف. وإما آنية تشبه الزمانية وهي أن تتوارد أفرادا آنية مرارا فيظن أنها فرد زماني كالراء والحاء والخاء فإن الغالب على الظن أن الراء في آخر الدار مثلا راءات متوالية كالواحد منها آني الوجود إلا أن الحس لا يشعر بامتياز أزمنتها فيظنها حرفا واحدا زمانيا وكذا الحال في الحاء والخاء كذا في شرح المواقف.

الثامن إلى المتماثلة والمتخالفة فالمتماثلة مالا اختلاف بينها بذواتها ولا بعوارضها المسماة بالحركة والسكون كاليائين المتحركتين بنوع واحد من الحركة والمتخالفة ما ليس كذلك، سواء كانت متخالفة بالذات والحقيقة كالياء والميم أو بالعرض كالياء السكنة والمتحركة كذا في شرح المواقف.

هذا لكن المذكور فى فن الصرف أن المتماثلة هى المتفقة فى الحقيقة وإن كانت مختلفة بالعوارض.

قال فى الإتقان في مبحث الإدغام: نعنى بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة كاليائين واللامين وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالطاء، والتاء والظاء والثاء وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا أو صفة كالدال والسين والضاد والشين انتهى.

فالحروف على هذا أربعة أقسام المتماثلة والمتجانسة والمتقاربة وما ليس شيئا منها.

التاسع إلى المجهورة والمهموسة فالمجهورة ما ينحصر جرى النفس مع تحركه والمهموسة بخلافها أى مالا ينحصر جرى النفس مع تحركه والانحصار الاحتباس وهى السين والشين والحاء والخاء والثاء المثلثة والتاء المثناة الفوقانية والصاد المهملة والفاء والهاء والكاف. والمجهورة ما سواها ففى المجهورة يشبع الاعتماد فى موضعه فمن إشباع الاعتماد يحصل ارتفاع الصوت والجهر هو ارتفاع الصوت فسميت بها وكذا الحال فى المهموسة لأنه بسبب ضعف الاعتماد يحصل الهمس وهو الإخفاء فإذا أشبعت الاعتماد وجرى الصوت كما فى الضاد والزاء (الزاى) والعين والغين والياء فهى مجهورة رخوة وإذا أشبعته ولم يجر الصوت كالقاف والجيم والطاء والدال فهى مجهورة شديدة قيل والمجهورة تخرج أصواتها من الصدر والمهموسة تخرج أصواتها من مخارجها فى الفم وذلك مما يرخى الصوت فيخرج الصوت من الفم ضعيفا ثم إن أردت الجهر بها وإسماعها أتبعت صوتها بصوت من الصدر لتفهم، وتمتحن المجهورة بأن تكررها مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة رفعت صوتك بها أو أخفيته سواء أشبعت الحركات حتى تتولد الحروف نحو قاقاقا أو قوقوقو أو قى قى قى أو لم تشبعها نحو ققق فإنك ترى الصوت يجرى ولا ينقطع ولا يجرى النَّفَس إلا بعد انقضاء الاعتماد وسكون الصوت وأما مع الصوت فلا يجرى وذلك لأن النفس الخارج من الصدر وهو مركب الصوت يحتبس إذا اشتد اعتماد الناطق على مخرج الحرف إذ الاعتماد على موضع من الحلق أوالفم يحبس النفس وإن لم يكن هناك صوت وإنما يجرى النَّفس إذا ضعف الاعتماد وإنما كررت الحروف فى الامتحان لأنك لو نطقت بواحد منها غير مكرر

فعقيب فراغك منه يجرى النفس بـلا فصل فيظن أن النفس إنما خرج مع المجهورة لا بعده فـإذا تكرر وطال زمان الحرف ولم يخـرج النفس مع تلك الحروف المكررة عرفت أن النطق بالحـروف هو الحابس للنفس وإنما جاز إشبـاع الحركات لأن الواو والألف والياء أيضا مجهورة فلا يجرى مع صوتها النفس.

وأما المهموسة فإنك إذا كررتها مع إشباع الحركة أو بدونها فإن جوهرها لضعف الاعتـماد على مـخارجهـا لا يحبس النفس فـيخرج النفس ويجـرى كمـا يجرى الصوت نحو تلك وقس على هذا.

العاشـر: إلى الشديدة والرخـوة وما بينهـما فالشـدة ما ينحصر جـرى صوته فى مخرجه عند إسكانه فلا يجرى الصوت والرخـوة بخلاف. وأما ما بينهما فحروف لا يتم لها الانحـصار ولا الجرى. وإنما اعـتبر إسكان الحـروف لأنك لو حركتـها والحركات أبعاض الحروف من الواو والياء والألف وفيـها رخاوة مًّا لجرت الحركات لشدة اتصـالها بالحـروف الشديدة إلى شىء من الرخاوة فلم يـتبين شـدتها فقـيد الإسكان لامتحان الشديدة من الرخوة.

فالحروف الشديدة: الهمزة والجيم، والدال والطاء المهـملتان والباء الموحدة والتاء المثناة الفوقـانية والقاف والكاف، والرخوة مـا عدا هذا الحروف المذكـورة وما عدا حروف (لم يروعنا) فإنها ليست شديدة ولا رخوة فهى مما بينهما.

وإنما جعل هذه الأحرف الثـمانية أى اللام والميم والياء المثناة التحـتانية والراء المهملة والواو والعين المهملة والنون والألف مما بينـهما أى بين الشديدة والرخوة لأن الشديدة هى التى ينحصر الصوت فى مـواضعها عند الوقف وهذه الأحرف الثمانية ينحصر الصوت فى مواضـعها عند الوقف أيضا لكن يعرض لها أعراض توجب حصـر الصوت من غـير مواضـعهـا، أما العين فـينحصـر الصوت عند مخـرجه لكن لقربه من الحاء التى هى من المـهموسة ينسل صـوته قليلا فكأنك وقفت علـى الحاء، وأما اللام فـمخـرجها أعنـى طرف اللسان لا يتـجافى عن موضـعه من الحنك عند النطق به فـلا يجرى منه صوت لكن لمـا لم يسد طريق الصوت بالكلية كالدال بل انحرف طرف اللسان عند النطق به خرج الصوت عند

النطق به من متشدق اللسان فويق مخرجه، وأما الميم والنون فإن الصوت لا يخرج عن موضعهما من الفم لكن لما كان لهما مخرجان فى الفم والخيشوم جرى الصوت من الأنف دون الفم لأنك لو أمسكت أنفك لم يجر الصوت بهما. وأما الراء فلم يجر الصوت فى ابتداء النطق به لكنه جرى شيئا لانحرافه وميله إلى اللام كما قلنا فى العين المائل إلى الحاء وأيضا مكرر فإذا تكرر جرى الصوت معه فى أثناء التكرير.

وكذلك حروف العلة لا يجرى الصوت معها كثيرا لكن لما كانت مخارجها تتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها من المجهورة كان الصوت معها يكثر فيجرى منه شيء. واتساع مخرج الألف لهواء صوته أكثر من اتساع مخرجى الواو والياء لهواء صوتهما فلذلك سمى الهاوى أى ذا الهواء كالناشب والنابل (أى كصاحب النشاب وصاحب النبال).

وإنما كان الاتساع للألف أكثر لأنك تضم شفتيك للواو فتضيِّق المخرج وترفع لسانك قبل الحنك للياء وأما الألف فلا يعمل له شيء من هذا فأوسعهن مخرجا الألف ثم الياء ثم الواو.

فهذه الحروف أخفى الحروف لاتساع مخارجها، وأخفاهن الألف لسعة مخرجها أكثر. واعلم أن الفرق بين الشديدة والمجهورة أن الشديدة لا يجرى الصوت بها بل إنك تسمع به فى آن ثم ينقطع والمجهورة لا اعتبار فيها لعدم جرى الصوت بل الاعتبار فيها لعدم جرى النفس عند التصويت بها.

هذا كله ما ذهب إليه ابن الحاجب واختاره الرضى.

وبعضهم أخرج من المجهورة الأحرف السبعة التى هى من الرخوة أى الضاد والطاء والذال والزاء (والزاى) والعين والغين والياء فيبقى فيها الحروف الشديدة وأربعة أحرف مما بينهما وهى اللام والميم والواو والنون فيكون مجموع المجهورة عنده اثنىْ عشر حرفا وهى حروف (ولمن أجدك قطبت) وهذا القائل ظن أن الرخاوة تنافى الجهر وليس بشيء لأن الرخاوة أن يجرى الصوت بالحرف والجهر رفع الصوت بالحرف سواء جرى الصوت أم لم يجر.

الحادى عشر إلى المطبقة والمنفتحة.

فالمطبقة ما ينطبق معه الحنك على اللسان لأنك ترفع اللسان إليه فيصير الحنك كالطبق على اللسان فتكون الحروف التى يخرج بينهما مطبقا عليها وهى الصاد والضاد والطاء والظاء.

وأما ما **قال ابن الحاجب** من أنها ما ينطبق على مخرجه الحنك فليس بمطرد لأن مخرج الضاد حافة اللسان وحافته ينطبق عليها الأضراس وباقى اللسان ينطبق عليه الحنك.

قال سيبويه لولا الإطباق فى الصاد لكان سينا وفى الظاء لكان ذالا وفى الطاء لكان دالا ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس شىء من الحروف فى موضعها غيرها.

والمنفتحة بخلافها لأنه ينفتح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها وهى ما سوى الحروف الأربعة المطبقة.

الثانى عشر إلى المستعلية والمنخفضة: فالمستعلية ما يرتفع بسببها اللسان وهى الحروف الأربعة المطبقة والخاء والغين المعجمتان والقاف لأنه يرتفع بهذه الثلاثة أيضا اللسان لكن لا إلى حد انطباق الحنك عليها.

والمنخفضة ما ينخفض معه اللسان ولا يرتفع وهى ما عدا المستعلية.

وبالجملة فالمستعلية أعم من المطبقة إذا لا يلزم من الاستعلاء الإطباق ويلزم من الإطباق الاستعلاء ولذا يسمى الأحرف الأربعة المطبقة مستعلية مطبقة.

الثالث عشر إلى حروف الذلاقة والمصمتة فحروف الذلاقة مالا ينفك عنه رباعى أو خماسى إلا شاذا كالعسجد والدهدقة والزهزقة والعسطوس وهى الميم والراء المهملة والباء الموحدة والنون والفاء واللام.

والمصمتة بخلافها وهى حروف ينفك عنها رباعى وخماسى وهى ما سوى حروف الذلاقة، والذلاقة الفصاحة والخفة فى الكلام وهذه الحروف أخف الحروف ولذا لا ينفك عنها رباعى وخماسى فسميت بها، والشىء المصمت هو الذى لا جوف له فيكون ثقيلا فسميت بذلك لثقلها على اللسان.

الرابع عشر إلى حروف القلقلة وغيرها فحروف القلقلة ما ينضم إلى الشدة فيها ضغط فى الوقف وذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة معا فالجهر يمنع النَّفس أن يجرى معها والشدة تمنع الصوت أن يجرى معها فلذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة فيحتاج إلى قلقلة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يجرى صوتها فيسمع وهى القاف والدال المهملة والطاء المهملة والباء الموحدة والجيم، وقال المبرد ليس القاف منها بل الكاف، وغيرها ما سواها.

السادس عشر إلى حروف العلة وغيرها فحروف العلة الألف والواو والياء سميت بها لكثرة دورانها على لسان العليل فإنه يقول واى، وغيرها وحروف العلة تسمى بالحروف الجوفية أيضا لخروجها من الجوف ثم إن حروف العلة إذا سكنت تسمى حروف لين ثم إذا جانسها حركة ما قبلها فتسمى حروف مد فكل حرف مد لين ولا ينعكس والألف حرف مد أبدا والواو والياء تارة حرفا مد وتارة حرفا لين هكذا ذكر فى بعض شروح المفصل وكثيرا ما يطلقون على هذه الحروف حرف المد واللين مطلقا فهو إما محمول على هذا التفصيل أو تسمية الشىء باسم ما يئول إليه هكذا فى جاربردى شرح الشافية فى بحث التقاء الساكنين وقيل بتباين المد واللين وعدم صرف أحدهما على الآخر لكن من المحققين من جعل بينهما عموما وخصوصا مطلقا كذا فى تيسير القارى.

السابع عشر إلى حروف اللين والمد وغيرها وقد عرفت قبيل هذا.

الثامن عشر إلى الأصلية والزائدة فالأصلية ما ثبت فى تصاريف اللفظ كبقاء حروف الضرب فى متصرفاته والزائدة ما سقط فى بعض كواو قعود فى قعد ثم إذا أريد تعليم المتعلمين فالطريق أن يقال إذا وزن اللفظ فما كان من حروفه فى مقابلة الفاء والعين واللام الأولى والثانية والثالثة فهو أصلى وما ليس كذلك فهو زائد وليس المراد من الزائد هنا ما لو حذف لدل باقى الكلمة على ما دلت عليه وهو فيها فإن ألف ضارب زائدة لو حذفت لم يدل الباقى على اسم الفاعل كذا فى جاربردى حاشية الشافية وحروف الزيادة حروف (اليوم تنساه) أعنى أنه إذا وجد فى الكلمة زائد لا يكون إلا من تلك الحروف لا من غيرها ولمعرفة الزائد من الأصلى طرق كالاشتقاق وعدم النظير وغيرهما يطلب من الشافية (لابن الحاجب).

فى علم الصرف، وشروحه فى بحث ذى الزيادة.

* والحروف فى اصطلاح الصوفية الصورة المعلومية فى عرصة العلم الإلهى قبل انصباغها بالوجود العينى كذا قال الشيخ الكبير صدر الدين فى النفحات وفى الإنسان الكامل فى باب أم الكتاب:

أما الحروف فالمنقوطة منها عبارة عن الأعيان الثابتة فى العلم الإلهى.

والمهملة منها نوعان مهملة تتعلق بها الحروف ولا تتعلق هى بها وهى خمسة الألف والدال والراء والواو واللام فالألف إشارة إلى مقتضيات كمالاته وهى خمسة الذات والحياة والعلم والقدرة والإرادة إذ لا سبيل إلى وجود هذه الأربعة إلا للذات فلا سبيل لكمالات الذات إلا بها. ومهملة تتعلق بها الحروف وتتعلق هى بها وهى تسعة فالإشارة بها إلى الإنسان الكامل لجمعه بين الخمسة الإلهية والأربعة الخلقية وهى العناصر الأربعة مع ما تولد منها فكانت أحرف الإنسان الكامل غير منقوطة لأنه خلقها على صورته ولكن تميزت الحقائق المطلقة الإلهية عن الحقائق المقيدة الإنسانية لاستناد الإنسان إلى موجد يوجده ولما كان هو الموجَد فإن حكمه أن يستند إلى غيره ولذا كانت حروفه متعلقة بالحروف وتتعلق الحروف بها ولما كان حكم واجب الوجود أنه قائم بذاته غير محتاج فى وجوده إلى غيره مع احتياج الكل إليه كانت الحروف المشيرة إلى هذا المعنى من الكتاب مهملة تتعلق بها الحروف ولا تتعلق هى الحروف منها ولا يقال إن لام ألف حرفان فإن الحديث النبوى قد صرح بأن لام ألف حرف واحد فافهم (انظر ما سبق أن أوردناه من القول بأن هذا الحديث موضوع).

واعلم أن الحروف ليست كلمات لأن الأعيان الثابتة لا تدخل تحت كلمة كن إلا عند الإيجاد العينى وأما هى ففى أوجهها وتعيينها العلمى فلا يدخل عليها اسم التكوين فهى حق لا خلق، لأن الخلق عبارة عما دخل تحت كلمة كن وليست الأعيان فى العلم بهذا الوصف لكنها ملحقة بالحدوث إلحاقا حكميا لما تقتضيه ذواتها من استناد وجود الحادث فى نفسه إلى قديم. فالأعيان الموجودة المعبر عنها بالحروف ملحقة فى العالم بالعلم الذى هو ملحق بالعالم، فهى بهذا الاعتبار الثانى قديمة انتهى كلامه.

والحرف فى اصطلاح النحاة كلمة دلت على معنى فى غيره ويسمى بحرف المعنى أيضًا يسميه المنطقيون بالأداة، ومعنى قولهم على معنى فى غيره على معنى ثابت فى لفظ غيره فإن اللام فى قولنا الرجل مثلاً يدل بنفسه على التعريف الذى هو فى الرجل وهل فى قولنا هل قام زيد يدل بنفسه على الاستفهام الذى هو فى جملة قام زيد وقيل (المعنى) على معنى حاصل فى غيره أى باعتبار متعلقه لا باعتباره فى نفسه وهذا هو التحقيق.

ثم الحروف بعضها عاملة جارة كانت أو جازمة أو ناصبة صرفة كأن وأخواتها أو مع الرفع كالحروف المشبهة بالفعل، وهى إن وأن وكأن وليت ولعل، لكن فإنه تنصب الاسم وترفع الخبر على عكس (ما) و(لا) المشبهتين بليس وبعضها غير عاملة كحروف العطف كالواو وأو وبل ونحوها مما يحصل به العطف، وحروف الزيادة التى لا يختل بتركها أصل المعنى كإنْ المكسورة المخففة (من الثقيلة) وتسمى بحروف الصلة وحروف النفى الغير العاملة وحروف النداء التى يحصل بها النداء (يا) وحروف الاستثناء وحروف الاستفهام وحروف الإيجاب كنَعَمْ وبَلَى وحرف التنبيه كها وألا وحروف التخصيص كهلاً ألا وحروف التفسير كأى وحرفا التنفيس كالسين وسوف وحرف التوقع كقد وحرف الردع أى الزجر والمنع وهو كلا وغير ذلك.

(كشاف اصطلاحات الفنون ١/٣١٨-٣٢٦).

وثمة تقسيم آخر للحروف هو ذلك الذى أورده ابن المظفَّر الرازى فى أحد فصول رسالته فى حروف العربية إذ يقول: الحروف ثلاثة أنواع: فكرية، ولفظية، وخطية.

فالحروف الفكرية، هى صور روحانية فى أفكار النفوس، مصورة فى جوهرها قبل إخراجها، معانيها: الألفاظ.

والحروف اللفظية، هى: أصوات محمولة فى الهواء، مدركة بطريق الأذنين بالقوة السامعة.

والحروف الخطية: نفوس خُطت بالأقلام فى وجوه الألواح، وبطون الطوامير، مشتركة بالقوة الناظرة، بطريق العينين.

والحروف الخطية وضعت ليدل بها على الحروف اللفظية، والحروف اللفظية وضعت ليدل بها على الحروف الفكرية التى هى الأصل.

والحروف اللفظية إنما هى أصوات تحدث فى الحلقوم والحنكين وفى اللسان والشفتين عند خروج النفس من الرئة بعد ترويحها الحرارة الغريزية التى فى القلب. وهى ثمانية وعشرون فى العربية، وتزيد وتنقص فى سائر اللغات. (يعلق الدكتور العبيدى محقق الرسالة على ذلك فى هامش ٣ فيقول: إذا جعلنا الألف حرفًا، فإنها تكون تسعة وعشرين حرفًا، ولذلك قال الخليل بن أحمد: «حروف العربية تسعة وعشرون حرفًا؟ منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز ومدارج وأربعة أحرف جوف: الواو والياء والألف اللينة والهمزة).

ثم يعقد المؤلف فصلاً يسوق فيه أبياتًا من تأليفه مشتملة على ذكر بعض الحروف فيقول: قد اتفقت لى أبيات مشتملة على ذكر بعض الحروف فأردت أن لا أخلى عنها الكتاب. وقد ذكر المؤلف عشر قطع نختار منها ما يلى: القطعة الأولى: (من الطويل، قافية المتواتر):

زمانى رمانى بالنوى وأذاقنى	سمومًا وأبكانى الدماء كما النصل
وأسقطنى عن كل جمع ووصلة	كأنى نون الجمع أو ألف الوصل

الثانية: (من الوافر، قافية المتواتر):

أرى ذا المال فى الدنيا مهيبًا	وبعد الياء باء ليس نون
فإما مال عنه المال فانقط	فويق الباء وانظر ما يكون

السابعة: (من البسيط: قافية المتراكب):

الناس شتى وفى الأيام معتبر	من بين مختلف -فوضى- ومؤتلف
فنائم محرز للألف مالكه	وقائم مفلس فى العرى كالألف

الثامنة: (من الطويل: قافية المتدارك):

من كان جهمياً فزد بعد هائه إذا شئت نوناً ثم منه تجهّم

(يريد: صيره: جهنميا، بزيادة النون على «جهميا»):

فلا خير فى جهم بن صفوان عندنا وجهم سيصلى النار نار جهنم

(رسالة فى حروف العربية/٩٣- ٩٦).

ويحصى ابن الحاجب الحروف كما يلى: حروف الجر، الحروف المشبهة بالفعل والحروف العاطفة، حروف التنبيه، حروف النداء، حروف الإيجاب، حروف الزيادة، حروف التفسير، حروف المصدر، حروف التحضيض، حرف التوقع، حرفا الاستفهام، حروف الشرط (الكافية/ ٤٢٤- ٤٢٨).

(المراجع) الموسوعة العربية الميسرة -دائرة معارف القرن العشرين- الموسوعة الذهبية للدكتور فاطمة محمد محجوب -شكر الله لها- ومراجعها، (الكافية لابن الحاجب. مجموع مهمات المتون. ط مصطفى البابى الحلبى/ ٤٢٢- ٤٢٨)، وشرح اللمحة البدرية فى علم العربية لأبى حيان الأندلسى، وملحة الإعراب لأبى القاسم الحريرى/ ٣، وألفية الآثارى لزين الدين شعبان بن محمد القرشى الآثارى -حققه وقدم له د/ زهير زاهد والأستاذ هلال ناجى، ولسان العرب لابن منظور، والعرب والعربية -السيد عبد الرحمن محمد العيدروسى، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ورسالة فى حروف العربية لأحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازى -تحقيق د/ رشيد عبد الرحمن العبيدى مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد العشرون: الجزء الأول ربيع الآخر ١٣٩٤هـ- مايو ١٩٧٤م/ ٩٣-٩٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب البغدادى -تاريخ الأدب حفنى ناصف، الشافية فى الصرف ابن الحاجب.

****

المؤلف

ابن سينا

المولود ٣٧٠هـ ٩٨٠م المتوفى ٤٢٨هـ ١٠٣٧م

الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو على، شرف الملك، الشيخ الرئيس صاحب التصانيف فى الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات (الأعلام ٢/ ٢٤١)

أدرجه ابن أبى أُصَيْبِعَة فى الأطباء، فأورد سيرته الذاتية التى نقلها عنه أبو عبيد الجوجزانى قال عنه تحت عنوان (الشيخ الرئيس ابن سينا): هو أبو على الحسين بن عبد الله بن على بن سينا، وهو وإن كان أشهر من أن يُذكر، وفضائله أظهر من أن تسطر، فإنه قد ذُكر من أحواله، ووصف من سيرته ما يغنى غيره عن وصفه.

نقله عنه أبو عبيد الجوجزانى، قال: قال الشيخ الرئيس: إن أبى كان رجلا من أهل بلخ، وانتقل منها إلى بخارى فى أيام نوح بن منصور، واشتغل بالتصرف، وتولى العمل فى أثناء أيامه بقرية يقال لها فرمثين من ضياع بخارى، وهى من أمهات القرى، وبقربها قرية يقال لها أفشنة، وتزوج أبى منها بوالدتى وقطن بها وسكن، ووُلدت منها بها، ثم ولدت أخى، ثم انتقلنا إلى بخارى، وأحضرت معلم القرآن، ومعلم الأدب، وأكملت العشر من العمر وقد أتيت على القرآن وعلى كثير من الأدب، حتى كان يقضى منى العجب، وكان أبى مما أجاب داعى المصريين ويُعد من الإسماعيلية. وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذى يقولونه ويعرفونه هم، وكذلك أخى، وكانوا ربما تذاكروا بينهم وأنا أسمعهم وأدرك ما يقولونه ولا تقبله نفسى، وابتدءوا يدعوننى أيضا إليه، ويجرون على ألسنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند، وأخذ يوجهنى إلى رجل كان يبيع البقل، ويقوم بحساب الهند حتى أتعلمه منه. ثم جاء إلى بخارى أبو عبد الله النائلى وكان يدعى المتفلسف، وأنزله أبى دارنا جاء تعلمى منه، وقبل قدومه كنت أشتغل بالفقه والتردد فيه إلى إسماعيل الزاهد، وكنت من أجود السالكين، وقد ألفت طرق المطالبة ووجوه الاعتراض على المجيد على الوجه الذى جرت عادة القوم به.

ثم ابتدأت بكتاب إيساغوص على النائلى، ولما ذكر لى حد الجنس أنه هو المقول على كثير من مختلفين بالنوع فى جواب (ما هو) فأخذت فى تحقيق هذا الحد بما لما يسمع بمثله، وتعجب منى كل العجب وحذر والدى من شغلى، لغير العلم، وكان أى مسألة قالها لى أتصورها خيرا منه، حتى قرأت ظواهر المنطق عليه، وأما دقائقه فلم يكن عنده منه خبر، ثم أخذت أقرأ الكثير على نفسى وأطالع الشروح حتى أحكمت علم المنطق، وكذلك كتاب إقليدس فقرأت من أوله خمسة أشكال أو ستة عليه، ثم توليت بنفسى حل بقية الكتاب بأسره.

ثم انتقلت إلى المجسطى، ولما فرغت من مقدماته وانتهيت إلى الأشكال الهندسية، قال لى النائلى تولى قراءتها وحلها بنفسك، ثم اعرضها علىّ لأبين لك صوابه من خطئه، وما كان الرجل يقوم بالكتاب وأخذت أحل ذلك الكتاب فكم من شكل ما عرفه إلى وقت ما عرضته عليه وفهمت إياه ثم فارقنى النائلى متوجها إلى كركانج، واشتغلت أنا بتحصيل الكتب من النصوص والشروح، ومن الطبيعى والإلهى، وصارت أبواب العلم تنفتح على ثم رغبت فى علم الطب وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه، وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم [حقاً] أنى برزت فيه فى أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرءون علىَّ علم الطب وتعهدت المرضى فانفتح علىَّ من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة مالا يوصف.

وأنا مع ذلك أختلف إلى الفقه وأناظر فيه وأنا فى هذا الوقت من أبناء ست عشرة سنة، ثم توفرت على العلم والقراءة سنة ونصفا، فأعدت قراءة المنطق وجميع أجزاء الفلسفة، وفى هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها ولا اشتغلت النهار بغيره، وجمعت بين يدى ظهورا، فكل حجة كنت أنظر فيها أثبت مقدمات قياسية، ورتبتها فى تلك الظهور، ثم نظرت فيما عساها تنتج، وراعيت شروط مقدماته حتى تحقق لى حقيقة الحق فى تلك المسألة، وكلما كنت أتحير فى مسألة ولم أكن أظفر بالحد الأوسط فى قياس ترددت إلى الجامع، وصليت وابتهلت إلى مبدع الكل، حتى فتح لى المنغلق، وتيسر المتعسر.

وكنت أرجع بالليل إلى دارى وأضع السراج بين يدى، وأشتغل بالقراءة والكتابة. فمهما غلبنى النوم أو شعرت بضعف، عدلت إلى شرب قدح من الشراب ريثما

تعود إلىّ قوتى، ثم أرجع إلى القراءة، ومهـما أخذنى أدنى نوم أحلم بتلك المسائل بأعيـانها، حـتى إن كثيـرا من المسائل اتضح لى وجـوهها فى المنام، وكـذلك حتى استـحكم معى جمـيع العلوم، ووقفت عليـها بحسب الإمكان الإنسـانى، وكل ما علمته فـى ذلك الوقت فهو كما علـمته الآن لم أزدد فيه إلى اليـوم. حتى أحكمت علم المنطق والطبـبعى والريـاضى، ثم عدلت إلى الإلهى، وقـرأت كتـاب ما بعـد الطبيعـة، فما كنت أفهم ما فيـه، والتبس علىّ غرض واضعه، حـتى أعدت قراءته أربعين مرة وصار لى محفـوظا، وأنا مع ذلك لا أفهمه ولا المقصود به، وأيست من نفسى وقلت: هـذا كتاب لا سـبيل إلى فهـمه، وإذا أنا فى يوم من الأيام حـضرت وقت العصـر فى الوراقين، وبيد دلال مجلـد ينادى عليه. فعرضـه علىّ فرددته رد متبرم معتقدا أن لا فائدة من هـذا العلم، فقال لى اشتر منى هذا فإنه رخيص أبيعك بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج إلى ثمنه واشتريته فإذا هو كتاب لأبى نصر الفارابى فى أغراض كتاب مـا بعد الطبيعة ورجعت إلى البيت وأسـرعت قراءته فانفتح علىّ فى الوقت أغراض ذلك الكتاب بسبب أن كان لى محفوظا على ظهر قلب.

وفرحت بذلك وتصدقت فى ثانى يوم بشىء كثير على الفقراء شكرا لله تعالى.

فكان سلطان بخـارى فى ذلك الوقت نوح بن منصور، واتفق له مـرض تلجج الأطباء فيه، وكان اسمى اشتهر بينهم بالتوفر على القراءة، فأجروا ذكرى بين يديه وسألوه إحضارى، فحضرت وشاركتهم فى مـداواته وتوسمت بخدمته فسألته يوما الإذن لى فى دخول دار كتبـهم ومطالعتها وقراءة ما فيـها من كتب الطب فأذن لى فدخلـت دارا ذات بيوت كثـيرة فى كل بيت صنـاديق كتب منضـدة بعضهـا على بعض، فى بيت منها كتب العربية والشـعر، وفى آخر الفقه، وكذلك فى كل بيت كتب علم مـفرد. فطالعت فهرست كـتب الأوائل وطلبت ما احتجت إليـه منها، ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثـير من الناس قط وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته أيضا من بعـد فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها، وعـرفت مرتبة كل رجل فى علمـه فلما بلغت ثمـان عشرة سنـة من عمرى، فـرغت من هذه العلوم كلها، وكنت إذ ذاك للعلم أحفظ، ولكنه اليـوم معى أنضج، وإلا فالعلم واحد لم يتجدد لى بعده شىء.

وكان فى جوارى رجل يقال له أبو الحسن العروضى. فسألنى أن أصنف له كتابا جامعا فى هذا العلم، وصنفت له المجموع وسميته به، وأتيت فيه على سائر العلوم سوى الرياضى، ولى إذ ذاك إحدى وعشرون سنة من عمرى. وكان فى جوارى أيضا رجل يقال له أبو بكر البرقى، خوارزمى المولد فقيه النفس متوحد فى الفقه والتفسير والزهد، مائل إلى هذه العلوم فسألنى شرح الكتب له، فصنفت له كتاب الحاصل والمحصول فى قريب من عشرين مجلدة، وصنفت له فى الأخلاق كتابا سميته كتاب البر والإثم، وهذان الكتابان لا يوجدان إلا عنده فلم يعد أحد ينسخ منهما. ثم مات والدى وتصرفت بى الأحوال، وتقلدت شيئا من أعمال السلطان، ودعتنى الضرورة إلى الإخلال ببخارى والانتقال إلى كركانج.

وكان أبو الحسين السهلى المحب لهذه العلوم بها وزيرا وقدمت إلى الأمير بها وهو على بن مأمون وكنت على زى الفقهاء إذ ذاك بطيلسان وتحت الحنك، وأثبتوا لى مشاهرة دارة بكفاية مثلى.

ثم دعت الضرورة إلى الانتقال إلى نساء ومنها إلى باورد، ومنها إلى طوس، ومنها إلى شقان، ومنها إلى سمنيقان، ومنها إلى جاجرم رأس حد خراسان، ومنها إلى جرجان، وكان تصدى الأمير قابوس، فاتفق فى أثناء هذا أخذ قابوس وحبسه فى بعض القلاع وموته هناك ثم مضيت إلى دهستان ومرضت بها مرضا صعبا وعدت إلى جرجان، فاتصل أبو عبيد الجوزجانى بى وأنشأت فى حالى قصيدة فيها بيت القائل (الكامل).

لما عظمت فليس مصر واسعى ... لما غلا ثمنى عدمت المشترى

قال أبو عبيد الجوزجانى صاحب الشيخ الرئيس، فهذا ما حكى لى الشيخ من لفظه، ومن ها هنا شاهدت أنا من أحواله، وكان بجرجان رجل يقال له أبو محمد الشيرازى يحب هذه العلوم.

وقد اشترى للشيخ دارا فى جواره وأنزله بها، وأنا اختلف إليه فى كل يوم أقرأ المحسطى وأستملى المنطق. فأملى علىَّ المختصر الأوسط فى المنطق، وصنف لأبى محمد الشيرازى كتاب المبدأ والمعاد، وكتاب الأرصاد الكلية، وصنف هناك

كتبا كثيرة، كأول القانون ومختصر المجسطى، وكثيرا من الرسائل. ثم صنف من أرض الجبل بقية كتبه.

وهذا فهرست كتبه: المجموع مجلدة، الحاصل والمحصول عشرون مجلدة، الإنسان عشرون مجلدة البر والإثم مجلدتان، الشفاء ثمان عشرة مجلدة، القانون أربع عشرة مجلدة، الأرصاد الكلية مجلدة، كتاب النجاة ثلاث مجلدات، الهداية مجلدة، القولنج مجلدة لسان العرب عشر مجلدات، الأدوية القلبية مجلدة، الموجز مجلدة، بعض الحكمة المشرقية مجلدة. بيان ذوات الجهة مجلدة، كتاب المعاد مجلدة، كتاب المبدأ والمعاد مجلدة، كتاب المباحثات مجلدة، ومن رسائله القضاء والقدر، الآلة الرصدية غرض قاطيفورياس، المنطق بالشعر، القصائد فى العظمة والحكمة فى الحروف، تعقب المواضع الجدلية، مختصر إقليدس مختصر فى النبض بالعجمية، الحدود، الأجرام السماوية، الإشارة إلى علم المنطق، أقسام الحكمة فى النهاية واللانهاية عهد كتبه لنفسه، حى بن يقظان، فى أن أبعاد الجسم غير ذاتية له، خطب الكلام فى الهند، فى أنه لا يجوز أن يكون شىء واحد جوهريا وعرضيا، فى أن علم زيد غير علم عمرو، رسائل له إخوانية وسلطانية، مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء، كتاب الحواشى على القانون، كتاب عيون الحكمة، كتاب الشبكة والطير.

ثم انتقل إلى الرى واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة وعرفوه بسبب كتب وصلت معه تتضمن تعريف قدره وكان بمجد الدولة إذ ذاك غلبة السوداء، فاشتغل بمداواته، وصنف هناك كتاب المعاد، وأقام بها إلى أن قصد شمس الدولة بعد قتل هلال بن بدر بن حسنويه، وهزيمة عسكر بغداد.

ثم اتفقت أسباب أوجبت الضرورة لها خروجه إلى قزوين، ومنها إلى همدان، واتصاله بخدمة كذبانويه والنظر فى أسبابها، ثم اتفق معرفة شمس الدولة وإحضاره مجلسه يسبب قولنج كان قد أصابه، وعالجه حتى شفاه الله، وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة، ورجع إلى داره بعدما أقام هناك أربعين يوما بلياليها، وصار من ندماء الأمير، ثم اتفق نهوض الأمير إلى قرمسين لحرب عناز، وخرج الشيخ فى خدمته، ثم توجه نحو همدان منهزما راجعا. ثم سألوه تقلد الوزارة

فتقلدها ثم اتفق تشويش العسكر عليه، وإشـفاقهم منه على أنفسهم، فكبسوا داره وأخذوه إلى الحبس، وأغاروا على أسبابه، وأخـذوا جميع ما كان يملكه، وسألوا الأمير قتله فـامتنع منه وعدل إلى نفيه عن الدولة طلبـا لمرضاتهم، فتوارى فى دار الشيخ أبى سـعد بن دخـدوك أربعين يومـا فعاود الأمـير شمس الدولـة القولنج، وطلب الشيخ فحضر مجلسه، فاعتذر الأمير إليه بكل الاعتذار، فاشتغل بمعالجته، وأقام عنده مكرما مبجلا، وأعيدت الوزارة إليه ثانيا.

ثم سألته أنا شـرح كتب أرسوطاليس، فذكـر أنه لا فراغ له إلى ذلك فى ذلك الوقت، ولكن إن رضـيت منى بتصنيف كـتاب أورد فـيه مـا صح عندى من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين، ولا اشتغـال بالرد عليهم فعلت ذلك فرضيت به، فابتدأ بالطبيعيات من كتاب سـماه كتاب الشفاء، وكان قد صنف الكتاب الأول من القانون، وكان يجتمع كل ليلة فى داره طلبـة العلم، وكنت أقرأ من الشفاء، وكان يُقرئ غيرى من القانون نوبة، فإذا فرغنا حـضر المغنون على اختلاف طبقاتم وهيئ مجلس الشراب بآلاته، وكان يشتغل به، وكـان التدريس بالليل لعدم الفراغ بالنهار خدمة للأمير فقضينا على ذلك زمنا.

ثم توجه شمس الدين إلـى طارم لحرب الأمير بها، وعـاوده القولنج قرب ذلك الموضع واشـتد عليـه، وانضاف إلى ذلك أمـراض أخر جلبهـا سوء تدبيـره، وقلة القبول من الشيخ فخاف العسكر وفاته فرجعوا به طالبين همدان فى المهد فتوفى فى الطريق فى المهد، ثم بويع ابن شـمس الدولة، وطلبوا استيزار الشـيخ فأبى عليهم وكاتب علاء الدولة سرا يطلب خدمته والمصـير إليه، والانضمام إلى جوانبه، وأقام فى دار أبى غـالب العطـار متـواريا وطلبت منـه إتمـام كتـاب الشـفـاء، فاستحضـر أبا غالب وطلب الكاغد والمحبرة فأحضـرهما، وكتب الشيخ فى قريب من عشرين جزءا على الثمن بخطـه رءوس المسائل، وبقى فيه يومين حـتى كتب رءوس المسائل كلها بلا كتـاب يحضره ولا أصل يرجع إليه، بل من حفـظه، وعن ظهر قلبه، ثم ترك الشيخ تلك الأجـزاء بين يديه وأخذ الكاغد فكان ينظر فى كل مـسألة ويكتب شرحـها، فكـان يكتب كل يوم خمـيس ورقة حـتى أتى على جمـيع الطبـيعـيات والإلهيات ما خلا كتابى الحيوان والنبات،و وابتدأ بالمنطق وكتب منه جزءا.

ثم اتهمه تاج الملك بمكاتبته علاء الدولة، فأنكر عليه ذلك وحث فى طلبه، فدل عليه بعض أعدائه، فأخذوه إلى قلعة يقال له فردجان وأنشأ هناك قصيدة منها (الوافر)

دخولى باليقين كما تراه وكل الشك فى أمر الخروج

وبقى فيها أربعة أشهر، ثم قصد علاء الدولة همدان، وأخذها، وانهزم تاج الملك ومر إلى تلك القلعة بعينها.

ثم رجع علاء الدولة عن همدان وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة إلى همدان وحملوا معهم الشيخ إلى همدان، ونزل فى دار العلوى.

واشتغل هناك بتصنيف المنطق من كتاب الشفاء، وكان قد صنف بالقلعة كتاب الهدايات، ورسالة حى بن يقظان، وكتاب القولنج، وأما الأدوية القلبية فإنما صنفها أول ورده إلى همدان، وكان قد تقضى على هذا زمان، وتاج الملك فى أثناء هذا يمنيه بمواعيد جميلة.

ثم عنَّ للشيخ التوجه إلى أصفهان، فخرج متنكرا وأنا وأخوه وغلامان معه فى زى الصوفية إلى أن وصلنا إلى طيران على باب أصفهان، بعد أن قاسينا شدائد فى الطريق، فاستقبلنا أصدقاء الشيخ وندماء الأمير علاء الدولة وخواصه. وحمل إليه الثياب والمراكب الخاصة وأنزل فى محلة يقال لها كونكتبد فى دار عبد الله بن بابى، وفيها من الآلات والفرش ما يحتاج إليه، وحضر مجلس علاء الدولة فصادف فى مجلسه الإكرام والإعزاز الذى يستحقه مثله، ثم رسم علاء الدولة ليالى الجمعات مجلس النظر بين يديه بحضرة سائر العلماء على اختلاف طبقاتهم، والشيخ من جملتهم، فما كان يطاق فى شىء من العلوم.

واشتغل بأصفهان فى تتميم كتاب الشفاء، ففرغ من المنطق والمجسطى، وكان قد اختصر أوقليدس والإرثماطيقى والموسيقى، وأورد فى كل كتاب من الرياضيات زيادات رأى أن الحاجة إليها داعية.

أما فى المجسطى فأورد عشرة أشكال فى اختلاف المقطر وأورد فى آخر المجسطى فى علم الهيئة أشياء لم يُسبق إليها، وأورد فى أوقليدس شبهها، وفى

الإثماطيقى خواصا حسنة، وفى الموسيقى مسائل غفل عنها الأولون، وأتم الكتاب المعروف بالشفاء مـا خلا كتابى النبات والحيوان فإنه صنفـهما فى السنة التى توجه فيـها علاء الدولة إلى سابـورخواست فى الطريق وصنف أيضا فى الطريق كـتاب النجاة واختُص بعـلاء الدولة وصار من ندمائه إلى أن عزم عـلاء الدولة على قصد همدان، وخرج الشيخ فى الصحبة.

فجـرى ليلة بين يدى عـلاء الدولة ذكر الخلل الحـاصل فى التقـاويم المعمـولة بحسب الأرصاد القديمة، فأمر الأمير الشيخ الاشتغال برصد هذه الكواكب وأطلق له من الأموال مـا يحتاج إليـه، وابتدأ الشيخ به وولانى اتخـاذ آلاتها واستـخدام صناعها حتى ظهر كثير من المسائل، فكان يقع الخلل فى أمر الرصد لكثرة الأسفار وعوائقها.

وصنف الشيخ بأصفهان الكتاب العلائى:

وكان من عجائب أمر الشيخ أنى صحبته وخدمته خمسا وعشرين سنة فما رأيته إذا وقع له كتاب مجـدد ينظر فيه على الولاء، بل كان يقصد المواضـع الصعبة منه والمسائل المشكلة، فينظر ما قالـه مصنفه فيها، فيتبين مـرتبته فى العلم ودرجته فى الفهم، وكـان الشيخ جالسـا يوما من الأيام بين يدى الأمـير وأبو منصور الجـبائى حاضر فجرى فى اللغـة مسألة تكلم الشيخ فيها بما حضـره فالتفت أبو منصور إلى الشيخ يـقول إنك فيلسـوف وحكيم، ولكن لم تقـرأ من اللغة ما يُـرْضَى كلامك فيهـا، فاستنكف الشيخ من هذا الكلام وتوفر علـى درس كتب اللغة ثلاث سنين واستهدى كتاب تهذيب اللغة من خراسان من تصنيف أبى منصور الأزهرى.

فبلغ الشيخ فى اللغـة طبقة قلما يتفق مـثلها فأنشأ ثلاث قصائد ضـمنها ألفاظا غريبة من اللغـة، وكتب ثلاثة كتب أحدها على طريقة ابن العمـيد، والآخر على طريقة الـصابى والآخر على طريـقة الصاحب بن عـباد وأمـر بتجليـدها وأخلاق جلدها. ثم صنف الشيخ كـتابا فى اللغة سـماه لسان العـرب لم يصنف فى اللغة مثله لم ينقله فى البياض حتى توفى فبقى على مـسودته لا يهتدى أحد إلى ترتيبه، وكان قد حصل للشيخ تجارب كثيرة فيما باشره من المعالجات عزم على تدوينها فى كتاب القـانون، وكان قد علقها على أجـزاء فضاعت قبل تمام كـتاب القانون، من

ذلك أنه صدع يوما فـتصور أن مادة تريد النزول إلى حـجاب رأسه، وأنه لا يأمن ورما ينزل فيها فأمر بإحضار ثلج كثيـر ودقه ولفه فى خرقة وتغطية رأسه بها ففعل ذلك حتى قوى الموضع، وامتنع عن قبول تلك المادة وعوفى.

وكان الشيخ قد صـنف بجراجان المختصر الأصغـر فى المنطق وهو الذى وضعه بعد ذلك فى أول النجـاة، ووقعت نسخـة إلى شيراز فنظر فـيها جمـاعة من أهل العلم هناك فوقعت لهم الشبه فى مسائـل منها، فكتبوها على جزء، وكان القاضى بشيراز من جملة القوم، فأنفذ بالجزء إلى أبى القاسم الكرمانى صاحب إبراهيم بن بابا الديلمى المشـتـغل بعلم التناظر، وأضـاف إليه كـتابًا إلـى الشيخ أبى القـاسم وأنفذهمـا على يدى ركابى قـاصد، وسأله عـرض الجزء على الشـيخ واستيـجاز أجوبته فيه، وإذا الشيخ أبو القـاسم دخل على الشيخ عند اصفرار الشمس فى يوم صائف، وعرض عليـه الكتاب والجزء، فقرأ الكتـاب ورده عليه، وترك الجزء بين يديه وهو ينظر فيه والناس يتحدثون ثم خـرج أبو القاسم، وأمرنى الشيخ بإحضار البياض وقطع أجزاء منه، فشددت خمسة أجزاء كل واحد منها عشرة أوراق بالربع الفرعـونى، وصلينا العشاء وقـدم الشمع فأمـر بإحضار الشـراب وأجلسنى وأخاه وأمرنا بتناول الشراب.

وابتدأ هو بجـواب تلك المسائل، وكـان يكتب ويشرب إلى نصف اللـيل حتى غلبنى وأخاه النوم، فـأمر بالانصراف فعند الصـباح قُرع الباب فـإذا رسول الشيخ يستحضرنى فحضرته وهو على المصـلى، وبين يديه الأجزاء الخمسة، فقال خذها وسر بها إلى الشيخ أبى القاسم الكرمانى، وقل له استعجلت فى الأجوبة عنها لئلا يتعوق الركابى، فلما حملته إليـه تعجب كل العجب وصرف الفيج وأعلمهم بهذه الحالة.

وصار هذا الحـديث تاريخًا بين الناس. ووضع فى حال الرصد آلات مـا سُبق إليها، وصنف فيـها رسالة وبقيت أنا ثمان سنين مشغـولاً بالرصد، وكان غرضى تبين ما يحكيه بطلميوس عن قصته فى الأرصاد، فتبين لى بعضها، وصنف الشيخ كتاب الإنصاف، واليـوم الذى قدم فيه السلطان مسعود إلى أصـفهان نهب عسكره رحل الشيخ وكان الكتاب فى جملته، وما وقف له على أثر..

وقد صار أمره في السنة التي حارب فيها علاء الدولة تاش فراش على باب الكرخ إلى أن أخذ الشيخ قولنج، ولحرصه على برئه إشفاقا من هزيمة يدفع إليها، ولا يتأتى له المسير فيها مع المرض حقن نفسه في يوم واحد ثمان كرات، فتقرح بعض أمعائه وظهر به سحج، وأحوج إلى المسير مع علاء الدولة فأسرعوا نحو إيذج فظهر به هناك الصرع الذي قد يتبع علة القولنج، ومع ذلك كان يدبر نفسه وحقن نفسه لأجل السحج ولبقية القولنج، فأمر يومًا باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحتقن به وخلطه بها طلبًا لكسر الرياح، فقصد بعض الأطباء الذي كان يتقدم هو إليه بمعالجته، وطرح من بزر الكرفس خمسة دراهم لست أدري أعمدا فعله أم خطأ لأنني لم أكن معه، فازداد السحج به من حدة ذلك البزر، وكان يتناول المثرود بطوس لأجل الصرع فقام بعض غلمانه وطرح شيئًا كثيراً من الأفيون فيه، وناوله فأكله وكان سبب ذلك خيانتهم في مال كثير من خزانته، فتمنوا هلاكه ليأمنوا عاقبة أعمالهم. ونقل الشيخ كما هو إلى أصفهان، فاشتغل بتدبير نفسه، وكان من الضعف بحث لا يقدر على القيام، فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشي وحضر مجلس علاء الدولة.. ولم يبرأ من العلة كل البرء، فكان ينتكس ويبرأ كل وقت.

ثم قصد علاء الدولة همدان فسار معه الشيخ فعاودته في الطريق تلك العلة إلى أن وصل إلى همدان، على أن قوته قد سقطت، وأنها لا تفي بدفع المرض، فأهمل مداواة نفسه وأخذ يقول المدبر الذي كان يدبر بدني قد عجز عن التدبير، والآن فلا تنفع المعالجة، وبقي على هذا أيامًا، ثم انتقل إلى جوار ربه، وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة، (كذا) وكان موته في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وثلثمائة (كذا).

هذا آخر ما ذكره أبو عبيد من أحوال الشيخ الرئيس، قبره تحت السور من جانب القبة من همدان، وقيل إنه نقل إلى أصفهان ودفن في موضع على باب كونكنبد (عيون الأنباء ٣/ ١٣).

قال القنوجي: وبعد هذه الأحوال كلها مرض ثم صلح، ثم دخل إلى أن ضعف جداً ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء، ورد المظالم على من

عرفه، وأعتق مماليكه، وجعل يختم فى كل ثلاثة أيام ختمة، ثم مات يوم الجمعة من رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة (أبجد العلوم جـ٢ ق١/ ١٤٢)ولما مات ابن سينا من القولنج الذى عرض له قال فيه بعض أهل زمانه (المتقارب):

رأيت ابن سينا يعادى الرجال ... وبالحبس مات أخس الممات

فلم يشف مما ناله بالشفا ... ولم ينج من موته بالنجات

وقوله بالحبس يريد انحباس البطن من القولنج الذى أصابه، والشفاء والنجاة يريد الكتابين من تأليفه وقصد بهما الجناس فى الشعر.

ومن كلام الشيخ الرئيس ووصية أوصى بها بعض أصدقائه وهو أبو سعيد بن أبى الخير الصوفى: ليكن الله تعالى أول فكر له وآخره، وباطن كل اعتبار وظاهره، ولتكن عين نفسه مكحولة بالنظر إليه، وقدمها موقوفة على المثول بين يديه، مسافرًا بعقله فى الملكوت الأعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى، وإذا انحط إلى قراره فلينزه الله تعالى فى آثاره فإنه باطن ظاهر تجلى لكل شىء بكل شىء. (بحر المتقارب):

ففى كل شىء له آية ... تدل على أنه واحد

فإذا صارت هذه الحال له ملكة انطبع فيها نقش المكوث وتجلى له قدس اللاهوت، فألف الأنس الأعلى، وذاق اللذة القصوى، وأخذ عن نفسه من هو بها أولى، وفاضت عليه السكينة وحقت عليه الطمأنينة، وتطلع إلى العالم الأدنى اطلاع راحم لأهله مستوهن لحيله مستخف لثقله، مستحسن به لعقله مستقل لطرقه، وتذكر نفسه وهى بها لهجة وببهجتها بهجة، فتعجب منهما ومنهم تعجبهم منه، قد ودعها وكان معها كأنه ليس معها، وليعلم أن أفضل الحركات الصلاة وأمثل السكنات الصيام، وأنفع البر الصدقة، وأزكى السر الاحتمال، وأبطل السهى المراءاة، ولن تخلص النفس عن الدرن ما التفتت إلى قيل وقال، ومناقشة وجدال، وانفعلت بحال من الأحوال، وخير العمل ما صدر عن خالص نية، وخير النية ما ينفرج عن جناب علم، والحكمة أم الفضائل، ومعرفة الله أول الأوائل إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه، ثم يقبل على هذه النفس المزينة بكمالها

الذاتى فيحرسها عن التلطخ بما يشينها من الهيئات الانقيادية للنفوس الموادية التى إذا بقيت فى النفوس المزينة كان حالها عند الانفصال كحالها عند الاتصال، إذ جوهرها غير مشاوب ولا مخالط وإنما يدنسها هيئة الانقياد لتلك الصواحب، بل يفيدها هيئات الاستيلاء والسياسة والاستعلاء والرياسة. وكذلك يهجر الكذب قولاً وتخيلاً حتى تحدث للنفس هيئة صدوقة، فتصدق الأحلام والرؤيا، وأما اللذات فيستعملها على إصلاح الطبيعة وإبقاء الشخص أو النوع أو السياسة. أما المشروب فإنه يهجر شربه تلهيًا، بل تشفيًا وتداويًا، ويعاشر كل فرقة بعادته ورسمه، ويسمح بالمقدور والتقدير من المال، ويركب لمساعدة الناس كثيرًا مما هو خلاف طبعه، ثم لا يقصر فى الأوضاع الشرعية، ويعظم السنن الإلهية، والمواظبة على التعبدات البدنية، ويكون دوام عمره إذا خلا وخلصهم من المعاشرين تطربه الزينة فى النفس والفكرة فى الملك الأول وملكه، وكيس النفس عن عيار الناس من حيث لا يقف عليه الناس. عاهد الله أنه يسير بهذه السيرة، ويدين بهذه الديانة والله ولى الذين آمنوا وهو حسبنا ونعم الوكيل (عيون الأنباء ٣/ ١٣-١٥).

شعره: قال ابن أبى أصيبعة: من شعر الشيخ الرئيس قال فى النفس وهى من أجلِّ قصائده وأشرفها (الكامل):

هبطت إليك من المحل الأرفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع

محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهى التى سفرت ولم تتبرقع

وصلت على كره إليك وربما ... كرهت فراقك وهى ذات تفجع

أنفت وما أنست فلما واصلت ... ألفت مجاورة الخراب البلقع

وأظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومنازلاً بفراقها لم تقنع

حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها ... فى ميم مركزها بذات الأجرع

علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع

تبكى إذا ذكرت ديارًا بالحمى ... بمدامع تهمَى ولما تقطع..إلخ

(عيون الأنباء ٣/ ١٥)

وهذه القصيدة العينية قال الزركلى إنه قد شرحها كثيرون (الأعلام ٢/ ٢٤٢).

ومن شعره أيضًا: شكا إليه الوزير أبو طالب العلوى آثار بثر بدا على جبهته ونظم شكواه شعرًا وأنفذه إليه وهو من (البسيط):

صنيعة الشيخ مولانا وصاحبه ... وغرس أنعامه بل نشء نعمته
يشكو إليه -أدام الله مدته- ... آثار بثر تبدَّى فوق جبهته
فامنن عليه بحسم الداء مغتنمًا ... شكر النبى له مع شكر عترته

فأجاب الشيخ الرئيس عن أبياته ووصف فى جوابه ما كان به برؤه من ذلك فقال:

الله يشفى وينفى ما بجبهته ... من الأذى ويعافيه برحمته
أما العلاج فإسهال يقدمه ... ختمت آخر أبياتى بنسخته
وليرسل العلق المصاصى يرشف من ... دم القذال ويغنى عن حجامته
واللحم يهجره إلا الخفيف ولا ... يدنى إليه شرابًا من مدامته
والوجه يطليه ماء الورد معتصرًا ... فيه الخلاف مدافا وقت هجعته
ولا يضيق منه الزر مختنقًا ... ولا يصيحن أيضًا عند سخطته
هذا العلاج ومن يعمل به سيرى ... آثار خير ويُكفى أمر عِلَّته

وقال أيضًا (الكامل):

عجبًا لقوم يحسدون فضائلى ... ما بين غيابى إلى عذالى
عتبوا علي فضلى وذموا حكمتى ... واستوحشوا من نقصهم وكمالى
إنى وكيدهم وما عتبوا به ... كالطود يحقر نطحة الأوعال
وإذا الفتى عرف الرشاد لنفسه ... هانت عليه ملامة الجهال

ومما ينسب إلى الشيخ الرئيس ابن سينا قصيدة فيما يحدث من الأمور والأحوال عند قران المشترى وزحل فى برج الجدى بيت زحل، وهو أنحس البروج، لكونه بيت زحل نحس الفلك الأكبر وأول القصيدة: (احذر بُنى من القران العاشر)

وجملة ما قيل فى هذه القصيدة من أحوال التتر وقتلهم للخلق وخرابهم للقلاع جرى، وقد رأيناه فى زماننا ومن أعجب ما أتى فيها عن التتر أنه يفنيهم الملك المظفر، وكان كذلك أفناهم الملك المظفر قطز [وقائده الظاهر بيبرس] لما وصل من الديار المصرية بعساكر الإسلام، وكانت الكسرة على التتر منه فى وادى كنعان كما ذكر، وذلك فى شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة.

وكذلك أشياء أُخر من ذلك كثيرة صحت الأحكام بها فى هذه القصيدة، مثل القول عن خليفة بغداد، وكذا الخليفة جعفر... البيت والبيت الذى يليه بعده، تمحى خلافته، وملكت التتر بغداد كما ذكر، وكان ذلك فى أول سنة سبع وخمسين وستمائة، وكان الاعتماد بما فى هذه القصيدة من كتاب الجفر عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، [كذا]، والله أعلم أن يكون الشيخ الرئيس قال هذه القصيدة أو غيره وقد عَنَّ لى أن أذكر القصيدة ههنا سواء كانت لابن سينا أو لغيره وهى من (الكامل):

احذر بُنَىَّ من القِران العاشر ... وانفر بنفسك قبل نفر النافر
لا تشغلنك لذة تلهو بها ... فالموت أولى بالظلوم الفاجر
واسكن بلاداً بالحجاز وقم بها ... واصبر على جور الزمان الجائر
لا تركنن إلى البلاد فإنها ... سيعمها حد الحسام الباتر
من فتية فطس الأنوف كأنهم ... سيل طما أو كالجراد الناشر
خرز العيون تراهمُ فى ذلة ... كم قد أبادوا من مليك قاهر
ما قصدهم إلا الدماء كأنما ... ثار لهم من كل ناه آمر
وخراب ما شاد الورى حتى ترى ... قفرا عمارتهم برغم العامر
أما خراسان تعود منابتا ... للعشب ليس لأهلها من جابر
وكذا الخوارزم وبلخ بعدها ... تضحى وليس بربعها من صافر
والديلمان جبالها ودحالها ... ورَهَا ستخرب بعد أخذ نشاور
والرى يسفك فيه دم عصابة ... من آل أحمد لا بسيف الكافر

وتفر سُفَّاك الدما منهم كما ... فر الحمام من العقاب الكاسر
فهو الخوارزمي يكسر جيشه ... في نصف شهر من ربيع الآخر
ويموت من كمد على ما ناله ... من ملكه في لج بحر زاخر
وتذل عترته وتشقى ولده ... لظهور نجم للذؤابة زاهر
يكون في نصف القران ظهوره ... لكن سعادته كلمح الناظر
وتثور أعداه عليه ويلتقي ... ويعود منهزمًا بصفقة خاسر
ويكون آخر عمره في آمد ... يسرى إليه وما له من سائر
وتعود عظم جيوشه مرتدة ... عنه إلى الخصم الألد الفاجر
وديار بكر سوف يقتل بعضهم ... بالسيف بين أصاغر وأكابر
وترى بآذربيج بدوا خيامه ... نصبت لجاجا من عدو كافر
تفني عساكره ويفني جيشه ... متمزقًا في كل قفر واعر
والويل ما تلقى النصارى منهم ... بالذل بين أصاغر وأكابر
والويل إن حلوا ديار ربيعة ... ما بين دجلتها وبين الجازر
ويدوخون ديار بابل كلها ... من شهرزور إلى بلاد السامر
وخلاط ترجع بعد بهجة منظر ... قفرًا تداوس باختلاف الحافر
هدا وتغلق إربل من دونهم ... تسعا وتفتح في النهار العاشر
وبطون نينوة ويؤخذ مالها ... ودوابها من معشر متجابر
ولربما ظهرت عساكر موصل ... تبغي الأمان من الخؤون الغادر
فتراهم نزلاً بشاطئ دجلة ... ومضوا إلى بلد بغير تفاتر
وترى إلى الشرثار نهبًا واقعًا ... ودمًا يسيل وهتك ستر ساتر
ويكون يوم حريق زهرتها التي ... تأتيهم مطر كبحر زاخر
واحسرتاه على البلاد وأهلها ... ماذا يكون ومالهم من ناصر
ولربما ظهرت عليهم فتية ... من آل صوصعة كرام عشائر

يسقون من ماء الفرات خيولهم | من كل ظالم فوق صهوة ضامر
تلقاهم حلب بجيش لو سرى | فى البحر أظلم بالعجاج الثائر
وإذا مضى حد القران رأيتهم | يردون حلق وهى ذات عساكر
يفنيهم الملك المظفر مثل ما | فنيت ثمود فى الزمان الغابر
ويبيدهم نجل الإمام محمد | بحسامه الماضى الغرار الباتر
ولربما أبقى الزمان عصابة | منهم فيهلكهم حسام الناصر
والترك تُفنى الفرس لا يبقى لهم | أثر كذا حكم المليك القادر
فى أرض كنعان تظل جسومهم | مرعى الذئاب وكل نسر طائر
وتجول عباد الصليب عليهم | بالسيف ذات ميامن ومياسر
يا ربع بغداد لما تحويه من | جثث محلقة ورأس طائر
وكذا الخليفة جعفر سيظل فى | أرض وليس لسلبها من خاطر
وكذا العراق قصورها وربوعها | تلك النواحى والمشيد العامر
يفنيهم سيف القران فيا لها | من سفرة أودت بمال التاجر
والروم تكسرهم وتكسر بعدهم | عامًا وليس لكسرها من جابر
تمحى خلافته ويُنسى ذكره | بين البرية صنع رب قادر
فترى الحصون الشامخات مهدة | لم يبق فيها ملجأ لمسافر
وترى قراها والبلاد تبدلت | بعد الأنيس بكل وحش نافر

وأنشدنى بعض التجار من أهل العجم قصيدة لابن سينا فى هذا المعنى على قافية الراء الساكنة وأولها (الطويل):

إذا شرق المريخ من أرض بابل | واقترن النحسان فالحذر الحذرْ
ولابد أن تجرى أمور عجيبة | ولابد أن تأتى بلادكم التتر

ولم يحفظ إلا بعض القصيدة على غير الصواب فما نقلتها عنه (عيون الأنباء ٣/ ١٥، ٢١- ٢٦) ومن نصائحه الطبية قوله:

اجـــعل غـــذاءك؛ كـل يوم مـــرة   واحـــذر مـــا قـبـل هضم طعـــام

(شذرات الذهب ٣/ ٢٣٧)

مؤلفاته:

يقول الأستاذ الدكتور أحمد فؤاد باشـا نفعه الله ونفع به: أحـصى المؤرخون مائتين وثلاثة وعشرين كتابًا لابن سينا توجـد فى ست وخمسين مكتبة باستانبول، بالإضافة إلى العديد من الشروح والترجـمات لهذه الكتب، كذلك يذكر المؤرخون أسماء عدد من مؤلفـات ابن سينا المفقودة، منها: الموسوعة الضـخمة التى سماها (كتاب الإنصاف) وكانت تقع فى عشرين مجلدًا وتضم ثمانية وعشرين ألف مسألة من المسائل الفلسفية، ولم يبق منها إلا نتف قليلة (الحسين بن سينا / ٩٦٢).

وقال الزركلى: صنف نحـو مائة كتاب، بين مطول ومـختصر، ونظم الـشعر الفلسفى الجـيد، ودرس اللغة مدة طويلة حـتى بارى كبار المنشـئين: أشهر كـتبه «القانون - ط» كـبيـر فى الطب، يسمـيه علمـاء الفرنج «Ganonmedicina» بقى معـولاً عليه فى علم الطب وعـمله، ستة قـرون، وترجمه الفـرنج إلى لغاتهم، وكـانوا يتعلمـونه فى مـدارسهم، وطبـعوه بالعـربيـة فى روما (كـان طبعـه سنة ١٤٧٦م، فى أربعة مـجلدات، بعد اختراع آلة الطـباعة بنحو ثلاثين عـامًا) وهم يسمون ابن سينا Avicenne وله عندهم مكانة رفيعة. ومن تصـانيفه «المعاد- خ» رسالة فى الحكمة، و«الشـفاء - ط» فى الحكمة، أربعة أجزاء، و«السيـاسة (نشر تباعًـا فى مجلة المشـرق ج٩)» و«أسرار الحكمة المشـرقية - ط» ثـلاثة مجلدات، وأرجوزة فـى «المنطق - ط» ورسالة «حى بن يقظان - ط» وهى غـير رسـالة ابن الطفيل المسماة بهذا الاسم، و«أسباب حدوث الحروف - ط» رسالة، وهو الكتاب الذى بين يديك وهو مـا نقـدم له. و«الإشـارات - ط» و«الطير» فى الفـلسفـة، و«أسرار الصلاة - ط» فى ماهية الصلاة وأحكامها الظاهرة وأسرارها الباطنة إلخ، و«لسان العرب» عشر مجلدات فى اللغة غير لسان العرب لابن منظور و«الإنصاف - خ» فى الحكمة، و«النبات والحـيوان - خ» رسالة، فى «الهيئـة - خ» و«أسباب الرعد والبرق - خ» رسالة، و«الدستور الطبى - خ» قطعة منه، و«أقسام العلوم - خ» رسالة، و«الخطب - خ» و«الـعشق - ط» رسالة فى فلسـفتـه، وأشهر شـعره

عينيته التى مطلعها: : «هبطت إليك من المحل الأرفع» وقد شرحها كثيرون (الأعلام ٢/ ٢٤٢).

وقال ابن أبى أصيبعة: وللشيخ الرئيس من الكتب كما وجدناه غير ما هو مثبت فيما تقدم من كلام أبى عبيد الجوزجانى (عيون الأنباء ٣/ ٢٦). ثم أحصى عدداً من مؤلفاته (عيون الأنباء ٣/ ٢٦- ٢٩) تقول صاحبة الموسوعة الذهبية -شكر الله لها- نكتفى هنا بالإشارة إليها؛ حيث نورد فيما يلى بيانًا مفصلاً لمؤلفات ابن سينا التى أوردها سعيد نفيسى فى كتابه الشامل «ابن سينا» ونقلها لنا الأستاذ الدكتور حسين على محفوظ (كلية اللغات - جامعة بغداد) على النحو التالى:

١- الآثار العلوية.

٢- إبطال أحكام النجوم، أو الإشارة إلى فساد أحكام النجوم أو الإشارة إلى فساد أحكام المنجمين، أو مقالة إبطال أحكام النجوم.

٣- إثبات المبدأ الأول.

٤- إثبات النبوة، أو إثبات النبوات وتأويل رموزهم وأمثالهم.

٥- إجابة الدعاء وكيفية الزيارة، أو رسالة فى زيارة القبور والدعاء، أو رسالة فى كيفية الزيارات والدعاء وتأثيرها فى النفوس والأبدان، أو فوائد من كتاب التعليقات فى سبب إجابة الدعاء. ويقال إنه ألفه مع أبى سعيد أبى الخير.

٦- الأجرام العلوية، أو جواهر الأجسام السماوية، رسالة فى الأجرام السماوية، أو بيان الجوهر الثمين.

٧- أجوبة ست عشرة مسألة لأبى الريحان البيرونى، أو جواب ست عشرة مسألة لأبى الريحان البيرونى، تشمل مسائل مختلفة فى العقل والوجود وغيرهما.

٨- أجوبة عشر مسائل أو الأجوبة عن المسائل العشر، أو الأجوبة عن المسائل العشرة، أو رسالة فى عشر مسائل أجاب عنها أبا الريحان البيرونى، أو عشر مسائل تشمل مسائل فى الحكمة فى جواب أبى الريحان البيرونى.

٩- أجوبة مسائل أرسطو.

١٠- أجوبة مسائل سأل عنها أبو الريحان البيرونى أيضا.

١١- أجوبة مسائل إجاب عنها أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا وفصول من كلامه.

١٢- الأحاديث المروية.

١٣- أحوال النفس.

١٤- اختلاف الناس فى أمر النفس ألف لمحمد بن حسين بن مرزبان.

١٥- الأخلاق.

١٦- الأدوية القلبية أو رسالة فى الأدوية القلبية.

١٧- الأرجوزة فى الباه، أو أسباب انحطاط قوة الباه.

١٨- الأرجوزة فى التشريح.

١٩- الأرجوزة فى الطب، أو الألفية الطبية، المعروفة بالأرجوزة السينائية.

٢٠- الأرجوزة فى الطب، فى حفظ الصحة، غير الأرجوزة السابقة.

٢١- الأرجوزة فى الطب، أو الفصول الأربعة، وهى أرجوزة أخرى فى أربعة فصول.

٢٢- الأرجوزة فى الفصول الأربعة. أرجوزة أخرى فى أربعة فصول.

٢٣- أرجوزة فى المجربات فى الطب.

٢٤- أرجوزة فى المنطق، أو الرجز المنطقى، أو ميزان النظر، أو القصيدة المزدوجة، أو القصيدة المصرعة، أو القصيدة المزدوجة فى المنطق، نظمها فى كركانج بخوارزم لأبى الحسن سهل بن محمد السهلى.

٢٥- أرجوزة فى الوصايا الطبية.

٢٦- أرجوزة لطيفة فى وصايا أبقراط.

٢٧- الأرزاق.

٢٨- الإرشادات، ولعله تحريف اسم كتاب الإشارات.

٢٩- الإرشاد فى الدخول فى الكفر، فى جواب أبى سعيد أبى الخير.

٣٠- الأرصاد الكلية. ألفه فى جرجان لأبى محمد الشيرازى.

٣١- أسئلة الشيخ أبى سعيد بن أبى الخير عن الشيخ الرئيس مع أجوبتها. أو جواب للشيخ أبى سعيد الخير.

٣٢- أسئلة بهمنيار عن الشيخ الرئيس مع أجوبتها، ولعله تحصيلات بهمنيار.

٣٣- أسباب الحدوث، أو أسباب حدوث الحروف، أو حدوث الحروف، أو رسالة فى تحقيق الحروف، أو رسالة فى أسباب الحروف، أو رسالة فى أسرار الحروف، أو رسالة فى تركب الحروف، أو رسالة فى مخارج الحروف وصفتها، أو رسالة فى أسباب حدوث الحروف ألفه لأبى منصور محمد بن على بن عمر (وهو الكتاب الذى بين يديك) ونقدم له.

٣٤- أسباب الرعد والبرق، أو رسالة فى ذكر الرعد والبرق، أو ذكر أسباب الرعد.

٣٥- الاستبصار.

٣٦- استضاءة النور.

٣٧- الإشارات والتنبيهات فى المنطق والحكمة.

٣٨- الإشارة على علم المنطق.

٣٩- أشعار الشيخ مجموعة من أشعاره العربية.

٤٠- الأصول المنطقية.

٤١- الأضحوية أو رسالة المعاد، أو الرسالة الأضحوية فى أمر المعاد، فى عيد الأضحى، للأمين أبى بكر محمد بن عبيد.

٤٢- الأغذية والأدوية، أو رسالة الأغذية والأدوية.

٤٣- الأفعال والانفعالات، أو الأفعال والانفعالات فى تأثير القوى الجسمانية، أو الفيض الإلهى.

٤٤- الأقرباذين.

٤٥- أقسام الحكمة، أو رسالة فى أقسام العلوم الحكمية، أو رسالة فى أقسام الحكمة.

٤٦- أقوال الشيخ فى الحكمة، أو رسالة فى تعريف الحكمة وأقوال الحكماء، أو رسالة فى فوائد الحكمة.

٤٧- الإكسير، أو أمر مستور الصنعة، أو الكيمياء.

٤٨- المهدى، أو رسالة فى أمر المهدى، أو رسالة المهدى، تنسب إلى ابن سينا والأصح أنها لصدر الدين القونوى العارف المشهور فى القرن السابع الهجرى.

٤٩- انتفاء ما نسب إليه فى الخطب، أو انتفاء ما نسب إليه من معارضة (القرآن).

٥٠- الإنصاف، أو الإنصاف والارتصاف.

٥١- الأوسط الجرجانى ألف فى جرجان لأبى محمد الشيرازى.

٥٢- أول ما يجب على الطبيب، أو رسالة فى أول ما يجب على الطبيب، أو دستور طبى، أو دستور الطبى، أو دستور الأطباء.

٥٣- إيضاح البراهين فى مسائل عويصة، أو رسالة على البراهين مستنبطة من مسائل عويصة.

٥٤- البر والإثم، وقد يسمى خطأ (البرء الإثم)، فى الأخلاق ألف فى بخارى لأبى بكر البرقى جاره.

٥٥- . برهان الشفاء.

٥٦- بقاء النفس الناطقة، أو رسالة فى بقاء النفس وعدم فسادها، وفى أن الأجرام السماوية ذوات النفس الناطقة.

٥٧- البهجة فى المنطق، أو رسالة المنطق.

٥٨- بيان ذوات الجهة.

٥٩- بيان علة قيام الأرض فى وسط السمـاء، أو رسالة فى سبب قيام الأرض فى وسط السماء، أو رسالة فى قيام الأرض فى وسط السماء.

٦٠- بيان المعجزات والكرامات، أو رسالة فى بيان المعجزات والكرامات.

٦١- تأويل الرؤيا، ويسمى «تعبير الرؤيا» أيضا.

٦٢- تصليحات الهمنيار مجموعة فى خمـسة أقسام، جمعها تلميذه أبو الحسن بهمنيار بن مرزبان (المتوفى فى حـدود سنة ٤٣٠هـ) من تقريرات أستاذه وإفاداته، ولعلها أسئلة بهمنيار عن الشيخ الرئيس مع أجوبتها.

٦٣- تحقيق مبادئ الهندسة، أو كتاب الزاوية.

٦٤- تخليط الأغذية، أو رسالة فى تخليط الأغذية.

٦٥- تدابيـر المنزل، أو تدابير المـنازل عن السيـاسة الإلـهيـة، ويعرف بكتـاب السياسة أيضا.

٦٦- تدارك أنواع خطأ الحـدود، أو تدارك لأنواع خطأ التدبيـر، أو دفع المضار الكلية عن الأبدان الإنسـانية بتدارك أنواع خـطأ التدبير. أو دفع المضـار الكلية عن الأبدان الإنسانية. ألف لأبى الحسن أحمد بن محمد السهلى.

٦٧- تدبير الجند والمماليك وأرزاقهم وخراج المماليك.

٦٨- تدبير سيلان المَنِىِّ.

٦٩- تدبير المسافرين، أو تدبير حال المسافر، أو رسالة فى تدبير المسافر.

٧٠- تزكية النفس.

٧١- تشريح الأعضاء، أو رسالة فى تشريح الأعضاء، أو رسالة دقائق الوجود.

٧٢- تدبير منزل العسكر، أو مقالة فى تدبير منزل العسكر.

٧٣- تعليق مسائل حنين.

٧٤- تعقـيب الموضع الجدلى، أو تعقـيب المواضع الجدليـة، أو تعقب الموضع الجدلى.

٧٥- تعلق النفس بالبدن.

٧٦- التعليقات فى الفلسفة.

٧٧- تعليق فى المنطق أو المسألة.

٧٨- تفسير المعوذتين.

٧٩- تفسير آية الكرسى.

٨٠- تفسير آية (ثم استوى إلى السماء) أو تفسير (ثم استوى إلى السماء) وهى دخان) أو تفسير آية الدخان.

٨١- تفسير سورة الإخلاص، أو تفسير سورة التوحيد، أو سورة الصمدية.

٨٢- تفسير سورة الأعلى.

٨٣- تفسير سورة الفلق، أو تفسير المعوذة الأولى.

٨٤- تفسير سورة الناس، أو تفسير المعوذة الثانية.

٨٥- تفسير كتاب باثولوجيا.

٨٦- تقاسيم الحكمة والعلوم، أو رسالة فى أقسام العلوم العقلية.

٨٧- تقسيم العلوم العقلية.

٨٨- تلخيص المنطق.

٨٩- تلخيص كتاب الكون والفساد، أو سلسلة الفلاسفة أو رسالة العروش.

٩٠- التمجيد، أو رسالة التمجيد، أو رسالة فى خطبة التمجيد، أو الخطبة التوحيدية، أو الخطبة الإلهية، أو الخطب التوحيدية.

٩١- تفتح القانون.

٩٢- تهذيب الأخلاق.

٩٣- الجسم.

٩٤- الجمانة الإلهية فى التوحيد، أو القصيدة النونية.

٩٥- جواب أسئلة أبى الحسن العامرى، أو جواب إلى الشيخ العامرى، أو المجالس السبعة، أو المجالس السبعة بين الشيخ العامرى.

٩٦- جواب أسئلة أبى الفرج الطبيب الهمذانى.

٩٧- جواب رسالة كتبت إليه.

٩٨- جواب لسؤال بعض المتكلمين أو كتاب الفضاء.

٩٩- جواب الشيخ أبى منصور بن الحسين.

١٠٠- جواب مسائل الحكمية.

١٠١- جوهر وعرض.

١٠٢- الحاصل والمحصول، ألفه للفقيه أبى بكر البرقى، جاره في بخارى.

١٠٣- حث الذكر، أو رسالة الذكر، أو رسالة فى الحث على الذكر.

١٠٤- الحجج العشرة فى جوهرية النفس الإنسانية الناطقة، أو رسالة فى السعادة والحجج العشرة.

١٠٥- حجج المهندسين.

١٠٦- الحدث.

١٠٧- حد الجسم، أو رسالة فى حد الجسم، أو مقالة فى حد الجسم.

١٠٨- حدوث الأجسام.

١٠٩- حقائق علم التوحيد.

١١٠- حقيقة الإنسان.

١١١- حقيقة الروح.

١١٢- الحكم العرشية، أو العروش، أو رسالة العرش، وتسمى خطأ الحكمة القدسية، والعروش.

١١٣- الحكمة العروضية، أو المجموع، ألفه فى الحادية والعشرين من عمره، لأبى الحسين العروضى جاره.

١١٤- الحكمة المشرقية، أو الفلسفة المشرقية (فى الأعلام للزركلى ٢/ ٢٤١: أسرار الحكمة المشرقية، مطبوع فى ثلاثة مجلدات).

١١٥- حكمة الموت.

١١٦- الحكمة العلائية، ألفه لعلاء الدولة كاكوبة.

١١٧- حل المشكلات، أو حل المشكلات المعينية للخواجة نصير الدين الطوسى، وتنسب إليه خطأ.

١١٨- حواشى القانون.

١١٩- حواشى موضوعات العلوم.

١٢٠- حى بن يقظان، أو رسالة حى بن يقظان، أو الرسالة الطبرية.

١٢١- خصب البدن.

١٢٢- خطبة الشيخ، أو الخطبة الغرا، أو خطب التوحيد.

١٢٣- الخلوة.

١٢٤- الخمر.

١٢٥- خمس وعشرون مسألة، أو الصورة المعقولة، فى جوب أبى سعيد بن أبى الخير.

١٢٦- خواص الشراب.

١٢٧- دانشنامه علائى.

١٢٨- الدر المكنون والجوهر المصون.

١٢٩- الدر النظيم فى أحوال العلوم والتعليم.

١٣٠- الدعاء.

١٣١- دفع الغم والهم.

١٣٢- دفع الهم عند وقوع الموت، أو دفع الغم عند وقوع الموت أو شفاء من خوف وقع الموت، أو رسالة فى دفع الغم من الموت.

١٣٣- ذكر فى مقادير الشرابات من الأدوية المقررة.

١٣٤- رسالة الجمل فى الأدلة المحققة لبناء النفس الناطقة.

١٣٥- رسائل العقل والنفس، أو رسالة النفس والعقل.

١٣٦- رسالة القلبية.

١٣٧- رسالة المعاد.

١٣٨- رسالة المعراجية، أو معراج نامه.

١٣٩- رسالة المفارقات.

١٤٠- رسالة الموجزة فى المنطق، أو رسالة الموجزة فى أصول المنطق.

١٤١- رسالة النفس.

١٤٢- رسالة النفسية.

١٤٣- رسالة النيروزية فى حروف أبجد، أو رسالة النيروزية فى معانى الحروف الهجائية، أو رسالة الحروف، أو رسالة فى فواتح السور الكريمة، ألفها للشيخ أبى بكر محمد بن عبد الله.

١٤٤- رسالة إلى أبى الفضل.

١٤٥- رسالة إلى أبى بكر.

١٤٦- رسالة إلى أبى زيلة.

١٤٧- رسالة إلى أبى سعيد بن أبى الخير الصوفى فى الزهد.

١٤٨- رسالة إلى أبى سعيد بن أبى الخير فى حصول العلم والحكمة.

١٤٩- رسالة إلى الشيخ أبى الفرج الحكيم فى مسألة طبية دارت بينهما.

١٥٠- رسالة إلى السهلى.

١٥١- رسالة إلى القاشانى.

١٥٢- رسالة إلى جعفر ألكيا.

١٥٣- رسالة إلى زين كيس بنت شمس المعالى، فى تصحيح طول جربان، ذكرهما أبو الريحان البيرونى فى كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن.

١٥٤- رسالة إلي صديق يسأله الإنصاف بينه وبين الهمدانى الذى يدعى الحكمة، ولعلها رسالة إلى علماء بغداد.

١٥٥- رسالة إلى علاء الدين.

١٥٦- رسالة إلى علماء بغداد يسألهم فيها الإنصاف بينه وبين رجل همدانى يدعى الحكمة. ولعلها رسالة إلى صديق.

١٥٧- رسالة ضوء الأجسام المتلونة.

١٥٨- رسالة فى الآثار العلوية.

١٥٩- رسالة فى الآلات الرصدية.

١٦٠- رسالة فى إثبات الحق الأحد وجوهرية النفس الناطقة وبقائها.

١٦١- رسالة فى إثبات النبوات، أو رسالة فى إثبات النبوة وتأويل رموزهم وأمثالهم.

١٦٢- رسالة فى أحوال نفس.

١٦٣- رسالة فى أسباب إصابة الدعاء.

١٦٤- رسالة فى الأشياء الثابتة وغير الثابتة.

١٦٥- رسالة فى أصول علم البرهان وبيان أن كل تعليم من علم سابق، أو رسالة علم البرهان وبيان أن كل تعليم وتعلم فى علم سابق.

١٦٦- رسالة فى أقسام العلوم العقلية.

١٦٧- رسالة فى أقسام النفوس.

١٦٨- رسالة فى الأجرام العلوية.

١٦٩- رسالة فى الأحاديث المروية.

١٧٠- رسالة فى الأخلاق، أو رسالة فى علم الأخلاق.

١٧١- رسالة فى الأثماطيقى.

١٧٢- رسالة فى الأرزاق.

١٧٣- رسالة فى الاسم الأعظم.

١٧٤- رسالة فى الأضحية.

١٧٥- رسالة فى الانتفاء عما نسب إليه من معارضة القرآن، ألفها فى همدان.

١٧٦- رسالة فى الباه.

١٧٧- رسالة فى البول.

١٧٨- رسالة فى التوحيد والأذكار.

١٧٩- رسالة فى الحدود.

١٨٠- رسالة فى الحديث.

١٨١- رسالة فى السياسة.

١٨٢- رسالة فى الصنائع العلمية.

١٨٣- رسالة فى الطيب.

١٨٤- رسالة فى الطيور الجارحة.

١٨٥- رسالة فى العشق، ألفها لأبى عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الفقيه المعصومى.

١٨٦- رسالة فى العهد. أو رسالة العهد فى الأخلاق.

١٨٧- رسالة فى الفعل والانفعال.

١٨٨- رسالة فى الفيض الإلهى.

١٨٩- رسالة فى الكيمياء.

١٩٠- رسالة فى القضاء والقدر، أو رسالة فى استناد حقيقة القضاء.

١٩١- رسالة فى القولنج.

١٩٢- رسالة فى المعاد، للملك مجد الدولة.

١٩٣- رسالة فى الملائكة.

١٩٤- رسالة في المنطق.

١٩٥- رسالة فى النفس.

١٩٦- رسالة فى النفس الفلكى.

١٩٧- رسالة فى الهندباء.

١٩٨- رسالة أمر النفس، أو رسالة فى أمر الوجود.

١٩٩- رسالة فى أن أبعاد الجسم غير ذاتية، أو رسالة فى الأبعاد غير ذاتية.

٢٠٠- رسالة فى أن النفس الإنسانية جوهر لا يقبل الفساد.

٢٠١- رسالة فى أن الكمية والبرودة والحرارة أعراض ليست بجوهر أو رسالة فى أن الكمية والبرودة والحرارة ليست بجوهر.

٢٠٢- رسالة فى أن علم زيد غير علم عمرو.

٢٠٣- رسالة فى أن كل ما هو فى عالم الكون له وجود.

٢٠٤- رسالة فى بقاء النفس بالمقاييس المنطقية.

٢٠٥- رسالة فى بيان صورة المعقولة المخالفة للحق.

٢٠٦- رسالة فى بيان المعجزات والكرامات، أو رسالة المعجزات والكرامات.

٢٠٧- رسالة فى بيان النبض، أو رسالة النبض.

٢٠٨- رسالة فى تجزى الأجسام.

٢٠٩- رسالة فى تدبير الخطأ الواقع فى الطب.

٢١٠- رسالة تعريف رأى المحصل الذى قسمت عليه رؤية الأقدمين.

٢١١- رسالة فى تفسير أسامى كتب أرسطو.

٢١٢- رسالة فى تنادى الأجسام.

٢١٣- رسالة فى جواب أبى عبيد الله الجوزجانى.

٢١٤- رسالة فى جواهر الأجسام السماوية، أو رسالة فى جوهر الأجرام السماوية، أو رسالة فى جوهر الأجسام السماوية والرأى المحصل فيه.

٢١٥- رسالة فى حجج المثبتين للماضى مبدأ زمانيا.

٢١٦- رسالة فى حدوث الأجسام.

٢١٧- رسالة فى حفظ الصحة.

٢١٨- رسالة فى حقائق علم التوحيد.

٢١٩- رسالة فى خطأ من قال إن الشىء جوهر وعرض.

٢٢٠- رسالة فى خطأ من قال إن الكمية جوهر أو مقالة فى من قال إن كمية جوهرية.

٢٢١- رسالة فى خواص كشانى (الكسنى؟).

٢٢٢- رسالة فى دفع المضار.

٢٢٣- رسالة فى ذكر إثبات المبدأ والمعاد، حررها لأبى أحمد محمد بن إبراهيم الفارسى، والظاهر أنها المبدأ والمعاد الفلسفى التى تذكر من بعد.

٢٢٤- رسالة فى رؤية الكواكب فى الليل.

٢٢٥- رسالة فى سر القدر، جواب سؤال بعض الناس .

٢٢٦- رسالة فى علة قوام الأرض فى حيز.

٢٢٧- رسالة فى علم النفس، أو رسالة علم النفس.

٢٢٨- رسالة فى كلمة التوحيد.

٢٢٩- رسالة فى كيفيات الموجودات.

٢٣٠- رسالة فى ماهية الحزن، أو فى الحزن وأسبابه.

٢٣١- رسالة فيما يدفع ضرر الأغذية.

٢٣٢- رسالة فى مسألة طبية.

٢٣٣- رسالة فى معرفة الأشياء.

٢٣٤- رسالة فى معرفة الله (تعالى) وصفاته وأفعاله.

٢٣٥- رسالة فى نصيحة بعض الإخوان.

٢٣٦- رسالة مختصرة ظاهرة فى ظاهرات من علم النفس معروفة برسالة الظاهرة فى الظاهرات.

٢٣٧- رسالة مرموزة، مسماة برسالة الشبكة والطيور.

٢٣٨- رسالة تسلسل العلل والمسببات.

٢٣٩- رسالة جر الثقيل.

٢٤٠- رسالة جودية.

٢٤١- الرسالة الإخوانية.

٢٤٢- الرسائل السلطانية.

٢٤٣- رسائل الشيخ لأبى عبيد الجوزجانى وأبى سعيد بن أبى الخير، فى أمر النفس.

٢٤٤- رقعة إلى ابن الفضل بن محمود.

٢٤٥- رقعة إلى أبى زيلة.

٢٤٦- رقعة إلى أبى سعيد بن أبى الخير الصوفى.

٢٤٧- رقعة إلى أبى طاهر أحمد ابن المتطبب.

٢٤٨- رقعة إلى أبى طاهر بن حسون.

٢٤٩- رقعة إلى جعفر القاشانى.

٢٥٠- رقعة إلى علاء الدولة بن كاكوية.

٢٥١- رمز كتاب الحكمة والإلهيات.

٢٥٢- الرؤيا والتعبير، أو المنامية.

٢٥٣- رؤية الكواكب بالليل لا بالنهار.

٢٥٤- ريطوريقا أي البلاغة في الحكومة والخطابة أو رسالة في معاني كتاب ريطوريقا، أي البلاغة في الحكومة والخطابة.

٢٥٥- الزاوية، أو رسالة في الزاوية، أوتحقيق مبادئ الهندسة ألفه في جرجان.

٢٥٦- زبدة في القوى الحيوانية.

٢٥٧- الزهد.

٢٥٨- السحر والطلمسات والنيرنجات والأعاجيب، أو رسالة في السحر والطلمسات وغيرهما وبيان حقيقة كل واحد منهما.

٢٥٩- سر القدر، أو رسالة في جواب سؤال من قول الصوفية (من عرف سر القدر فقد ألحد).

٢٦٠- السعادة والشقاوة الدائمة في النفوس.

٢٦١- السفسطيقا في إبانة المواضع المغلطة للباحث.

٢٦٢- السكنجبين، أو رسالة الإسكنجبين. ألفه لأبي سعيد.

٢٦٣- سلسلة الفلاسفة.

٢٦٤- السموم والإقراباذين.

٢٦٥- السياسة.

٢٦٦- سياسة البدن وفضائل الشراب، أو رسالة الخمرية وسياسة البدن، أو فضل الشراب ومضاره.

٢٦٧- السؤال والجواب.

٢٦٨- شرح أسماء الله (تعالى).

٢٦٩- شرح الشفاء.

٢٧٠- شرح خطبة المسعودى لأبى ريحان البيرونى.

٢٧١- شرح كتاب النفس لأرسطو، أو رسالة النفس، أو شرح كتاب النفس لأرسطوطاليس، ترجمة رسالة المعادلة، وهى كتاب «رسالة نفس أرسطوطاليس» المنسوب إلى أفضل الدين الكاشانى.

٢٧٢- شرح مشكلات شعر ابن الرومى.

٢٧٣- شطر الطب، أو رسالة علاج الحمى.

٢٧٤- شعر العظة.

٢٧٥- الشفاء. تقول الدكتور فاطمة محجوب فى الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامسة، انظر آراء العلماء فى كتاب (الشفاء) رأى الإمام ابن تيمية فى (أبجد العلوم) للقنوجى (جـ٢ ق١ / ١٤٢)، ورأى الإمام ابن القيم فى (متن القصيدتين النونية والميمية) (ص ١٣٦، ١٣٧)؛ ورأى اليافعى فى (شذرات الذهب) لابن العماد الحنبلى (٣/ ٢٣٧).

٢٧٦- شفاء الأسقام فى علوم الحروف والأرقام.

٢٧٧- الصلاة وماهيتها، أو ماهية الصلاة، أو الكشف عن ماهية الصلاة أو رسالة فى الصلاة وماهيتها، أو رسالة فى ماهية الصلاة.

٢٧٨- الصناعة العالية إلى عبد الله اليبرقى، أو رسالة فى الصناعة العالية إلى عبد الله البرقى.

٢٧٩- الصنائع العلمية، وهى رسالة الرياضيات الثانية عشرة فى قاطاغورياس. ولا تصح نسبتها إلى ابن سينا فهى من رسائل إخوان الصفا، وكذلك رسالة الرياضيات الثانية فى بارمانياس التى تنسب إلى ابن سينا فهى من رسائل إخوان الصفا كذلك.

٢٨٠- الصورة المعقولة.

٢٨١- الصورة المعقولة، وهى رسالة أخرى فى جواب سؤال أبى سعيد بن أبى الخير.

٢٨٢- صورة ما كتبه أبو على بن سينا يستدعى بعض أصدقائه، وهى ليست رسالة مفردة، بل مجموعة تشتمل على (رقعة إلى جعفر القاشانى) و(رقعة إلى أبى طاهر بن حسون).

٢٨٣- ضميمة رسالة الحدود فى المنطق.

٢٨٤- الطبرية، أو رسالة الطبرية فى القوى الإنسانية وإدراكاتها، أو رسالة الطبرية فى القوى الإنسانية وإدراكاتها. وبعضهم يظن أنها رسالة حى بن يقظان.

٢٨٥- الطريق الذى أوثره على سائر الطرق فى اتخاذ الآلات.

٢٨٦- الطول والعرض.

٢٨٧- الطير، أو رسالة الطير.

٢٨٨- ظفرنامة، فى ترجمة كلمات برزجمهر.

٢٨٩- العرشية، أو رسالة التوحيد، أو رسالة معرفة الله وصفاته وأفعاله، أو رسالة العرشية فى علم الواجب.

٢٩٠- العروض، أو رسالة فى العروض.

٢٩١- عشرون مسألة.

٢٩٢- عقل الكل.

٢٩٣- العقول.

٢٩٤- العلائى فى اللغة.

٢٩٥- علم صناعة الموسيقى، أو رسالة فى الموسيقى.

٢٩٦- العلم اللدنى.

٢٩٧- العلم والمنطق.

٢٩٨- العهد.

٢٩٩- عيون الحكمة، وسماه بعضهم خطأ (عيون الخطب).

٣٠٠- عيون المسائل، ينسب خطأ إلى ابن سينا، وهو لأبى نصر الفارابى.

٣٠١- الغالب والمغلوب.

٣٠٢- غساطيفورياس.

٣٠٣- الغرض.

٣٠٤- غريبة الحكمة.

٣٠٥- الفراسة - أو رسالة الفراسة.

٣٠٦- الفردوس فى ماهية الإنسان، أو رسالة فى الفردوس.

٣٠٧- الفَرْق بين الحرارة الغريزية والغريبة.

٣٠٨- العضد، أو رسالة فى العضد، أو رسالة فى العروق المعضودة.

٣٠٩- الفصول، أو تعريف اسم الله وشرحه.

٣١٠- الفصول الإلهية فى إثبات الأول.

٣١١- الفصول الثلاثة، أو رسالة فى إثبات الصانع وإيراد البرهان القاطع.

٣١٢- الفصول الموجزة، أو النكت فى المنطق.

٣١٣- الفصول الطبيات.

٣١٤- فصول فى الحكمة.

٣١٥- فصول فى الطب.

٣١٦- فصل فى النفس والإلهيات.

٣١٧- فصول ومسائل يشمل جواب السؤالات التى سئل عنها فى الحكمة.

٣١٨- الفضاء.

٣١٩- الفلك والمنازل.

٣٢٠- فوائد أرسطوطاليس وأفلاطون.

٣٢١- فوائد الزنجبيل. منظومة.

٣٢٢- الفوائد فى النفس الكلية.

٣٢٣- فوائد ونكت، أو رسالة فى الفوائد المتفرقة.

٣٢٤- فويطيقا، وهو كتاب الشعريات.

٣٢٥ القانون فى الطب.

٣٢٦- قانون لفصل الشمس والقمر أوقات الليل والنهار.

٣٢٧- القدر.

٣٢٨- قراضة فى الطبيعيات، وينسب إلى أبى سعد محمد بن محمد الغانمى القاينى.

٣٢٩- قصة سلامان وأبسال.

٣٣٠- القصيدة العينية الروحية فى النفس، أو قصيدة فى النفس فى (٢١) بيتًا.

٣٣١- قصيدة فى الطب.

٣٣٢- قصيدة فيما يحدث من الأمور والأحوال.

٣٣٣- القضاء والقدر، أو رسالة فى القضاء والقدر.

٣٣٤- القضايا فى المنطق، قصيدة (قافية القاف).

٣٣٥- قوانين ومعالجات طبية.

٣٣٦- القوى الطبيعية، أو رسالة فى قوى الطبيعة، أو رسالة فى الرد على رسالة أبى الفرج بن الطيب.

٣٣٧- القياس، ألفه فى جواب أبى سعيد بن أبى الخير.

٣٣٨- قيام الأرض فى وسط السماء، أو رسالة فى قيام الأرض فى وسط السماء أو رسالة فى سبب قيام الأرض فى وسط السماء، أو رسالة فى بيان قيام الأرض فى وسط السماء ألفت لأبى الحسين أحمد بن محمد السهلى.

٣٣٩- كتاب آلة وصف الحدود.

٣٤٠- كتاب الآلة الرصيدية.

٣٤١- كتاب الأسعار.

٣٤٢- كتاب الجدل الملحق بالأوساط.

٣٤٣- كتاب الحدود.

٣٤٤- كتاب الشعراء.

٣٤٥- كتاب العلائى.

٣٤٦- كتاب القولنج.

٣٤٧- كتاب اللواح، وهو شرح ناقص على الشفاء.

٣٤٨- كتاب المباحث.

٣٤٩- كتاب المباحثات، جواب سؤالات تلميذه أبى الحسن بهمنيار بن مرزبان.

٣٥٠- كتاب المخلص.

٣٥١- كتاب المشرقيين.

٣٥٢- كتاب المعاد، أو رسالة المعاد، ألف ابن سينا كتابين بهذا الاسم، أتم أحدهما فى الرى.

٣٥٣- كتاب النجاة، ملخص الشفاء، ألفه فى سفره مع علاء الدولة كاكوبة إلى شابور خواست.

٣٥٤- كتاب فى معنى الزيارة وكيفيتها وتأثيرها.

٣٥٥- كتاب كلام أبى عبيد.

٣٥٦- كلام الشيخ فى المواعظ.

٣٥٧- كلام فى الجوهر والعرض.

٣٥٨- كلمات الصوفية، أو رسالة فى كلمات الصوفية.

٣٥٩- كنوز المغرمين فى النيرنجات والطلاسم، أو كنوز المغرمين فى النيرنجات والطلاسم. وهو ترجمة كتاب «النيرنجات» له ولغيره.

٣٦٠- اللانهاية.

٣٦١- لسان العرب فى اللغة غير لسان العرب لابن منظور.

٣٦٢- لواحق الطبيعة.

٣٦٣- ماهية الحزن والكدر.

٣٦٤- المباحثات.

٣٦٥- المباحث الحكمية.

٣٦٦- المباحث المشرقية.

٣٦٧- مبحث القوى الإنسانية.

٣٦٨- المبدأ والمعاد، أو رسالة فى المبدأ والمعاد الفلسفى. وقال بعضهم إنه ألفها لأبى محمد الشيرازى فى جرجان، والظاهر أنها «رسالات فى ذكر إثبات المبدأ والمعاد» التى تقدم ذكرها.

٣٦٩- المبدأ والمعاد، أو رسالة أمر المعاد.

٣٧٠- المبدأ والمعاد، أو رسالة فى المبدأ والمعاد على طروق الذم لبعض أهل الهند.

٣٧١- المجموعة فى المنطق بالشعر.

٣٧٢- المجموعة الكبرى فى الروحانيات.

٣٧٣- مخاطبات الأرواح بعد مفارقة الأشباح.

٣٧٤- مختصر أرسطو فى النفس.

٣٧٥- مختصر أقليدس أو مختصر أوقليدس، وهو قسم كتاب الشفاء.

٣٧٦- المختصر الأوسط فى المنطق، ألفه لأبى محمد الشيرازى فى جرجان.

٣٧٧- المختصر الصغير، أو الموجز الصغير.

٣٧٨- المختصر الكبير، أو الموجز الكبير.

٣٧٩- مختصر كتاب الأرثماطيقى، وهو قسم من كتاب الشفاء.

٣٨٠- مختصر المجسطى، وهو قسم من كتاب الشفاء أيضًا.

٣٨١- مختصر فى علم الهيئة.

٣٨٢- المدارج في معرفة النفس.

٣٨٣- المدخل فى صناعة الموسيقى.

٣٨٤- المسائل.

٣٨٥- مسائل أربعة فى أمر المعاد.

٣٨٦- المسائل الاثنا وعشرون مع أجوبتها.

٣٨٧- المسائل الطبية، أو رسالة إلى الشيخ أبى الفرج بن أبى سعيد اليمانى.

٣٨٨- المسائل العشرة فى المناطق.

٣٨٩- المسائل الغريبة، أو المسائل الغريبة فى المنطق، أو رسالة فى المسائل العشرينية.

٣٩٠- المسائل المرموزة.

٣٩١- المسائل المصيرية.

٣٩٢- المسائل المعدودة فى الطب.

٣٩٣- مسائل حنين.

٣٩٤- مسائل سئل عنها الشيخ الرئيس، تشمل سؤالات أبى زيلة وأبى الريحان التى كتب الشيخ أجوبتها.

٣٩٥- مسائل عدة طبية.

٣٩٦- مسائل فى أحوال الروح.

٣٩٧- مسألتان.

٣٩٨- المشف.

٣٩٩- المطول فى الهيئة.

٤٠٠- المعاد، رسالة أخرى غير رسالة المعاد السابقة.

٤٠١- معانى الحروف الهجائية.

٤٠٢- معتصم الشعراء فى العروض.

٤٠٣- معراج نامة.

٤٠٤- مفاتيحُ الخزائن فى المنطق.

٤٠٥- المفارقات والنفوس، ينسب إليه وهو للفارابى.

٤٠٦- مقالات عشر.

٤٠٧- مقالة الأرثماطيقى.

٤٠٨- مقالة الرصد ومطابقته مع العلم الطبيعى.

٤٠٩- مقالة إلى أبى عبد الله الحسن بن سهل بن محمد السهلى، فى أمر مشوب.

٤١٠- مقالة تحصيل السعادة.

٤١١- مقالة عكوس ذوات الجهة.

٤١٢- مقالة فى الأجرام السماوية.

٤١٣- مقالة فى الأخلاق.

٤١٤- مقالة فى الأرض والسماء.

٤١٥- مقالة فى الخلوة والذكر والحث عليه لتصفية الباطن.

٤١٦- مقالة فى الرد على مقالة الشيخ أبى الفرج بن الطيب.

٤١٧- مقالة فى الفلسفة.

٤١٨- مقالة فى القضاء والقدر، ألفه فى الطريق فى الفرار من همدان إلى أصفهان.

٤١٩- مقالة فى القوى الإنسانية وإدراكاتها.

٤٢٠- مقالة فى القوى الطبيعية. إلى أبى سعيد اليمانى.

٤٢١- مقال فى تعريض رسالة الطبيب.

٤٢٢- مقالة فى جواب الشيخ أبى الفرج.

٤٢٣- مقالة فى حفظ الصحة.

٤٢٤- مقالة فى خواص خط الاستواء.

٤٢٥- مقالة فى قوى الأربعة.

٤٢٦- مقـامات العارفـين، وهو جزء من النمط التـاسع من كتـاب الإشارات والتنبيهات.

٤٢٧- مقتضيات الكبر السبعة.

٤٢٨- مقدمة فى المعاد، وهى جزء من كتاب النجاة.

٤٢٩- مكتوب فى فضائل الحكمة.

٤٣٠- الملائكة.

٤٣١- الـمُلَح فى النحو.

٤٣٢- الممكن للوجود.

٤٣٣- المناسبة بين النحو والمنطق.

٤٣٤- منافع الأعضاء.

٤٣٥- المنتخب من ديوان ابن الرومى.

٤٣٦- منطق المشرقـيين، أو المنطق من الحكمة المشرقيـة، وهو قسم من المنطق من كتاب المشرقية.

٤٣٧- المواعظ، أو النصيحة لبعض الإخوان.

٤٣٨- مواقع الإلهام.

٤٣٩- الموت والحياة.

٤٤٠- الموجز الكبير فى المنطق.

٤٤١- الموجز فى المنطق.

٤٤٢- الموسيقى، وهو فصل الموسيقى من كتاب الشفاء.

٤٤٣- موضوعات العلوم.

٤٤٤- النبات والحيوان.

٤٤٥- نصائح الحكماء للإسكندر.

٤٤٦- النفس الفلكية.

٤٤٧- النفس الناطقة.

٤٤٨- النفس والمعاد.

٤٤٩- النفوس.

٤٥٠- النهاية واللانهـاية، أو رسالة فى حجج المثبـتين للماضى مبـدأ زمانيا، ولعله رسالة فى حجج المثبتين للماضى مبدأ زمانيا الذى تقدم ذكره.

٤٥١- النيرنجات.

٤٥٢- الهداية، كـتبه فى قلعـة فردجان لأخـيه، ويشمـل المنطق والطبيعـيات والإلهيات.

٤٥٣- هوية الرئيس ابن سينا، أهداها للأميـر نوح بن منصور الساماهى. وهى تبحث عن القوى النفسانية.

٤٥٤- الورد الأعظم.

٤٥٥- وصية حفظ الصحة. قصيدة حكمية.

(«ابن سينا والقانون فى الطب قديمًا وحديثًا» / ١٥٣-١٧٨).

تقول الدكتورة فاطمة محجـوب فى الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية: عندى كتاب لابن سيـنا بعنوان (الرسالة الألواحية). وفوق ذلك له شعـر رقيق جمع فى ديوان. وأشهر قصـائده قصيدة نظمها فى النفس، يقول عنها (ابن أبـى أصيبعة): إنها من أجل قصائد (ابن سينا) وأشرفها. وقد ترجمها فانديك H. E. vandyk إلى

الإنكليـزية، ولقـد ترجمت بـعض هذه المؤلفات إلـى اللاتينية، وسـائر اللغـات الأوروبية: من الإنكليزية، والإفرنسية، والألمانية، والروسية.

وبقيت لعـدة قرون المرجع الأول والرئيسى للجـامعات والكليـات فى الغرب، وإلى كل من يرغب فى درس الفلسفة والطب.

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك/ ٣٣٤).

هذا وتوجد فى تركيا نسخ مـخطوطة لمعظم المخطوطات التى وردت فى القائمة سابقًا، مع عدد آخر من المخطوطات يتـضح من القائمة التى أوردها (مقداد بالجن) (وتشمل ١٢٧ مخطوطا) فى بحـثه بعنوان (مؤلفات ابن سـينا المخطوطة فى تركيا) وهى كما يلى: الأجوبة عن المسائل (جوهرية النار) - أرجوزة فى التشريع (وخالق الخلق القـديم الأزلى) - أشعار وقـصائد- أمـر مستـور الصفـة -انفسـاخ الصور الموجودة فى النفس- أنواع القضايا -تدبير منزل العسكر- الجمل من الأدلة المحققة لبقاء النفس -جوهر الأجسام السمـاوية- الحزن وأسبابه -الحدود- حفظ الصحة - الحكومة فى حجج المثبـتين للماضى مبدأ زمانيا -خطأ من قـال إن الكمية جوهر- خطبة -الخطبـة التوحيدية- دسـتور طبى -دفع المضار عن الأبدان الإنسـانية- الرد على كتاب أبى الفـرج بن الطيب -الرد على مقالة أبى الفرج أبى سعيـد اليمانى- الطيب -الفصد- فـصول طبية من مجال النظر للشـيخ أبى على بن سينا -الفيض الإلهى- المجالس السبع بين الشيخ والعامرى -مقادير الشربات من الأدوية المفردة- النبض -النفس على سنة الاختصار- النفس على طريقة الدليل والبرهان -النجاة- الوسعة -الهداية- الهندباء -النكت فى المنطق.

(«مؤلفات ابن سينا المخطوطة فى تركيا» / ٢٣٢-٢٣٧).

المنظومات: تقول صاحبـة الموسوعة الذهبية أفادها الله وأفـاد بهاأوردنا فى قائمة مؤلفات ابن سيـنا سابقاه ٤٥٥ مصنفًا، منها عـدد من الأراجيز (الأرقام ١٧-٢٦) وينسب لابن سينا عدة أراجيز فى الطب، إلا أن أشهرها أرجوزتان:

أ- الأولى: تكلم فيـها عن الطب بقـسميـه، النظرى والعملى، وهى المعـروفة بالألفية، ومطلعها:

الطب حـفظ صـحـة برء مـرض   من سـبـب فى بدن منذ عـرض

ب- الثانية: خصصها ابن سينا للكلام عن حفظ الصحة فى الفصول الأربعة، ومطلعها:

يقـول راجى ربه ابـن سـينا   ولم يـزل بالله مـسـتـعـينا

يا سـائلى عن صـحـة الأجسـاد   اسـمع صـحـيح الطب بـالإسناد

(من مؤلفات ابن سينا الطبية / ٨٢، ٨٣).

جـ- كما أن لابـن سينا نظما فى النفس هو القصـيدة العينية، أوردهـا الأستاذ جلال شوقى فى (العلوم العقلية فى المنظومات العربية) (ص: ٧٧٢- ٧٨٧).

المخطوطات: فيما يلى بيان ببعـض النسخ المخطوطة لمؤلفات ابن سينا وما انبثق عنها، وأماكن حـفظها فى مكتبات العالم.. أ- فـهرست المخطوطات بدار الكتب المصـرية.. (١/ ٥٠، ١١٤، ١٥٣، ١٦٥، ٢٢٣، ٢٣٦، ٣٥٧، ٣٦٨، ٤٣٢، و٢/ ٦٠، ٧٧، ٩١، ٩٢، ١٢٦، ١٤٦، ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٥٢، ٢٦٣، و٣/ ٦٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٨٠، ١٨١).

١- عنوان المخطوط: الإشارات والـتنبيهـات (١/ ٥٠) تأليف الرئيس أبى على الحسين بن سـينا، المتوفى سنة ٤٢٨هـ أولها: هذه إشارات على أصول وتنبيهات على جمل يستبصر بها من تيسر له... إلخ.

- نسخة بقلم فـارسى دقيق، (ضمن مجمـوعة من ورقة ٢٨- ١٠٣). ١٤ × ١٦سم [٢٢١١ و].

- نسخة ثانية بقلم معتاد، تمت كتابة سنة ١٠٤٩هـ، فى ١١١ ورقة ومسطرتها ١٥ سطرًا ١٨ × ٢٠سم [٢٣٥٢ و].

٢- عنوان المخطوط: بيان ذوات الجـهة (١/ ١١٤) تأليف أبى على الحـسين بن عبد الله بن سيـنا المتوفى سنة ٤٢٨هـ أوله: الحمد لله كما يستأهله والصلاة على نبيه...إلخ.

- نسخة بقلم معتاد بخط محمد فهمى خضر، فرغ من كتابته فى ٨ المحرم سنة ١٣٦٠هـ عن النسخة الخطية المحفوظة بالدار برقم (٦ حكمة وفلسفة م) ومسطرتها ٢١ سطرًا. (ضمن مجموعة من ص ٩٨٨- ١٠٩٩) ٢٠ × ٢٦سم [٢٦٩٤ و].

- نسخة أخرى مصورة عن الأصل المحفوظ بالدار برقم (٦ حكمة م) [٢٩٧٢ د].

٣- عنوان المخطوط: ترجمة ابن سينا (١/ ١٥٣) جمعها تلميذه أبو عبيد الله الجوزجانى. أولها بعد الديباجة: وبعد: هذا مختصر من كتاب أبى عبد الله الجوزجانى فى ذكر ابتداء أمر الشيخ الرئيس أبى على بن سينا... إلخ.

- نسخة مصورة بالفوتستات عن نسخة مخطوطة بقلم قديم بخط أحمد بن عرفات الخطيب (ضمن مجموعة عن لوحة ١-١٤) ومسطرتها ١٩ سطرًا كل لوحة ذات شطرين [٣٤٧ ل].

٤- عنوان المخطوط: التعليقات (١/ ١٦٥) تأليف الرئيس أبى على الحسين بن عبد الله بن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ هـ أولها بعد البسملة: إن العالم إنما يصير مضافًا إلى الشىء المعلوم بهيئة تحصل فى ذاته... إلخ.

- نسخة بقلم معتاد بخط محمد فهمى خضر النساخ نقلاً عن النسخة المحفوظة بالدار برقم (٦ حكمة وفلسفة م) فرغ من كتابتها فى يوم ٨ المحرم سنة ١٣٦٠هـ ومسطرتها ٢١ سطرًا. (ضمن مجموعة من ص ١- ٣٩٧).

- نسخة أخرى مصورة عن الأصل المذكور رقم ٦ حكمة م ٢٠ × ٢٦سم [٢٦٩٤ و].

٥- عنوان المخطوط: جواب ابن سينا على مسائل البيرونى (١/ ٢٢٣). وهى رسالة للشيخ الرئيس أبى على الحسين بن عبد الله بن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ فى جواب مسائل سأله عنها أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونى المتوفى سنة ٤٤٠ أولها: أحاطك الله مغبوطا بما تهواه... إلخ. نسخة بقلم تعليق فارسى فى ٣٢ ورقة ١٤ × ١٩سم [٢٢٢٨ و].

٦- عنوان المخطوط: حاشية الجلال الدوانى على شرح الإشارات لابن سينا والمحاكمات عليها (١/ ٢٣٦) تأليف جلال الدى محمد بن أسعد الصديقى الدوانى المتوفى سنة ٩٠٨.

- نسخة بقلم تعليق ومسطرتها ٢٢ سطرًا (ضمن مجموعة من ورقة ١١٨- ١٥٧) ١٠ × ١٢سم [٣٣٢٦ ج].

٧- عنوان المخطوط: رسالة الطير وتسمى الرسالة المرموزة (١ × ٣٥٧) للشيخ الرئيس أبى على الحسين بن سينا المتوفى سنة ٤٢٨. أولها: هل لأحد من إخوانى أن يهب لى من سمعه قدر ما ألقى إليه طرفًا من أشجانى... إلخ.

- نسخة بقلم تعليق. (ضمن مجموعة من ورقة ٢٩- ٣٢). [٢٢٢٨ و].

- نسخة ثانية بقلم معتاد بخط محمود حمدى النساخ كتبها سنة ١٣٦١ نقلاً عن نسخة التيمورية رقم ٢٩٠ أخلاق فى ١٠ ص ومسطرتها ٢١ سطرًا. ٢٣ × ٢٦سم [٢٨٣٤ و].

٨- عنوان المخطوط: رسالة فى أقسام الحكمة. تأليف الشيخ أبى على الحسين ابن سينا الحكيم.

(٣٧٠- ٤٢٨ هـ). أولها: الحمد لله ملهم الصواب ومنور الألباب... إلخ. نسخة بقلم معتاد بخط البدرى بن بدر الدين بن حسن البنه (ضمن مجموعة من ورقة ٢١- ٢٨) ١٤ × ٢٠سم [٢١٥٦٤ ب].

٩- عنوان المخطوط: الرسالة النيروزية فى حروف أبجد (١/ ٤٣٢) تأليف أبى على الحسين بن عبد الله بن سينا.

المتوفى سنة ٤٢٨هـ. أولها: قال أبو على بن سينا فى الرسالة النيروزية وهى الرسالة المقسومة إلى فصول ثلاثة.. إلخ نسخة القلم تعليق ومسطرنها ١٧ سطرا. (ضمن مجموعة من ورقة ٨١-٨٤) ١١×١٨سم [٢٠٥٧٨ ب].

١٠- عنوان المخطوط: شرح كتاب حرف اللام من كتاب (الإنصاف) (٢/ ٦٠). تأليف أبى على الحسين بن عبدالله بن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ. أوله: قال: غرضه بقوله إن كانت الجواهر فاسدة فالكل فاسد.. إلخ نسخة بقلم معتاد بخط محمد فهمى خضر فرغ من كتابتها فى ٨ محرم سنة ١٣٦٠هـ. عن النسخة الخطية المحفوظة بالدار برقم «٦ حكمة وفلسفة م» ومسطرتها ٢١ سطرا (ضمن مجموعة من ص٨١٣-٨٩٩) ٢٠×٢٦سم [٢٦٩٤و].

نسخة أخرى مصورة بالفوتستات على الأصل المخطوط رقم ٦ حكمة م [٢٩٧٢و].

١١- عنوان المخطوط: شرح منظومة ابن سينا فى الطب التى أولها: الطب حفظ صحة برء مرض (٢/ ٧٧). تأليف أبى الوليد محمد بن أحمد بن رشد الحفيد المتوفى سنة ٥٩٥هـ. به نقص من أوله بمقدار ورقتين وبه خروم فى الأثناء ونقص قليل من الآخر وأول الموجود منه من أثناء شرح البيت الأول. وينتهى إلى شرح قول ابن سينا: وقد مضى ذكرى لها تجميلا والآن قد أذكرها تفصيلا. بقلم معتاد فى ١٣٤ ورقة ومسطرتها ٢١ سطرا ١٥×٢١سم [٤٩٥٨ ل].

١٢- عنوان المخطوط: الشفا (٢/ ٩١) تأليف أبى على الحسين بن عبدالله بن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ.

نسخة كاملة مرتبة على جُمَل، والجمل على فنون، والفنون على مقالات، والمقالات على فصول. أولها: تصدير من كلام أبى عبيد الجوزجانى تلميذ المؤلف يبدأ بقوله: أحمد الله على نعمه وأسأله التوفيق لمرضاته.. إلخ نسخة فى أربعة مجلدات مصورة بالفوتستات عن الأصل المخطوط المحفوظ بمكتبة بخيت بالأزهر برقم ٣٣١ وهى مكتوبة سنة ٦٨٤هـ. فى ٤٣٩ لوحة كل لوحة ذات شطرين [٤٠٤٧و].

١٣- عنوان المخطوط: الشفا لابن سينا (٢/ ٩٢) الموجود منه قطعة من «المنطقيات» أولها: المقالة السادسة: فصل فى مواضع هو هو والواحد والغير.. إلخ. نسخة فى مجلدين مأخوذين بالفوتستات عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة سوهاج رقم «٣٩» منطق فى ٤٤٣ لوحة [٣٠٧٨ و].

١٤- عنوان المخطوط: عشرون مسألة [٢/ ١٢٦] تأليف أبى على الحسين بن عبدالله بن سينا المتوفى ٤٢٨. أولها بعد الديباجة: مسألة فيها ثلاث مسائل، تحديد الفيلسوف المقدمة بأنها قول يوجب شيئا لشىء.. إلخ. نسخة بقلم معتاد بخط محمد فهمى خضر فرغ من كتابتها فى ٨ محرم سنة ١٣٦٠هـ عن النسخة الخطية المحفوظة بالدار برقم (٦ حكمة وفلسفة م) ومسطرتها ٢١ سطرا. ضمن مجموعة من ص (١١٠٠-١١٣٧) (٢×٣٦سم [٢٦٩٤و] نسخة أخرى مصورة بالفوتستات عن الأصل المحفوظ برقم ٦ حكمة م [٢٩٧٢و].

١٥- عنوان المخطوط: شرح عيون الحكمة للرئيس ابن سينا (٢/ ٥١) تأليف فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦هـ أوله: اللهم يا خالق السماوات والأرض ويا فاطر السماوات والأرض.. إلخ. نسخة مصورة بالفوتستات عن الأصل المخطوط المحفوظ بمكتبة الإسكوريال بمدريد وهو مكتوب سنة ٦٣٧هـ فى ٢٨٢ لوحة [٣٩٢٦و].

١٦- عنوان المخطوط: قصة نوادر الشيخ الرئيس أبى على الحسين بن عبدالله ابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ وأخيه أبى الحارث وما صدر عنهما من العجائب والغرائب (٢/ ٢٠٦) ترجمها مراد مختار من اللغة التركية والفارسية أولها: حمدا لمن خص من أراد بالمعجزات وأظهر على أيدى أوليائه فوارق العادات.. إلخ.

نسخة بقلم معتاد بدون تاريخ يظن أنها مكتوبة فى القرن الثالث عشر الهجرى فى ١٠١ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطرا ١٦×٢٣سم [١٣٥١٢ز].

١٧- عنوان المخطوط: القصيدة المزدوجة فى المنطق (٢/ ٢١٣، ٢١٤) نظم أبى على الحسين بن عبدالله بن سينا الحكيم (٣٧٠-٤٢٨هـ) أولها:

الحمد لله الذى لعبده ... نيل السناء لا له فى جهده

نسخة بقلم معتاد بخط البدرى بدر الدين بن حسن الشافعى تمت كتابة فى يوم السبت ٢١ ذى القعدة سنة ٨٧٤هـ ومسطرتها ٢١ سطرا (ضمن مجموعة من ورقة ٢٨-٣٤) ١٤×٢٠ [٢١٥٦٤ب].

١٨- عنوان المخطوط: القول الأنيس والدر النفيس على منظومة الشيخ الرئيس (٢/ ٢٢٤، ٢٢٥) تأليف مدين بن عبد الرحمن (حكيمباشى دار الشفاء بمصر فى القرن الحادى عشر الهجرى) وهو شرح على منظومة الشيخ الرئيس ابن سينا فى الفصول الأربعة. أولها:

يقول راجى ربه ابن سينا ... ولم يزل بالله مستعينا

وأول الشرح: الحمد لله الذى جعل العام فصولا وكون العناصر بقدرته.. إلخ.
نسخة بقلم معتاد تمت كتابة فى شهر جمادى الثانى سنة ١٠٥٣هـ ويظن أنها بخط المؤلف فى ٩٠ ورقة ١٣×٢٠سم [٣٠٣٢ ل].

نسخة ثانية مصورة عن النسخة السابقة فى ٩٠ لوحة [٢٩٣٢ ل].

نسخة ثالثة مصورة بالفوتوستات عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة السيد حسن حسنى عبدالوهاب بتونس.

(ضمن مجموعة من لوحة ١-٧٠) [٣٤٦١ل].

نسخة رابعة بقلم معتاد تمت كتابة فى ١٥ ربيع الثانى سنة ١١٥٧ هـ عن نسخة تاريخها سنة ١٠١٠هـ، ومسطرتها مختلفة. (ضمن مجموعة من ورقة ١-٥٢) [٣٥٤٢ل].

١٩- عنوان المخطوط: كتاب الشيخ أبى سعيد بن أبى الخير إلى الرئيس أبى على بن سينا يسأله فيه عن سبب إجابة الدعاء وكيفية الزيارة. وجواب ابن سينا عليه (٢/٢٣٣) نسخة بقلم معتاد بخط محمد فهمى خضر فرغ من كتابتها فى ٨ محرم سنة ١٣٦٠هـ نقلا عن النسخة الخطية المحفوظة بالدار برقم «٦ حكمة وفلسفة م» ومسطرتها ٢١ سطرا (ضمن مجموعة من ص ١٢٥١-١٢٥٦) ٢٠×٢٦سم [٢٦٩٤و].

نسخة أخرى مصورة بالفوتوستات عن الأصل رقم ٦ حكمة [٢٩٧٢و].

٢٠- عنوان المخطوط: الكحل النفيس لجلاء أعين الرئيس (٢/٢٥٢). وهو شرح على القصيدة العينية لابن سينا. تأليف داود الأنطاكى المتوفى سنة ١٠٠٨هـ. بأوله تقطيع وأول الموجود منه: مستفيضين لطائف المواهب من القوى والقدر.. إلخ. نسخة بقلم معتاد بدون تاريخ بها تقطيع وتلويث وبهامشها تقييدات وتصحيحات فى ٦٦ ورقة ومسطرتها ٢١ سطرا ١٤×٢٠سم [٣١١٩و].

٢١- عنوان المخطوط: كلام فى حد الجسم (٢/٢٦٣) تأليف الشيخ الرئيس أبى على الحسين بن عبدالله بن سينا المتوفى سنة ٤١٨هـ. أوله بعد الديباجة: إنى نظرت فى رسالة قاضى القضاة أبى نصر الحسين بن عبدالله التى رسمها بأنها كلام على شُبَه اعترض بها على حد الجسم.. إلخ. نسخة بقلم معتاد بخط محمد فهمى خضر، فرغ من كتابتها فى يوم ٨ محرم سنة ٣٦٠. نقلا عن النسخة الخطية

المحفوظة بالدار برقم (٦حكمة وفلسفة م) ومسطرتها ٢١ سطرا (ضمن مجموعة من ص ١١٤٩-١٢٠٩) ٢٠×٢٦سم [٢٦٩٤م].

نسخة أخرى مصورة بالفوتوستات عن الأصل المخطوط برقم ٦ حكمة م [٢٧٩٢م].

٢٢- عنوان المخطوط: المباحثات (٣/ ٢) تأليف الرئيس أبى على الحسين بن عبدالله بن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ.

أولها: كتابى أطال الله بقاء الكيا الفاضل الأوحد وأدام عزة وتأييده.. إلخ، نسخة بقلم معتاد بخط محمد فهمى خضر النساخ بالدار نقلا عن النسخة الخطية المحفوظة بالدار برقم «٦ حكمة وفلسفة م) فرغ من كتابتها فى يوم ٨ المحرم سنة ١٣٦٠هـ ومسطرتها ٢١ سطرا. (ضمن مجموعة من ٣٩٨-٦٨٦) [٢٦٩٤و]. نسخة أخرى مصورة بالفوتستات عن الأصل رقم ٦ حكمة م. ٢٠×٢٦سم [٢٩٧٢و].

٢٣- عنوان المخطوط: المشرقيين (٣/ ٦٣) تأليف أبى على الحسين بن عبدالله ابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ هـ.

أوله: الحمد لله أهل أن يحمد لعزته وجبروته.. إلخ نسخة بقلم معتاد بخط محمد فهمى خضر فرغ من كتابتها فى ٨ محرم سنة ١٣٦٠هـ عن النسخة الخطية المحفوظة بالدار برقم «٦ حكمة وفلسفة م» ومسطرتها ٢١ سطرا (ضمن مجموعة من ورقة ٦٨٧-٨١٢) ٢٠×٢٦سم [٢٦٩٤و].

٢٤- المنظومات الطبية فى التدابير الصحية (٣/ ١٢٣، ١٢٤)، تأليف الدكتور حسين وفائى بن حسن البغدادى الحكيم (من علماء أوائل القرن الرابع عشر) وهى منظومات (ابن سينا وغيره. أولها: منظومة ابن سينا فى الطب. وأولها:

الحمد لله على ما أنعما حمدا به يجلو عن القلب العما

نسخة بقلم معتاد بخط جامعها فرغ منها فى يوم الخميس ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣هـ فى ٢/ ٥٤ صفحة ومسطرتها مختلفة ٩×١٥سم [٤١٩٠ ل].

٢٥- النهج المستقيم على طريقة الحكيم (٣/ ١٨٠، ١٨١) تأليف محيى الدين محمد بن محمد بن على بن العربى الحاتمى الطائى الأندلسى المتوفى سنة ٦٣٨هـ. وهو شرح على القصيدة العينية لابن سينا. أوله: الحمد لله هدانا لمناهج السداد.. إلخ. نسخة بقلم تعليق كتبت سنة ٩٤٥ ومسطرتها ٢٥ سطرا (ضمن مجموعة من ورقة ١٩-٢٨) ١٠×٢٠سم [٣٤٦٣ج].

(ب) فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية (١/ ٨٢، ٨٣، ١٧٠، ١٧١، و٢/ ٨٣، ١٨٠).

١- الرقم التسلسلى: ٥٠. عنوان المخطوط: الأرجوزة (١/ ٨٢) لابن سينا (الشيخ الرئيس أبى على الحسين) المتوفى ٤٢٨هـ (كشف الظنون ١/ ٦٣، معجم المؤلفين ٤/ ٢٠، ١٣/ ٣٨٢). أولها:

يقول أفقر الورى ابن سينا — إذ إنه بالله مستعينا

آخرها: وسقاها لمن به استسقاء عند النوم. وعند الصباح يبرأ بإذن الله تعالى والله تعالى أعلم بالصواب نسخة جيدة، كتبت فى القرن ١٤ هـ تقديرا، بقلم نسخى، بها خروم قليلة، وبآخرها فوائد فى حبة البركة ٦ ق ٢٠ س ٢٥×١٩سم الرقم: ٣٦٦/ جعفر ولى.

٢- الرقم التسلسلى: ٥١. عنوان المخطوط: الأرجوزة (١/ ٨٢، ٨٣) لابن سينا (الشيخ الرئيس أبى على الحسين) المتوفى ٤٢٨هـ (هذه الأرجوزة ليست هى الأرجوزة السابقة، ولابن سينا أراجيز طبية عديدة أولها:

هذه أرجوزة فى الطب نافعة، للهمام الرئيس على بن سينا.

يا سائل عن وجع فى الوسط — أو نقطة تأتى له لم تخط

آخرها:

ثم الصلاة على النبى الأوفى — على النبى المجتبى المصطفى

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه. نسخة جيدة، كتبت فى القرن ١٤هـ تقديرا. بقلم الرقعة ٥ ق ١٥ س ١٨×١٢سم الرقم: ٦٤٩ جعفر ولى.

٣- الرقم التسلسلى: ٢٢٦ عنوان المخطوط: تدارك الخطأ (تدارك أنواع خطأ الحدود) فى التبرير الطبى (١/ ١٧٠، ١٧١) لابن سينا (الشيخ الرئيس، أبى على الحسين المتوفى ٤٢٨هـ (كشف الظنون ١/ ٣٨٠، بروكلمان ١/ ٤٥٢، معجم المؤلفين ٤/ ٢٠، ١٣/ ٣٨٢). أولها: الحمد لله حق حمده، وصلواته على محمد وآله.. وبعد، فإن الشيخ الجليل السيد أبا الحسن أحمد بن محمد.. وهو من عُرف بعلو الهمة، وشرف الأرومة، ومحبة العلوم الحقيقية. آخرها: وأما منع الإسهال أو تدبير من لم يسهل، فهو موجود فى الكتب، وليكن هذا كاف فى غرضنا، والحمد لله رب العالمين، نسخة جيدها كتبها محمود صدقى، سنة ١٣٥٧هـ، بقلم نسخى، وهى (منقولة من نسخة خطية محفوظة بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٥/ طبى)، بها خروم قليلة ٣٣ ق ٢١ س ٢٥×١٨,٥سم الرقم: ١٣٠/ ماكس مايرهوف.

٤- الرقم التسلسلى: ٨٣٩ عنوان المخطوط: الشفاء (المقالة الثالثة فى الإبصار) (٢/ ٨٣) لابن سينا (الشيخ الرئيس أبى على الحسين بن عبدالله (المتوفى ٤٢٨هـ. (كشف الظنون ٢/ ١٩٥٥، بروكلمان ١/ -٤٥٢، معجم المؤلفين ٤/ ٢٠) نسخة جيدة كتبت بقلم نسخى بخط محمود صدقى فرغ منها سنة ١٣٤٥هـ، وهى منقولة عن نسخة دار الكتب المصرية مؤرخة بسنة ٩٢٢هـ. ٤٠ ق ٢١ س ٢٦×١٨,٥سم الرق: ٧٠/ ماكس مايرهوف.

٥- الرقم التسلسلى: ١٠٢٦ عنوان المخطوط: القصيدة العينية فى النفس (٢/ ١٨٠) لابن سينا (الشيخ الرئيس أبى على الحسين بن عبدالله) المتوفى ٤٢٨هـ (كشف الظنون ٢/ ١٣٤١، بروكلمان ١/ ٤٥٢، معجم المؤلفين ٤/ ٢٠) أولها:

هبطت إليك من المحل الأرفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع

آخرها:

فكأنها برق تألق بالحمى ... ثم انطوى فكأنه لم تلمع

نسخة جيدة، ضمن مجموعة، كتبت بقلم نسخى من خطوط القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا ورقة واحدة ١٩ س ١٧,٥×١١سم الرقم: ٤٨٣/ جعفر ولى.

جـ-فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة رافع الطهطاوى (١/ ٩٦، ٢٣٥، و٢/ ٤٠٢، ٦٥]، ٤٧٠-٤٧٢، ٥٩٥، ٦٢٤، و٣/ ٩٤٥، ٩٤٦).

١- الرقم التسلسلى:٨] عنوان المخطوط: الأرجوزة (١/ ٩٦) لابن سينا (الشيخ الرئيس أبى على الحسين) المتوفى ٤٢٨هـ (كشف الظنون ١/ ٦٣، معجم المؤلفين ٤/ ٢٠، ١٣/ ٣٨٢).

أولها:

يقول راجى ربه ابن سينا	**ولم يزل بالله مستعينا**
يا سائلى عن صحة الأجساد	**اسمع صحيح الطب بالإسناد**

آخرها:

من عِلم بقراط وبطليموس	**وفضل سقراط وجالينوس**
والله يهدى من له هُدانا	**ويبدلنا من خوفه أمانا**

نسخة جيدة، ضمن مجموعة، مؤطرة، كتبت بقلم نسخى سنة ٩١١هـ

٣ق ٢٣ س ٢٠×١٥ سم موضوعها: طب/ شعر رقم الحفظ: ٣١/ أدب.

٢- الرقم التسلسلى: ٢٣٦ عنوان المخطوط: تدارك أنواع الخطأ الواقع فى التدبير (تدارك أنواع الحدود) (١/ ٢٣٥) (لهذا الكتاب عنوانان يعرف بهما: تدارك أنواع الخطأ الواقع فى التدبير، دفع المضار الكلية للأبدان (عن الأبدان الإنسانية، ويأتى بيانه بعده). أولها: الحمد لله وبعد، فإن الشيخ الجليل. . السهلى. . أمرنى فيما أمر من الأوامر الحكيمة، أن أجعل كتابا فى دفع المضار الكلية للأبدان الإنسانية، إذ تأمل الكتب الطبية. آخرها: قثيثا: أربعة أصناف، فضى وذهبى وحديدى ونحاسى، وكل واحد يسمى باسم آخر، تمت الفصول. نسخة جيدة ضمن مجموعة، كتبت بقلم ثلث سنة ٦٨٧ (بمراغة) بآخرها فوائد طبية، وعليها بعض التعليقات. ٣٨ ق ٢٨ س ١٦,٥×١٢,٥سم موضوعها: طب. رقم الحفظ: ٢٠/ طب.

٣- الرقم التسلسلى: ٤٦ عنوان المخطوط: دفع المضار الكلية للأبدان (عن الأبدان) (٢/٤٠٢) لابن سينا (الشيخ الرئيس أبى على الحسين بن عبدالله) المتوفى ٤٢٨هـ (كشف الظنون ١/٧٥٧، بروكلمان ١/٤٥٢، معجم المؤلفين ٤/ ٢٠). أولها: وبعد، فإن الشيخ الجليل، أبى الحسن أحمد بن محمد السهلى، وهو ممن عُرف بعلو الهمة.. أمرنى فيما أمر من الأوامر الحكمية، أن أعمل كتابا فى دفع المضار.. تنقص من آخرها، وآخر الموجود: فيمن قصد على تناول شىء مثير للأخلاط.. وأما إن كانت باردة.. نسخة جيدة، كتبت بقلم نسخى فى القرن التاسع الهجرى تقديرا، بها قطع مقصود، بآخرها خروم، عنوانها منزوع. ١٤ ق ١٨ س ٢٤×١٧ سم موضوعها: طب رقم الحفظ: ٥/ طب.

٤- الرقم التسلسلى: ٥٤٦ عنوان المخطوط: رسالة إلى أبى الفرج بن أبى سعيد اليمامى (مسألة طبية) (٢/ ٤٦٥) (بروكلمان ١/ ٤٥٢، معجم المؤلفين ٤/ ٢٠) أولها: اعترض علىَّ فيما وجده، الشيخ أبو الفرج، من الاختلال والاختلاط، فى مقالة لى، مجيبا فيما وسطت فيه، آخرها: ولعل الله يسهل المشافهة فيكون التفاوض فيه على كتمان، إن شاء الله والحمد لله. نسخة جيدة، كتبت بقلم نسخى فى القرن التاسع الهجرى تقديرا، بها آثار رطوبة، بآخرها نقول طبية، ٦ ق ١٨ س ٢٤×١٧سم موضوعها: طب رقم الحفظ: ٥/ طب.

٥- الرقم التسلسلى: ٥٥٣. عنوان المخطوط: رسالة (كتاب) فى القولنج (٢/ ٤٨٠) لابن سينا (الشيخ الرئيس أبى على الحسين بن عبدالله) المتوفى ٤٢٨ هـ (كشف الظنون ٢/١٤٥١، هدية العارفين ١/٣٠٩، بروكلمان ١/٤٥٢، معجم المؤلفين ٤/ ٢٠) أولها: الحمد.. قال الشيخ.. ابن سينا: قد حاطبنى سيدنا الجليل نصرة الدولة وعز الملك بقاء.. أن أجمع لخزانته، عمَّرها الله، كتابا، يشتمل على ما ينبغى أن يتحقق من حال القولنج، وأقسامه وأسبابه وأعراضه، آخرها: ثم إن كان التخلخل فى البدن مفرطا، كثفه بمثل دهن الورد ودهن الآس، مع استعمال سائر التدبير المذكور، ويجعل استحمامه بالماء البارد والله أعلم، نسخة جيدة، ضمن مجموعة، كتبت بقلم ثلث، سنة ٦٨٧ (بمراغة) ١٧ ث ٢٨ س ١٦,٥×١٢,٥سم موضوعها: طب- معالجات رقم الحفظ: ٢٠/ طب.

٦- الرقم التسلسلى: ٥٥٥ عنوان المخطوط: رسالة فى القوى الطبيعية (٢/ ٤٧١، ٤٧٢) لابن سينا (الشيخ الرئيس أبى على الحسين بن عبدالله) المتوفى ٤٢٨هـ (بروكلمان ١/ ٤٥٢، معجم المؤلفين ٤/ ٢٠) أولها: اقتضى تصنيفى هذه المقالة.. أن القوة الجاذبة والماسكة.. والدافعة، هى قوة واحدة فى الموضوع، وأفعالها أربعة، ثلاثة منها بالذات، وعلى العقد الأول، هى الجذب والإمساك. آخرها: وإذا كان مزاجه واحدا، فالقوة التابعة له واحدة.. وعنده فليقطع الكلام. نسخة جيدة، كتبت بقلم نسخى، فى القرن التاسع الهجرى تقديرا، بها آثار رطوبة وخروم ٦ ق ١٨ س ٢٤×١٧سم موضوعها: طب رقم الحفظ: ٥/ طب.

٧- الرقم التسلسلى: ٧٢٧ عنوان المخطوط: شرح القصيدة العينية (فى النفس) لابن سينا (٢/ ٥٩٥) لمجهول (لعله: ابن البكاء) أولها: الحمد لله حق حمده.. وبعد، فهذا تعليق على القصيدة المنسوبة إلى الشيخ الرئيس على بن سينا:

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

آخرها: وفى بعض النسخ، بعد هذه الأبيات بيت آخر هو:

أنعم برد جواب ما أنا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع

نسخة جيدة، ضمن مجموعة، كتبها محمد بن عبدالله الدنوسرى، بقلم نسخى، سنة ١٠٥٣هـ

٤ ق ١٧ س ٢٠×١٤,٥سم موضوعها: طب رقم الحفظ: ٧٥/ أدب.

٨- الرقم التسلسلى: ٧٦٨ عنوان المخطوط: الشفاء (المنطقيات) (٢/ ٦٢٤) لابن سينا (الشيخ الرئيس أبى على الحسين بن عبدالله) المتوفى ٤٢٨هـ (كشف الظنون ٢/ ١٠٠٥، بروكلمان ١/ ٤٥٢، معجم المؤلفين ٤/ ٢٠) نسخة جيدة، كتبت بقلم نسخى، فى القرن السابع الهجرى تقريبا، بأولها تملك وبآخرها مطالعة بخط الشيخ حسن العطار ٢٢١ ق ١١ س ١٩,٥×١٦سم موضوعها: فلسفة منطق رقم الحفظ: ٢٨/ منطق.

٩- الرقم التسلسلى: ١٢٠٤ عنوان المخطوط: مقالة فى الرد على أبى الفرج (٣/ ٩٤٥، ٩٤٦) (انظر رقم (د) سابقا) (بروكلمان١/ ٤٥٢ معجم المؤلفين

٤/ ٢٠) نسخة جيدة، ضمن مجموعة، كتبت بقلم نسخى، فى القرن التاسع الهجرى تقديرا، بها آثار رطوبة ٥ق ١٨ س ٢٤×١٧سم موضوعها: طب/ طبيعيات رقم الحفظ: ٥/ طب.

(د) فهرس الظاهرية الطب والصيدلة) (٢/ ١٧-٢١، ٢٦، ٢٩، ٣٤، ٣٦، ٩١، ١٩٩، ٢٠١، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٩٨ -٤٠٢، ٤٠٨، ٤١٦).

١- عنوان المخطوط: أرجوزة لابن سينا (٢/ ١٧- ٢١) الرقم: ٦٢٢٥. المؤلف: الشيخ الرئيس الحسين بن عبد الله بن سينا البلخى البخارى المتوفى ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م. فاتحة المخطوط:

الحمد لله الذى يبرى السقم — ويغفر الذنب ولو شاء انتقم

ومودع الحكمة فى النبات — ومنشئ الدوا من الأقوات

ومبتلى الإنسان بالأمراض — لكى يراه: ساخط أم راض

مقدر الأمراض والشفاء — وخالق الداء والدواء

موضوع الأرجوزة وأقسامها: تتحدث الأرجوزة عن الطب، مُعَرِّفَة له ذاكرة أقسامه، كما تتحدث عن جسم الإنسان بكافة أعضائه ثم تتحدث عن الأمراض التى تصيب الجسم البشرى ودلالاتها، ثم عن تدبير هذه الأمراض خلال العام إلى غير ذلك من الموضوعات التى تتعلق بالصحة والمرض، وقد وضعت للأرجوزة عناوين كثيرة عددها ١٤٨ عنوانًا أما أبياتها فقد قاربت ١٤٠٠ بيت ولا يذكر الأب جورج شحاتة القنوانى الذى ألف كتابًا عن ابن سينا (مؤلفات ابن سينا) لم يذكر فى كتابه ذاك الأرجوزة مبدوءة بما بدئت به أرجوزتنا على أنه ذكر أمثلة كثيرة لبدايات مختلفة وربما تكون أرجوزتنا هذه أكمل من غيرها -وعلى الأقل- فى دار الكتب الظاهرية.

خاتمة المخطوطة:

حتى تراه سالمًا من روم — ولا يخاف الاجتماع من دم

أقل ما تبريه فيه شهر — وربما يتم ذاك عشر

وقد فرغت من جميع العمل — والآن اقطع-- بقول مكمل

تمت الأرجوزة المباركة على التمام والكمال وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى الغنى خليل بن على الملطى غفر الله له ولوالديه ولمن قرأها ولمن نظر فيها ولجميع المسلمين وكان الفراغ من ذلك التاسع عشر من شهر ذى الحجة الحرام سنة ألف وتسعين. أوصاف المخطوط: الأرجوزة موجودة ضمن مجموع يحتوى على ثلاثة رسائل وهى آخرها. أولاها: الرسالة الذهبية للإمام على بن موسى الرضا، والثانية فرايد ملتقطة من تذكرة داود الأنطاكى. كتبت الأرجوزة بخط نسخى واضح أما عناوين الأقسام فقد كتبت بالمداد الأحمر وقد أصابت الأرضة مواضع كثيرة فيها مما ألحق بها أضرارا كثيرة ولذلك فهى تحتاج إلى ترميم مع سائر الكتاب. تملك دار الكتب الظاهرية مجموعة من مؤلفات ابن سينا ومن بينها نسخ عديدة من الأرجوزة. ق ٣٠ من (٢٣٥ - ٢٦٤) م ١٨× ١٣ س ٢٦

٢- عنوان المخطوط: أرجوزة لابن سينا (٢/ ١٩، ٢٠) الرقم: ٥١٨٩.

فاتحة الأرجوزة:

الحمد لله المليك الواحد ... رب السموات العلى الماجد

سبحانه منفرد بالقدم ... ذو الفضل والموجدنا من عدم

خاتمة الأرجوزة:

فقف على الأحكام والقضاء ... وكن بهذا الأمر على رجاء

وقف إذا تعادلت فى المذهب ... وتفضل إذا ترجحت بالأغلب

وكان الفراغ من كتابة هذه الأرجوزة نهار الثلاثاء عاشر يومًا من شهر جمادى الثانى سنة ستة وسبعين ومائتين وألف ١٢٧٦- الحقير الفقير إلى الله السيد محمد ابن السيد مصطفى الأفندى. الأرجوزة ضمن مجموع فى أوله كتاب الاقتضاب عن طريق المسألة ورد الجواب. ق ٢٨ (٤٥ - ٦٢) م ٢٤ × ١٦ س ٢٢.

٣- عنوان المخطوط: أرجوزة لابن سينا فى الطب (٢/ ٢٠، ٢١) الرقم: ٧١٩٩ د. المؤلف: الحسين بن عبد الله بن سينا. فاتحة الأرجوزة:

يقول راجى عفو ربه ابن سينا ... ولم يزل بالله مستعينًا

أحمد المولى مبدع الأشياء	وخالق الداء مع الدواء
والشيخ فى مزاجه كالطفل	كلا ولا الصبى مثل الكهل

خاتمة الأرجوزة:

ولا تجامع يوم تفصد تندم	فَقَلَّ من يفعله ويسلم
واجعل دواء قسمة مقسومه	على ثلاث كلها منظومه
الثلث للأكل وثلث للماء	والثلث الآخر للهواء

أوصاف المخطوطة: الأرجوزة موجودة ضمن مجموع يحتوى على العديد من الكتب والرسائل المختلفة وهى مكتوبة بخط معتاد واضح، وبالمداد الأسود، ويليها أرجوزة فى منافع عرق قازان (عرق الحربل) يحتاج المخطوط إلى إصلاح وترميم. ق ٢ (١٩١ - ١٩٢) م ٣١,٥ × ٢١,٥ س ٢٣.

طبعت الأرجوزة فى لكناو بالهند سنة ١٢٦١.

٤- عنوان المخطوط: الأرجوزة فى الطب «الفصول الأربعة» (٢/ ٢٦ - ٢٩) الرقم: ٨٣٩١ ب.

المؤلف: الشيخ الرئيس أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا البلخى البخارى المتوفى سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م.

يقول راجى عفو ربه ابن سينا	ولم يزل بالله مستعينًا
يا سائلا عن صحة الأجساد	اسم الصحيح الطب بالإسناد
إن استقصات الوجود أربعه	أودع فيها الله سرا أبدعه

أقسام الأرجوزة: تتحدث الأرجوزة عن الطبائع والعناصر، وعن الفصول الأربعة: القول على فصل الربيع، يليه القول على فصل الصيف ثم الخريف وأخيرًا الشتاء وقد ختمت الأرجوزة بخاتمة فيها كثير من الوصايا الطبية المختلفة. خاتمة الأرجوزة:

فكهذا علمنى العليم	فقال احفظها حكى الحكيم
من علم بقراط وبطليموس	وفضل دانيال وجالينوس

وقد زاد الناسخ مجموعة من الأبيات هى:

ثم الصلاة دايم الأيام　　　على المصطفى النبى التهامى

عدة أبيات لها سبعون　　　وأربعون بعدها عشرون

وواحد فهو تمام الفرد　　　والحمد لله الكريم الصمد

ثم الصلاة والسلام للأبد　　　من غير حصر لهما ولا عدد

على محمد وصحبه....　　　وتابعيهم دايمه...

وهذه زيادة الفقيرى　　　محمد بن الحليم البصيرى

يرجو من المولى الكريم المغفره　　　ثم النجاة من عذاب الآخره

أوصاف المخطوطة: هى مجموع فى الطب يحتوى على العديد من الرسائل والأراجيز الطبية، وقد كتبت الأرجوزة بخط نستعليق وبمداد أسود وقد أصيب المجموع بالبلل مما أثر على بعض الكتابة فيه، أوراق المجموع مفروطة وهو يحتاج إلى إصلاح وترميم وهو من مكتوبات القرن الثانى عشر.

ق ٤ (٤١ - ٤٤)　م (٢٠ × ١٥)　س ٣١.

نسخة ثانية: الرقم ١٨

يقول راجى عفو ربه ابن سينا　　　ولم يزل بالله مستعينًا

يا سائلا عن صحة الأجساد　　　اسمع هداك الله للرشاد

خاتمة الأرجوزة:

ولا تكاثر فيه من الحمامى　　　بل برد الجسم بالاستحمام

واترك عناء الكل فيه والتعب　　　والارتعاد عنك واترك الغضب

أوصاف المخطوط: الأرجوزة موجودة ضمن مجموع يحتوى على الشعر والفقه والأدعية، وهى مخرومة، إذ تتحدث هنا عن فصل الربيع وعن فصل الصيف فقط، كتبت بخط نسخى جميل وبمداد أسود وأحمر والمجموع مفروط الأوراق

ويحتاج إلى صيانة وترميم، وأغلب الظن أنه من مخطوطات القرن الحادى عشر الهجرى. ق ١ (١٩ أ - ب) م ٢٠ × ١٤ س ٢٨.

نسخة ثالثة: الرقم ١٦ ٤٤ فاتحة الأرجوزة:

يا سائلا عن صحة الأجساد	**اسمع هداك الله للرشاد**
إن استقامة الوجود أربعه	**فيها مضرات وفيها منفعه**

خاتمة الأرجوزة:

ثم الصلاة بعد حمد القادر	**على النبى المصطفى المهاجر**
وآله وصحبه السادات	**ما غرد القمرى مدى الأوقات**

تمت الأرجوزة بحمد الله وعونه وعدتها مائة وثلاثون بيتًا، والله تعالى أعلم.

أوصاف المخطوط: الأرجوزة كاملة وهى من مكتوبات القرن الماضى وقد كتبت بخط نسخى جميل وبمداد أسود وأحمر، ليس للمخطوط جلد، مع الأرجوزة مجموعة من الأحاديث الشريفة منقولة من الجامع الصغير. ق (١ - ٤) م ١٢×٢٠ س ٢٣.

نسخة رابعه: الرقم: ١٨ المؤلف: الحسين بن عبد الله بن سينا...

فاتحة الأرجوزة:

يقول راجى عفو ربه ابن سينا	**ولم يزل بالله مستعينًا**
يا سائلا عن صحة الأجساد	**اسمع هداك الله للرشاد**

خاتمة الأرجوزة:

ولا تكاثر فيه من الحمامى	**بل بَرِّدْ الجسم بالاستحمام**
واترك عناء الكل فيه والتعب	**والارتعاد عنك واترك الغضب**

أوصاف المخطوط: تقع بقايا هذه الأرجوزة ضمن مجموع يحتوى على مختارات من الشعر والنثر ومن الفقه واللغة وغير ذلك... كتبت الأرجوزة التى تتحدث عن فصلى الربيع والصيف بخط نسخى واضح وبمداد أسود والمجموع بكامله يحتاج إلى إصلاح وترميم... ق ١ (١٩ أ - ب) م ٢١ س ١٥ × ٢٠.

٥- عنوان المخطوط: الاستبصار فى علاج أمراض الإبصار (٢/ ٣٤ - ٣٧)

الرقم: ٩٧١٠.

المؤلف: الشيخ الرئيس الحسين بن عبد الله بن سينا البلخى البخارى المتوفى سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م.

فاتحة المخطوط: بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة على سيد المرسلين، محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين. صلاة دائمة إلى يوم الدين، وبعد فقد ينبغى لمن أراد الاشتغال بعلاج أمراض العين أن يبتدئ أولاً بمعرفة حد العين، وماهيتها وطبيعتها ومنفعتها وأجزائها المركبة منها ومزاج كل واحد من أجزائها والأمراض الواردة عليها، ليعلم إذا حصل للعين مرض ما هو ذلك المرض وفى أى جزء من أجزائها عرض. أقسام الكتاب: يقول المؤلف: بأنه ألف كتابه هذا وذكر فيه جميع ما يحتاج إليه من أراد الاشتغال بهذا الفن ليكون تبصرة للمبتدئ وتذكرة للمنتهى، وأنه قد رتبه على أربعة فنون هى:

١- الفن الأول: فى حد العين، وماهيتها، وطبيعتها، ومنفعتها وذكر طبقاتها، ورطوبتها وعضلاتها وعصابتها وهو مقالة واحدة.

٢- الفن الثانى: فى ذكر أمراضها الظاهرة للحس، وأسبابها، وعلاماتها، وعلاجها وهو خمس مقالات.

٣- الفن الثالث: فى ذكر أمراض العين الخفية عن الحس، وأسبابها وعلاماتها، وعلاجها وهو خمس مقالات.

٤- الفن الرابع: فى ذكر الأكحال، والأشياف، والأدوية، والسفوفات المستعملة فى تلك الأمراض، وهو مقالة واحدة. وتتألف كل مقالة من عدد من الأبواب.

خاتمة المخطوط: الشربة منه أربعة مثاقيل، ولا يجوز استعمال شىء منه إلا أن يمضى عليه ستة أشهر نفع الله به، تمت المقالة الأولى من الفن الرابع فى ذكر الأكحال والأشياف والأدوية وبتمامها تم كتاب الاستبصار فى علاج أمراض الإبصار بعون الله وحسن توفيقه.

أوصاف المخطوط: الكتاب من مخطوطات القرن الثامن، وهو نسخة خزائنية نفيسة جداً، كتب بخط نسخى جميل مشكول غالبًا وبمداد أسود عدا العناوين فقد كتبت بالأحمر، الكتاب جيد الورق والجلد وإن كان يحتاج جلده إلى بعض الترميم، وعلى الجلد بعض الزخارف المذهبة. على الورقة الأولى بعض قيود التملك والوقفيات، كما يوجد على الورقة الأخيرة فيه خاتم باسم وقف ولى الدين باشا سنة ١٢٢٣هـ.

ملاحظة: فى الكتاب نقص ترك ورقة واحدة هى الورقة (١١) والنقص هو عن «الرمد الريحى».

ق ٨٨ م ١٧,٥ × ١٣ س ١٣.

نسخة ثانية: الرقم: ٨٩٢٦.

فاتحة المخطوط: سببه مادة صفراوية رقيقة.

وأما النوع الثانى: سببه مادة صفراوية غليظة مخالطة البلغم.

والنوع الثالث: سببه مادة صفراوية أغلظ من الأول والثانى، وعلاماتها مشاهدة الورم المذكور وشدة الالتهاب والأكل، الباب الثانى والعشرون من المقالة الخامسة من الفن الثانى فى الوردينج وأسبابه.

خاتمة المخطوط: صفة قرص بنفسج: يؤخذ زهر بنفسج ثلاثة دراهم. بربد قراغى ورب سوس من كل واحد ثلث درهم، أنيسون وكثيراً بيضاء من كل واحد ربع درهم محمودة.

أوصاف المخطوط: الكتاب من مخطوطات القرن الحادى عشر وهو مخروم الأول والآخر. فأوله يبدأ فى نهاية الفن الثانى، حيث تبدأ المقالة الأولى من الفن الثالث أما نهايته فينقص منه مقدار ورقتين وذلك بمقارنته مع النسخة الثانية، كتبت المخطوطة بخط نسخ جيد غير مشكول، وبمداد أسود عدا العناوين فقد كتبت بالأحمر، الكتاب منفرط الأوراق، ولا جلد له، وقد أصيب بالبلل مما أثر على بعض أوراقه وعلى الكتابة فيه، لذلك يحتاج إلى ترميم وتجليد.

٦- عنوان المخطوط: جزء من كتاب فى الطب (٢/ ٩١) الرقم: ٣١٦٤.

المؤلف: الحسين بن عبد الله بن سينا البخارى المتوفى سنة ٤٢٨هـ.

فاتحة المخطوط: قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه.. الجملة من التعليم الخامس ثمانية فصول:

الفصل الأول: فى تدارك أعراض تنذرنا بأمراض....

موضوع المخطوط: يتألف الجزء من ثمانية فصول تتحدث عن الأمراض وأسبابها وأعراضها ويتحدث فيها عن اللقوة والسرسام والمالنخوليا وأمراض العين وغيرها.

خاتمة المخطوط: والبهق الأبيض منذر بالبرص الأبيض، الفرق بين البهق والبرص أن البهق يكون فى ظاهر الجلد وغيره وأما البرص فيكون غائر إلى اللحم بل إلى العظم...

أوصاف المخطوط: من مكتوبات القرن الحادى عشر الهجرى وقد أصيبت أطرافه العلوية بالبلل مما أتلف أعالى الأوراق وقد كتب بخط نسخى جميل وبالمدادين الأسود والأحمر، يحتاج المخطوط إلى الترميم.

ق (١ -١٢) م ٩ س ١٤ × ٩,٥.

٧- عنوان المخطوط: القانون فى الطب (٢/ ١٩٩ - ٢٠١).

المؤلف: الشيخ الرئيس: أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا البلخى البخارى المتوفى سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م.

فاتحة المخطوط: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا يستحقه بعلو شأنه، وسبوغ إحسانه، وصلاته على سيدنا محمد وآله وأقرانه وبعد: فقد التمس منى بعض خلص إخوانى ومن يلزمنى إسعافه بما لا يسمح الوجود به وسعى أن أصنف فى الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكلية والجزئية، اشتمالا يجمع إلى شرح الاختصار، وإلى الإيفاء الأكثر حقه فى البيان الإيجاز، فأسعفته بذلك ورأيت أن أتكلم أولا فى الأمور العامة الكلية، فى كلا قسمى الطب، أعنى القسم النظرى، والقسم العملى، ثم بعد ذلك أتكلم فى كليات أحكام قوى الأدوية المفردة. أقسام

الكتاب: يتـألف القانون لابن سيـنـا من خمسـة كـتـب ومقـدمة، أ- المقـدمة: وهى تعطى فكرة عامة عن محتويات القانون وطريقة ترتيبه.

ب- الكتـاب الأول: فى علم الأمـور الكليـة من علم الطب وهو أربعـة فنون «الفن الأول: فى حد الطـب وموضوعـاته من الأمور الطبيـعية» الـفن الثانى: فى تصنيف الأمراض والأسبـاب والأعراض الكلية. الفن الثالث: فى حـفظ الصحة، الفن الرابع: فى تصنيف وجوه المعالجات بحسب الأمراض الكلية.

د- الكتاب الثانى: فى الأدوية المفردة وينقسم الكتاب إلى مقالتين الأولى منهما فى القوانين الطبيـعية التى يجب أن تعرف من أمر الطب. والثانيـة منهما فى قوى الأدوية المفردة الجزئية.

هـ- الكتاب الثالث: فى الأمراض الجزئية الواقعة بأعضاء الإنسان عضوا عضوا من الرأس إلى القدم ظاهرها وباطنها وهو خمس مقالات.

الكتاب الرابع: فى الأمراض الجزئية التى إذا وقعت لم تختص بعضو وفى الرثية.

و- الكتاب الخامس: فى تركيب الأدوية وهو (الأقرباذين).

خاتمة المخطوط: السكرجة ستـة أساتير وربع، ملعقة العسل أربعة مشـاقيل، ملعقة الأدوية مثـقال واحـد ودرهم البيطل الواحـد استارين، الدرضـمى ست أبولات كل أوبولو ثلاثة قراريط كل قيراط أربع شعيرات الثلاثة أبولولات تسعة قراريط، القرابوس أوقية ونصف القرابوس ثلاثة أواق ثمانية عشر أوبولو أربعة وعشرون قيراطا.

أوصاف المخطوط: الكتـاب من مخطوطات القرن العـاشر الهجرى، وقـد كتب عام ٩٨٨، وقد كـتبه محـمد شريف الطبيب وقد ذكـر ذلك فى الورقة ٤٢١ ب، وفى الورقـة ٥٣٤، وقد نـسخ بخط فارسى واضـح، وبمداد أسود، عـدا الأبواب والمقالات والفـصول فقـد كتبت بالمداد الأحـمر، أطرت الصفحـات جميـعا بإطار أحمر، على هوامش الكتاب كثير من التعليقات والتصويبات والشروح، على الورقة الأولى منه اسم الكتاب وبعض قيود التمـلك، وعلى الورقة الأخيرة إجازة للناسخ من عمه محمود بن مسعود بن محمود الطبيب. النسخة كاملة، وهى بحالة جيدة، ورقـا وجلدا ولكنهـا تحتـاج إلى بعض الصيـانة فى بعض الأوراق، من الكتـاب مجـموعة كـبيرة من النسخ الـتامة والناقـصة التى تملكها دار الكتـب الظاهرية وقد

ذكرها الدكتور سامى حمارنة فى فهرسة ق ٥٧٣ م ٢٤×٨ س ٢٥ طبع الكتاب مرارا أولها فى روما ١٥٩٣م -طهران ١٢٤٨ هـ لكناو١٣٢٣ بولاق ١٢٩٤هـ.

انظر معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ص ١٣٠-١٣١.

٨- عنوان المخطوط: (الوصايا الطبية) أرجوزة لابن سينا (٢/ ٣١٩، ٣٢٠) ارقم: ٨٧٤٨.

المؤلف: الحسين بن عبدالله بن سينا البخارى البلخى المتوفى سنة ٤٢٨ هـ/ ١٠٣٧م.

فاتحة المخطوط:

أول يوم تنزل الشمس الحمل — ابدأ بشرب الماء مفتر عن عجل

وإن تضع فيه شراب الورد — تأمن من الحمى ونفض البرد

وإن رأيت الشمس بالميزان — فاستعمل القىء مع الأمان

أيضا وإن حلت ببرج العقرب — فاشرب به الدواء عن تجرب

موضوع الأرجوزة وأقسامها: تتحدث الأرجوزة عن الأوقات المختارة لتعاطى الأدوية كما تتحدث عن بعض الأمراض وما يناسبها عن الأدوية، وفيها يذكر ابن سينا عما يجب على الإنسان الابتعاد عنه من المأكولات وما يحتاجه لضمان صحته وعدد أبياتها تسعة وستون بيتا وقد ذكر الأب شحاتة القنوانى فى كتابه مؤلفات ابن سينا بعض النسخ الموجودة فى استانبول وبرلين ويزيد عدد أبيات نسخة استانبول بيتين عن نسخة الظاهرية أما نسخة برلين فتزيد بثلاثة عشر بيتا عن نسخة الظاهرية «مؤلفات ابن سينا».

خاتمة الأرجوزة:

وضف له شراب زنجبيل — ففيهما البرء من العليل

وكل ملوخيا بدهن لوز — يفوز بها المحق أى فوز

واحرص إن أكلت لا تشبع — فهذه وصيتى لو تسمع

أوصاف المخطوط: الأرجوزة موجودة فى مجموع يحتوى على العديد من الرسائل بخطوط مختلفة وأكثرها لجلال الدين السيوطى وهى من مكتوبات القرنين التاسع أو العاشر وقد كتبت الأرجوزة بخط نسخى جيد ووضعت فواصل بين الأسطر بالحبر الأحمر والمخطوط يحتاج إلى إصلاح لأن أوراقه مبعثرة كما أن غلافه ممزق أما عدد أوراقها فثلاث تبدأ بالورقة ١٤٣ ب إلى ١٤٥ ب ويوجد على الورقة ١٤٣ أ بعض الأبيات لزوال وجع الرأس كما يوجد بعض الأدوية ق ٣ (١٤٣-١٤٥) ق م ١٨×١٣ س١٦.

٩- عنوان المخطوط: أرجوزة فى الطب (٢/ ٣٤٠، ٣٤١) المؤلف: أبو على الحسين بن عبدالله بن سينا البلخى البخارى الشيخ الرئيس المتوفى ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م. الرقم الخاص فى فهرس (ح) ١٤٠ ط. م -ص٤٥٠ الرقم العام فى الظاهرية ٥٠٦٤ عدد الأوراق ٤٨) من ١-٤٨ القياس ١٨,٥×١٤ المسطرة ١٦ الخط نسخى جميل، العناوين بالأحمر.

١٠- عنوان المخطوط: أرجوزة ابن سينا فى تدبير الصحة فى الفصول الأربعة (٢/ ٣٤١) المؤلف: الشيخ الرئيس أبو على الحسين بن عبدالله بن سينا البلخى البخارى المتوفى ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م. الرقم الخاص فى فهرس (ح) ١٤٠ط. م. ص ٤٥١ الرقم العام فى الظاهرية ٥٠٦٤هـ. عدد الأوراق (٥) من ٥٥-٥٩ أ القياس ١٨,٥×١٤ المسطرة ١٦ الخط نسخى جميل العناوين بالأحمر.

١١- عنوان المخطوط: ابن سينا فى الطب (٢/ ٣٤١، ٣٤٢) المؤلف: أبو على الحسين بن عبدالله بن سينا البلخى البخارى المتوفى ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م الرقم الخاص فى فهرس (ح) ١٣٨ ط. م -ص ٤٤٦ الرقم العام فى الظاهرية ٤٧٣١أ. عدد الأوراق (٤) من ١-٤ القياس ٢٢×١٦ المسطرة ١٩ الخط نسخى تاريخ النسخ ١١٨٢هـ.

١٢- عنوان المخطوط: أرجوزة ابن سينا فى التشريح (٢/ ٣٤٢) المؤلف: أبو على الحسين بن عبدالله بن سينا البلخى البخارى المتوفى ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م الرقم الخاص فى فهرس (ح) ١٤٠ ط. م - ص ٤٥٠.

الرقم العام فى الظاهرية ٥٠٦٤ط. عـدد الأوراق (٨) من ٦٤ب ٧١أ. القياس ١٨,٥ × ١٤. المسطرة ١٦. الخط نسخى جميل.

١٣- عنوان المخطوط: أرجوزة فى الطب (٢/ ٣٤٣). المؤلف: أبو على الحسين ابن عبد الله بن سيناً البلخى البخارى المتوفى سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م. الرقم الخاص فى فهـرس (ح) ١٥١ ط. م-ص ٨٦]. الرقم العام فى الظـاهرية ٧٩٢١ج. عدد الأوراق (٤) من ١٤٤- ١٤٧ أ. القـيـاس ١٧ × ١٢,٥. المسـطرة ٢١. الخط فارسى صغير، العناوين بالأحمر.

١٣- عنوان المخطوط: شرح القـانون فى الطب لابن سينا (٢/ ٣٧٨، ٣٧٩). المؤلف: أمـين الدولة أبو الفرج بن مـوفق الدين يعقـوب بن إسحـاق بن القلف المتوفى سـنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م. الرقم الخاص فى فـهرس (ح) ٥٧ ط - ص٣٢٥. الرقم العام فى الظاهرية ٧٨٠٢. عـدد الأوراق (٢٢٩). القياس ٢٤,٥ × ١٦,٥ المسطرة ١٩ الخط نسخى واضح. الكتاب مبتور.

١٥- عنوان المخطوط: شرح القـانون لابن سينا (٢/ ٣٧٩) المؤلف: مجـهول. الرقم الخاص فـى فهرس (ح) ١٧١ ط. ن ص- ٥١٧. الرقم العـام فى الظاهرية ٦٨٩٨. عدد الأوراق (٢٠٤) القياس ٢٠,٥ × ١٢,٥ المسطرة ٢١ الخط نسخى. الكتاب مخروم الأول والآخر.

١٦- شرح كليات القانون لابن سـينا (٢/ ٣٧٩). المؤلف: أبو على الحسين بن عـبد الله بن الحـسن بن على بن سينا البـلخى البخـارى الشيخ الرئيس. الشـارح مـجـهول. الرقم الخـاص فى فـهـرس (ح) ٣٣ ط - ص٢٨٠. الرقم العـام فى الظاهرية ٣١٤٤. عـدد الأوراق (٢٤٣). القـيـاس ٢٢ × ١١ المسطرة ٣٣ تاريخ النسخ: المحرم ٦٧٧هـ فى مدينة تبريز. الناسخ: عبد الباقى بن أبى بكر.

١٧- عنوان المخطوط: شرح الكلـيات فى الطب لابن سينا (٢/ ٣٨٠) نسـخة أولى. المؤلف، فخر الدين مـحمد بن محمد بن عـمر الرازى المتوفى سنة ٦٠٦هـ ١٢١٠م. الرقم الخـاص فى فهرس (ح) ١٤١ ط.م - ص ٤٥٩ الرقم العـام فى الظاهرية ٣١٤٢. عـدد الأوراق (٧٩) ق. الـقـيـاس ٢٤,٥ × ١٧. المسطرة ٢٤

الخط نسخى واضح. تاريخ النسخ: جمادى الآخر ٦١٨هـ. الناسخ: محمد بن محمد الشافعى.

- نسخة ثانية المؤلف: فخر الدين محمد بن محمد بن عمر الرازى المتوفى سنة ٦٠٦هـ ١٢١٠م. الرقم الخاص فى فهرس (ح) ١٤٢ ط.م - ص ٤٦٣. الرقم العام فى الظاهرية ١٣٤٣ب عدد الأوراق من ٢١- ١٥٣. القياس ٢٤ × ١٧. المسطرة ٢٥. عليه قيد تملك تاريخه ٦٤٧هـ.

١٨- عنوان المخطوط: القانون فى الطب النسخة الأولى (٢/ ٣٩٨). المؤلف: أبو على الحسين بن عبد الله بن الحسن بن على بن سينا البلخى البخارى الشيخ الرئيس المتوفى ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م. الرقم الخاص فى فهرس (ح) ١٨ ط - ص ٢٦٢. الرقم العام فى الظاهرية ٥٤٥١. عدد الأوراق (٥٣٤) القياس ٢٩ × ٢٠,٥. المسطرة ٣١ الخط نسخى جيد، تاريخ النسخ: ربيع الثانى ١٠٣٠هـ. الناسخ: عبد المجيد المصرى.

١٩- عنوان المخطوط: القانون فى الطب نسخة ثانية (٢/ ٣٩٨) الرقم الخاص فى فهرس (ح) ١٩ ط - ص ٢٧٠. الرقم العام فى الظاهرية ٧٩٥٥. عدد الأوراق (٥٣٢). القياس ٣٠,٥ × ٢١. المسطرة ٣١ الخط نسخى. تاريخ النسخ ١٠٨٧هـ. الناسخ: الحاج ميرزا محمد جعفر.

٢٠- عنوان المخطوط: القانون فى الطب (٢/ ٣٩٨، ٣٩٩) الرقم الخاص فى فهرس (ح) ٢٠ ط - ص ٢٧١. الرقم العام فى الظاهرية ٧٨١٩. عدد الأوراق (٤٣٣). والقياس ٢٨ × ٢٠,٥ المسطرة ٣٥ الخط نسخى، العناوين بالأحمر. تاريخ النسخ: ٩٥٩ هـ.

٢١- عنوان المخطوط: القانون فى الطب (٢/ ٣٩٩) الرقم الخاص فى فهرس (ح) ٢١ ط- ص ٢٧٣ الرقم العام فى الظاهرية ٧٩٥٦. عدد الأوراق (٣٩٨). القياس. ٣١ × ٢١,٥ المسطرة ٣٣ الخط نسخى قيد شراء ٨١١هـ. النصف الأول من الكتاب.

٢٢- عنوان المخطوط: القانون فى الطب (٢/ ٣٩٩) الرقم الخاص فى فهرس (ح) ٢٣ ط - ٢٧٣.

الرقم العام فى الظاهرية ٧٩٨١. عدد الأوراق (١٤٨) القياس ٢٣×١٧ المسطرة ٢٣ الخط فارسى جميل تاريخ النسخ: ذى الحجة ٧٤٤هـ. الناسخ: محمد بن الحسن الآملى فى بلده أردبيل بالمدرسة الركنية.

٢٣- عنوان المخطوط: القانون فى الطب (٢/ ٤٠٠) الكتاب الثالث الرقم الخاص فى فهرس (ح) ٢٤ ط- ص ٢٧٤. الرقم العام فى الظاهرية ٣١٣٦. عدد الأوراق (٢٠٤) القياس ٢١×١٤ المسطرة ١٧ الخط نسخى جميل تاريخ النسخ: ١٣ شوال ٥٤٢ هـ.

٢٤- عنوان المخطوط: القانون فى الطب (٢/ ٤٠٠) الكتاب الثالث. الرقم الخاص فى فهرس (ح) ٢٥ ط - ص٢٧٥. الرقم العام فى الظاهرية ٣١٣٧. عدد الأوراق (١٨٥) القياس ٢١×١٤,٥ المسطرة ١٧ الخط نسخى جميل تاريخ النسخ ٥٤٢ هـ.

٢٥- عنوان المخطوط: القانون فى الطب (٢/ ٤٠٠، ٤٠١) الجزء الرابع من الكتاب الثالث الفن الثامن عشر. الرقم الخاص فى فهرس (ح) ٢٦ ط-ص٢٧٥ الرقم العام فى الظاهرية ٣١٣٨. عدد الأوراق (١٨٥) القياس ٢١×١٤,٥ المسطرة ١٧ الخط نسخى تاريخ النسخ جمادى الأولى ٥٤٢هـ.

٢٦- عنوان المخطوط: القانون فى الطب (٢/ ٤٠١) الجزء الأول من الكتاب الرابع فى الأمراض الجزئية.

الرقم الخاص فى فهرس (ح) ٢٧ ط-ص٢٧٦. الرقم العام فى اظاهرية ٣١٣٤. عدد الأوراق (٢٠) القياس ٢١×١٤,٥ المسطرة ١٦-١٩.

٢٧- عنوان المخطوط: القانون فى الطب (٢/ ٤٠١) الجزء الثانى من الكتاب الرابع. الرقم الخاص فى فهرس (ح) ٢٨ ط - ص٢٢٧ الرقم العام فى الظاهرية ٣١٣٥. عدد الأوراق (١٧٨) القياس ٢١×١٤,٥ المسطرة ١٦-١٩ الخط نسخى جميل.

٢٨- عنوان المخطوط: القانون فى الطب (٢/ ٤٠١) الجزء الأول من الكتاب الخامس. الرقم الخاص فى فهرس (ح) ٢٩ط - ص٢٢٧. الرقم العام فى الظاهرية ٣١٣٩. عدد الأوراق (١٣٨) القياس ٢١×١٤,٥ المسطرة ١٦-١٩ الخط نسخى جميل.

٢٩- عنوان المخطوط: القانون فى الطب (٢/ ٤٠٢) الكتاب الخامس. الرقم الخاص فى فهرس (ح) ٣٠ ط-ص٢٧٨ الرقم العام فى الظاهرية ٣١٤٠ عدد الأوراق: ١٥٥٠) ق. القياس ٢١,٥×١٦,٥ المسطرة ١٥- الخط نسخى مشكول تاريخ النسخ: ٥٧٧ هـ الناسخ: أبو الفتوح عبيد الله المستملى.

٣٠- عنوان المخطوط: القانون فى الطب (٢/ ٤٠٢) قسم من الكتاب الثالث الرقم الخاص فى فهرس (ح) ٣١ ط- ص٢٧٩ الرقم العام فى الظاهرية ٧٨٧٩ عدد الأوراق (٢٠٥) القياس ١٣,٥×١٦,٥ المسطرة ٢٥. الخط نسخى، العناوين بالأحمر.

٣١- عنوان المخطوط: القانون فى الطب (٢/ ٤٠٢) أواخر الكتاب الرابع وأوائل الخامس. الرقم الخاص فى فهرس (ح) ٣٢ ط-ص٢٧٩. الرقم العام فى الظاهرية ٦٧٥٥ عدد الأوراق (٥١) إلياس ٢٣,٥×١٧ المسطرة ٢٩ الخط نسخى واضح.

٣٢- عنوان المخطوط: كناش فى الطب فيه أرجوزة ابن سينا (٢/ ٤٠٨) المؤلف: الحسين بن عبدالله بن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م. الرقم الخاص فى فهرس (ح) ١٣٨ط.م - ص٤٤٦. الرقم العام فى الظاهرية ٤٧٣١ أ. عدد الأوراق (١٣١) إلياس ٢٢×١٦ المسطرة ١٩ الخط نسخى تاريخ النسخ: ١١٨٣هـ - ١٧٦٩م الناسخ: رزق الله بن جرجس بن دبوس.

٣٣- عنوان المخطوط: مسائل من كتاب التشريح الصغير (٢/ ٤١٦) المؤلف: الحسين بن عبدالله بن سينا البلخى البخارى المتوفى سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م. الرقم الخاص فى فهرس (ح) ١٤٠ ط.م-ص٤٥٢. الرقم العام فى الظاهرية ٥٠٦٤. عدد الأوراق (٢) من ٧٣-٧٤ القياس ١٨,٥×١٤ المسطرة ١٦ الخط نسخى، العناوين بالأحمر.

(هـ) مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى (ص٢٠، ١٩٥، ١٩٦، ٢٤٣، ٢٥١).

١- الرقم التسلسلى: ٢٠ عنوان المخطوط: أرجوزة فى الطب والفصول الأربعة (ص٢٠) للشيخ أبى على الحسين بن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م.

الأول:

يقــــول راجى ربه ابـن ســـــينا ولم يـزل بالله مـــســـــتـعــــينا

يا سـائلى عـن صحـة الأجسـادى اسـمع صــحيح الطـب بالإسنادى

تقع الأرجوزة فى ١٣٠ بيـتًا ترقى هذه النسـخة للقرن الثـالث عشر الهـجرى التاسع عشــر الميلادى. الرقم ٤٥١٠-٣ القياس ٦ ص٢١×١٥ســم ٢٦ س معجم المؤلفين ٤/ ٢٠، هدية العارفين ١/ ٣٠٨.

٢٠- نسخة أخـرى، أولها: (يا سائلى عن صحة الأجـسادى اسمع هديت الرشد يا أستاذى).

وهى تختلف فى أبياتها عن النسخة الأولى كتبت سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م الرقم ٢٧٠٣ القياس ١٠ ص ٢٠×١٤,٥سم ١٣ س.

٢١- ب نسخة أخرى، ترقَى للقرن ١٢هـ ١٨م. الرقم ٣٨٨٢. القياس ٦ ص ٢١,٥×١٤سم ٢١ س.

٢- الرقم التســلسلى: ٣٨. عنوان المخطوط: شرح كليـات القانون (ص١٩٥، ١٩٦). وهو شرح لكلـيات القانون للشـيخ الرئيس ابن سينا المتـوفى سنة ٤٢٨هـ ١٠٣٦م لم يُعلم المؤلف ولعله لمحمـود بن مسعود الشيـرازى المتوفى سنة ٧١٠هـ ١٣١٠م (معجم المؤلفين ١٢-٢٠) وقد قيل فى أول هذه النسخة إنها لابن النفيس فى حين أن المؤلف ينقل عن ابن النفـيس. نسخة جيدة مزوقـة الأول كتبت بخط النسخ الجيـد سنة ٩٥٩ هـ ١٥٥١م يتـضـمن المجلد الخـامس من الشـرح الرقم ٢٢٤٤٢ القـياس ٤٤٠ ص ٢٢,٥×١٣,٥ســم ٢١ س معـجم المؤلفـين ٨-٢٢٨ كشف ٢/ ١٣١١.

٣- الرقم التسلسلي: ٤٧٤. عنوان المخطوط: القانون في الطب (ص٢٤٣-٢٥١) للشيخ الرئيسي أبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م. الأول (أحمدك وأنت أهل لأن تُحمد وأشكرك على نعمك التي في كل نفس تتجدد.. وبعد فقد آن أن نشرع في مقاصد كتاب القانون...) رتبه المؤلف على خمسة كتب هي: الكتاب الأول في الأمور الكلية ويشتمل على ٤ فنون وكل فن يشتمل على تعاليم وجمل وبعض الآخر على فصول. الكتاب الثاني في الأدوية المفردة ويقع في ٢٨ فصلا. الكتاب الثالث أوله (الحمد لله رب العالمين حمدا يفوق حمد الحامدين..) ويقع في ٢٢٢ فنا وكل فن يشتمل على عدة مقالات، الكتاب الرابع في الأمراض الجزئية التي وقعت ولم تختص بعضو بعينه وفي الزينة ويشتمل على ٧ فنون وكل فن يشتمل على مقالات. الكتاب الخامس في الأدوية المركبة وهو عبارة عن قرباذين لكتاب القانون رتبه المؤلف على مقاله في أصول علم التركيب وإلى جملتين. أوله (الحمد لله على نعمائه والصلاة على أشرف أنبيائه..) وهذه النسخة تتضمن الكتاب الأول والثاني وتنتهي بالفن الثاني عشر من الكتاب الثالث. وهي نسخة خزائنية نفيسة مزوقة الأول بزخارف هندسية ونباتية كتبت عناوينها بالخط الثلث وبالألوان الأسود والأحمر والأخضر وسطور الصفحتين الأولى والثانية مؤطرة بمداد ذهبي وكافة صفحات هذه النسخة مؤطرة كتبها محمد السلموني لأمير لطفي بن عبدالله أفندي روزنامه جي بمصر سنة ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م وقد ورد تأريخ النسخ في آخر الكتاب الثاني، وتكمل هذه النسخة النسخة التي تليها الرقم ١٤٤٧ القياس ٧٨٢ ص ٣١,٥×٢١سم ٣٥ س. كشف ٢/ ١٣١١، عيون الأنباء ٢-٢-٢٠، معجم ١٣٠، ١٣١ طبع أكثر من مرة، معجم المؤلفين ٤/ ٢٠.

٤٧٥- نسخة أخرى، تكمل النسخة أعلاه تبدأ بنهاية الكتاب الثالث، إلى آخر الكتاب الخامس وهو نهاية كتاب القانون، سخة خزائنية مزوقة الأول وقد كتب عنوان الكتاب داخل هلال كبير مذهب مغلوق من الأعلى يتوسط صفحة العنوان مع أربطة أهلة مذهبة ومغلوقة رسمت في الزوايا الأربعة التي تحيط بالهلال الكبير وقد كتب داخل كل هلال أسماء الله تعالى (الله، كافي، حكيم، شافي). كتبها

محمد السلمونى للأمير لطفى أفندى بن عبدالله روز نامة جى مصر فى شعبان سنة ١١٤٩هـ ١٧٣٦م. الرقم ١٤٤٨. القياس ٨٨٠ص ٣١,٥×٢١ سم ٣٥.

٤٧٦- نسخة أخرى، أولها (الحمد لله رب العالمين وصلواته على أنبيائه ورسله أجمعين خصوصاً على محمد وآله الطيبين الطاهرين) تقع هذه النسخة فى ثلاثة مجلدات، المجلد الأول يتضمن الكتابين الأول والثانى والمجلد الثانى يتضمن الكتاب الثالث والمجلد الثالث يتضمن الكتابين الرابع والخامس كتبت هذه النسخة بقلم خطاط واحد وبخط النسخ الجيد بالمداد الأسود، أما العناوين ورؤوس الموضوعات فكتبت بالألوان الأحمر والأخضر والأسود، ترقى للقرن الحادى عشر الهجرى القرن السابع عشر الميلادى. الرقم ٣٤٧٧، ٣٤٧٨، ٣٤٧٩. القياس ١٦٩٤ ص (٥٧٤+٦٨٦+٤٣٤) ٣١×١٩سم ٢٩ س.

٤٧٧- نسخة أخرى، تتضمن الكتاب الأول جيدة الخط مؤطرة الصفحات كتبها أحمد بن أبى طالب اليوسفى سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م فى أولها وآخرها فوائد ومنقولات طبية، تملكها أبو الفتح الطيب بن أسد الله سنة ٩٦٢هـ/ ١٥٥٤م ومحمد لبيب آلوسى زاده سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م الرقم ١١٤٦٠ القياس ٤٢٠ص ٢٤×١٦سم ١٥، ٣٨س.

٤٧٨- نسخة أخرى، تتضمن الكتاب الخامس جيدة الخط ترقى للقرن السادس الهجرى القرن الثانى عشر الميلادى وهى أقدم نسخة فى مكتبه المتحف العراقى من القانون، الرقم ١٦٧٦٣ القياس ٢٢٦ ص ٢١,٥ ١٦,٥سم ١٩س.

وهناك الكثير والكثير جداً من المخطوطات الخاصة بمؤلفات ابن سينا لم نذكرها لعدم التطويل على القارئ، فمن أراد الاطلاع عليها فليطلبها من المصادر التى نذكرها.

****

مآثر ابن سينا

عن مآثر ابن سينا تكلم الكثير من العلماء نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الآتى: فعن مآثر ابن سينا فى العلوم يقول الأستاذ قدرى حافظ طوقان رحمه الله:

واستنبط ابن سينا آلة تشبه آلة (الورنير Vernier) وهى آلة تستعمل لقياس طول أصغر من أصغر أقسام المسطرة المقسمة، لقياس الأطوال بدقة متناهية، ودرس ابن سينا دراسة عميقة: بحوث الزمان، والمكان، والحيز، والإيصال، والقوة، والفراغ، والنهاية، واللانهاية، والحرارة، والنور. ،قال: إن سرعة النور محدودة، وإن شعاع العين يأتى من الجسم المرئى إلى العين، وعمل تجارب عديدة فى الوزن النوعى، ووجد الوزن النوعى لمعادن كثيرة. وبحث ابن سينا فى الحركة، وأضاف إلى معانيها معنى جديدا، وتناول الأمور التى تتعلق بالحركة، وموضع الميل القسرى والميل المعاوق، وقد خرج الأستاذ مصطفى نظيف من دراساته لآراء الفلاسفة الإسلاميين فى الحركة إلى أن ابن سينا، وابن رشد، والغزالى، والرازى، والطوسى، وغيرهم قد ساهموا فى التمهيد إلى بعض معانى علم الديناميكا الحديث، وأنهم قد أدركوا القسط الأوفى من المعنى المنصوص عليه فى القانون الأول من قوانين (نيوتن) الثلاثة فى الحركة، وأوردوا على ذلك نصوصا صريحة، ولابن سينا بحوث نفيسة فى المعادن، وتكوين الجبال، والحجارة، كانت لها مكانة خاصة فى طبقات الأرض، وقد اعتمد عليها العلماء فى أوربا، وبقى معمولا بها فى جامعاتهم لغاية القرن الثالث عشر للميلاد.

وقد قسم العلوم إلى ثلاثة أقسام: العلوم التى ليس لها علاقة بالمادة، أو علوم ما وراء الطبيعة. والعلوم التى لها علاقة بالمادة، وهى الطبيعيات، وفى بعض المواضع نراه جعل الرياضيات نوعا من الفلسفة، ونسب إليها أشياء تبحث فى غير المادة، واتبع ابن سينا الطريقة اليونانية فى بحوثه عن العدد، وشرح طريقة إسقاط التسعات وتوسع فيها، وفى كتاب (الشفاء) بحث فى الموسيقى، وقد أجاد

فيها إجادة كبيرة، وقد أقامها على الرياضيات والملاحظات الثاقبة. وسجل فى رسائله وكتبه ملاحظات عن الظواهر الجوية، كالرياح، وقوس قزح، لم يترك فيها زيادة لمستزيد من معاصريه، وابن سينا من الذين قالوا بإنكار تحول المعادن بعضها إلى بعض، مخالفا بذلك أراء علماء زمانه، وفى رأيه: أن المعادن لا تختلف باختلاف الأصباغ، بل تتغير فى صورتها فقط، وكل معدن يبقى حافظا لصفاته الأصلية.

ويقول الأستاذ الدكتور أحمد فؤاد باشا: حظى مجال الطب والصيدلة بالعديد من الاكتشافات التى تمت على يد الشيخ الرئيس ابن سينا، حيث يعزى إليه على سبيل المثال لا الحصر: اكتشاف داء (الفيلاريا) المعروف باسم (مرض الفيل) ومرض الجمرة الخبيثة المسببة للحمى الفارسية، كما فرق بين الأمراض المتشابهة فى أعراضها، مثل: الالتهاب الرئوى والبللورى، والمغص المعوى الكلوى، وحصى الكلى والمثانة.. وكذلك أولى ابن سينا أهمية خاصة لطب الأمراض العصبية وأثر الوهم والعوامل النفسية فى إحداث الأمراض العضوية، ودرس النبض وحالاته دراسة وافية، وقال: «علينا أن نعلم أن أحسن العلاجات وأنجحها هى العلاجات التى تقوم على تقوية قوى المريض النفسانية والروحية، وتشجيعه ليحسن مكافحة المرض، وتجميل محيطه وإسماعه ما عذب من الموسيقى، وجمعه بالناس الذين يحبهم، وقد أكدت الدراسات الحديثة لنشاط الخلايا العصبية بواسطة التخطيط الكهربائى للمخ انفعال هذه الخلايا مع سماع النغم (الحسين ابن سينا/ ٩٦٣).

وفى علم اللغة: يقول الدكتور عامر النجار: ومن كتب ابن سينا الطبية والتربوية كتابه المخطوط (أسباب حدوث الحروف)[١] الكتاب بدار الكتب المصرية بالخزانة التيمورية مجموعة ٣٠٠ ولم يذكر ناسخه تاريخ نسخ الكتاب، هامش المؤلف. والكاب يُعَد دراسة لعلم الصوتيات من وجهة اللغتين العربية والفارسية، ويشتمل المخطوط على ستة فصول هى:

(١) والكتاب طبع سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م. وقد قمت بتحقيق هذه الطبعة وقتها ولا أتذكر الأصل الذى أخذت عنه وهاهى طبعة أخرى شاملة مجيدة (المحقق).

الفصل الأول: فى سبب حدوث الصوت، ويعزى ذلك السبب إلى تموج الهواء دفعة وبقوة وبسرعة، وللتموج علتان: قرع وقلع.

فالقرع هو: تقريب جرمٍ مًّا إلى مقاوم لمزاحمته تقريبا، تتبعه مماسة عنيفة لسرعة حركة التقريب وقوتها، والقلع: تبعيد جرم عن جرم آخر مماس له منطبق أحدهما على الآخر تبعيدا ينقلع عن مماسته انقلابا عنيفا لسرعة حركة التبعيد.

والفصل الثانى: فى سبب الحروف فيقول: إن حال التموج من جهة الهيئات التى تستفيد بها من المخارج والمحابس فى ملكه هو الذى يفعل الحروف. والحرف هو هيئة الصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله فى الحدة والثقل تميزًا فى المسموع، والحروف بعضها مفردة وحدوثها عن حبسات تامة للصوت، أو الهواء الفاعل للصوت، وبعضها مركبة وحدوثها عن حبسات غير تامة لكى تتبعها إطلاقات.

والفصل الثالث: فى تشريح الحنجرة، وهى تتركب من غضاريف ثلاثة:

١- الغضروف الورقى والترسى.

٢- والغضروف الثانى خلفه مقابل سطحه، وسطحه متصل بالرباطات يمنة ويسرة منفصل عنه إلى فوق.

٣- الغضروف الثالث ويسميه (المكبر) و(الطرجهارى).

والفصل الرابع: فى الأسباب الجزئية لحرف حرف من حروف العرب.

والفصل الخامس: فى الحروف الشبيهة بهذه الحروف وليست فى لغة العرب مثل الجيم الفارسى فنسبة الجيم العربية إلى هذه الجيم، نسبة الكاف غير العربية إلى كاف العربية.

والفصل السادس: فى أن هذه الحروف من أى الحركات غير النطقية قد تُسمع، فالهاء، مثلاً تُسمع عن تصعد الهواء بقوة فى جسم غير ممانع كالهواء مثلاً، والقاف عن شق الأجسام وقلعها.

(فى تاريخ الطب فى الدولة الإسلامية - د. عامر النجار / ١٢١، ١٢٢).

المراجع

الموسوعة العربية الميسرة ومراجعها - دائرة معارف القرن العشرين الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ومراجعها الدكتورة فاطمة محمد محجوب فقد زادت وأفاضت وأفادت فى هذا الموضوع انظر إلى مراجعها التى استندت إليها: خزانة الأدب للبغدادى ٤/ ٤٦٦، وتاريخ مختصر الدول لابن العبرى/ ٣٢٥، وفيات الأعيان ١/ ٤١٩-٤٢٤، لسان الميزان ٢/ ٢٩١، مؤلفات ابن سينا لجورج قنواتى / ٢٦ ودائرة المعارف البريطانية (مادة ابن سينا)، وتاريخ الحكماء لابن القفطى / ٤١٣- ٤٢٦، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٣-٢١٠.

الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٤٢٨، روضات الجنات / ٢٤١، تاريخ الأدب فى إيران من الفردوسى إلى السعدى لبراون، ترجمة الشواربى / ١٢١، تاريخ الفلسفة فى الإسلام لدى بور / ١٦٤، الشيخ الرئيس ابن سينا للعقاد، ابن سينا بين الدين والفلسفة لحمودة عزابة.

انظر أيضًا إغاثة اللهفان لابن قيم الجوزية ٢/ ٢٦٦ (طبعة ١٣٥٧هـ)، الرد على المنطقيين / ١٤١- ١٤٤، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢/ ٤٨- ٩٦، الفهرس التمهيدى / ٤٥٣- ٤٦٤، ٥١٦- ٥٦٦، الكتاب الذهبى للمهرجان الألفى لابن سينا، بغداد سنة ١٩٥٢، مؤلفات ابن سينا لأمين مرسى قنديل ١٩٥٠، عيون الأنباء ٢/ ٧ وما بعدها (كتاب الوفيات / ٢٣٦، ٢٣٧).

أيضًا الأعلام للزركلى ٢/ ٢٤١, ٢٤٢، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة ٣/ ٣- ١٥، ٢١، ٢٦، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ٣/ ٢٣٦، ٢٣٧، ابن سينا والقانون فى الطب قديمًا وحديثًا أ. د. حسين على محفوظ، دراسة فى فضل العرب فى الطب على الغرب، وزارة التعليم والبحث العلمى. مركز إحياء التراث العلمى العربى. جامعة بغداد ١٩٨٩/ ١٥٣-١٩١. السحاب المركوم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم

لصديق بن حسن القنوجى -أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار، ق١/ ١٤٢، هامش (١)، تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك ، قدرى حافظ طوقان/ ٣٢٨- ٣٣١، ٣٣٤، من مؤلفات ابن سينا الطبية- دراسة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ٨٣,٢٨٢، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، فهرست المخطوطات. نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦، ١٩٥٥- تصنيف فؤاد سيد ١/ ٥٠، ١١٤، ١٥٣، ١٦٥، ٢٢٣، ٢٣٦، ٣٥٧، ٣٦٨، ٤٣٢، و٢/ ٦٠، ٧٧، ٩١، ٩٢، ١٢٦، ١٤٦، ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٥٢، ٢٦٣، و٣/ ٦٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٨٠، ١٨١، وفهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية، معهد المخطوطات العربية -إعداد د. يوسف زيدان ١/ ٨٣,٨٢، ١٧٠، ١٧١، و٢/ ٨٣، ١٨٠. فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة رافع الطهطاوى ١/ ٩٦، ٢٣٥، و٢/ ٤٠٢، ٤٦٥، ٤٧٠- ٤٧٢، ٥٩٥، ٦٢٤، و٣/ ٩٤٥، ٩٤٦، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية.

مخطوطات الطب والصيدبة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى / ٢٠، ١٩٥، ١٩٦، ٢٤٣-٢٥١، فهرس المخطوطات المصورة بقسم التراث العربى. الكويت- تصنيف هيا محمد الدوسرى، مراجعة د. سامى مكى العانى / ١٨. ١٩، فهرست المخطوطات المصورة معهد المخطوطات العربية د٣ العلوم ق٢ الطب / ١٧، ١٨، الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط. الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله، مؤسسة آل البيت (مآب) عمان. الأردن ٢/ ٢١٥، فهرس دار الكتب الظاهرية. التصوف وضع محمد رياض المالح ٢/ ٧١٧، فهرس دار الكتب الظاهرية، التاريخ وملحقاته - وضعه خالد الريان ٢/ ١٦٤، ١٦٥، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية الفلسفة والمنطق وآداب البحث - وضعه عبد الحميد الحسن / ٢١، ٢٢، ٤٦-٥٥، ٦٦، ٦٧، ٧٤-٧٦، ١٣٢-١٣٥، ١٧٢، ٢٢٠، ٢٢١، فهرس المخطوطات العربية فى

مكتبة تشستربيتي (دبلن/ أيرلندا) - أعده الأستاذ آرثرج. آربري. ترجمة د. محمود شاكر سعيد، راجعه د. إحسان صدقي العمد ١/ ٣٣-٣٦، ١٩٥، ١٩٦، ٣٨٥، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١١، ٥٦٥، ٥٦٦، و٢/ ٥٨٥، ٦٤٨، ٦٧١، ٧١٥، ٧٣٦، ٩١٥، ٩١٦، ١٠٩٧، ١١٧٢، ١١٨١، ١٢٥٩، ١٢٩٦، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣/ ٢٤٨-٢٧٢، الحسين بن سينا ومآثره في العلوم الكونية - أ. د. أحمد فؤاد باشا. مجلة الأزهر. الجزء السابع، السنة السابعة والستون رجب ١٤١٥هـ- ديسمبر ١٩٩٤م/ ٩٦٣، في العلوم والطبيعة - د. عبد الحليم منتصر المطبوع في كتاب أثر العرب والإسلام في النهضة = الأوروبية. جمهورية مصر العربية، الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة. يونسكو. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧/ ٢١٧، ٢١٨. موسوعة عباقرة الإسلام في الفلك والعلوم البحرية وعلم النبات وعلم المكيانيكا - د. محمد أمين فرشوخ ٥/ ١٨٢، فكر ابن سينا التربوي - راتب سعود. الفيصل العدد (١٨٠) السنة الحادية عشرة: جماى الآخرة ١٤١٢هـ ديسمبر ١٩٩١ - يناير ١٩٩٢م / ١٠٧-١٠٩، أسس الجيولوجيا في المعادن والآثار العلوية لابن سينا - د. منعم مفلح الراوي.

مجلة معهد المخطوطات العربية. إصدار جديد. الكويت م ٢٨ جـ٢ شوال ١٤٠٤- ربيع الأول ١٤٠٥هـ- يوليو - ديسمبر ١٩٨٤م/ ٥٤٧- ٥٦٢، أعلام العرب في الكيمياء - د. فاضل أحمد الطائي / ٢٠٢-٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية - د. عامر النجار / ١٢١، ١٢٢، كتاب الوفيات لابن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني - تحقيق عادل نويهض / ٢٣٦، ٢٣٧.

انظر أيضًا: الرسالة الألواحية للشيخ الرئيس ابن سينا تحقيق وتعليق د. محمد سويسي / ٥-١٤، وتراث العرب القديم في ميدان علم النبات - فريد جحا / ٤٢، تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي - عني بنشره وتحقيقه محمد

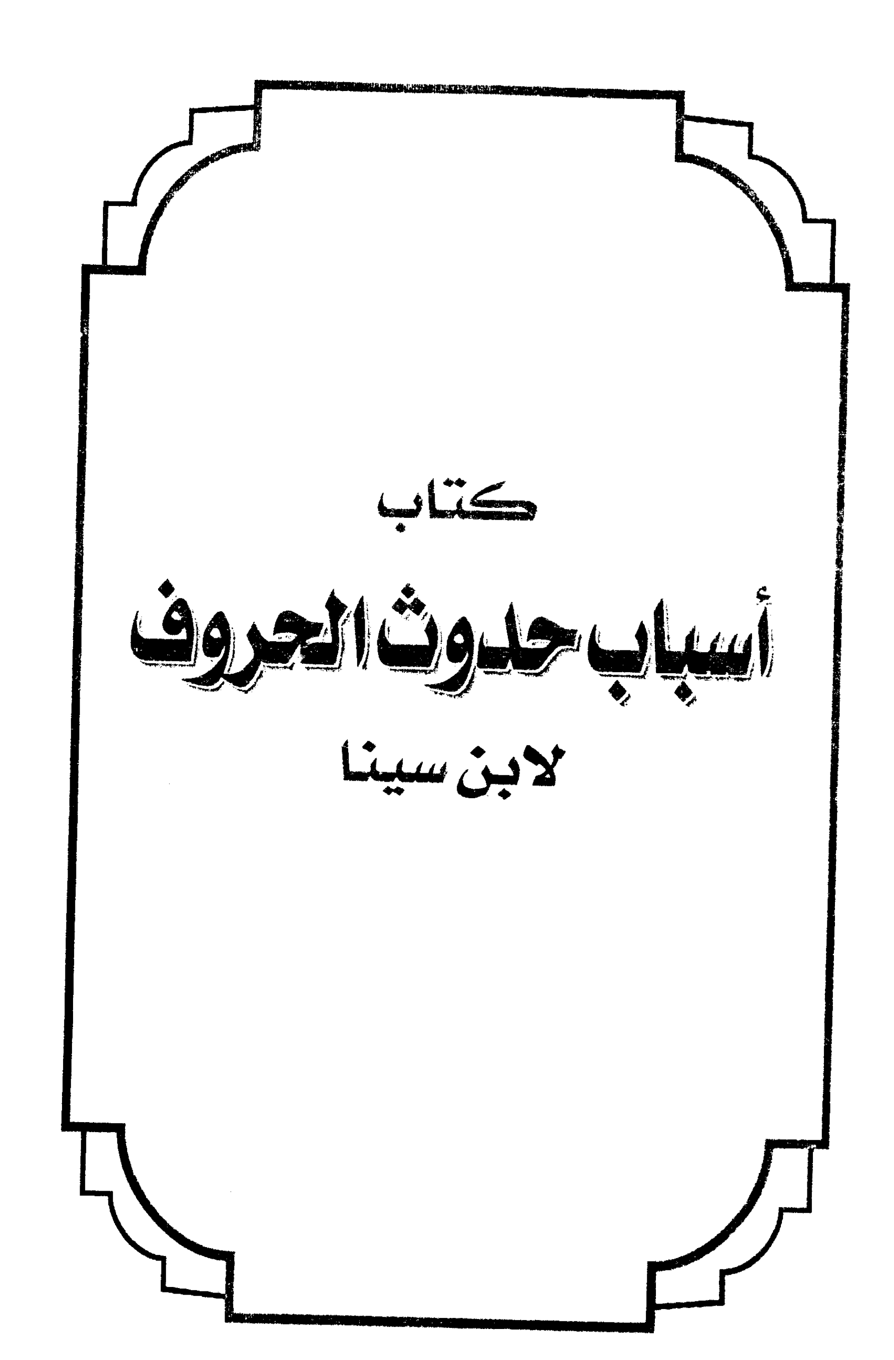
كرد على / ٥٢-٧٢، العلوم عـند العرب - قدرى حـافظ طوقان / ١٥٤-١٥٧، مخطوطات المجـمع العلمى العراقى - دراسة وفهـرسة ميخـائيل عواد ١/ ١١٦- ١٢١ ، علماء العرب - إعداد وتحقيق د. يوسف فرحات / ١٣١-١٣٨ .

عن الموسوعة الذهبـية للعلوم الإسلامية - الدكتـورة/ فاطمة محمد مـحجوب نفعها الله تعالى ونفع بها.

وأخيراً نقول:

إذا كان ابن سينا قد اتهمه البعض فى عقيدته فنحن مع علمه ونترك ما يدين به لله تعالى العالم الخبير يجازى كلا بما يستحق وهو الغفور الرحيم.

****



كتاب

أسباب حدوث الحروف

لابن سينا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف (ابن سينا)

الحمد لله حمدًا يستأهله بعظمة ذاته، وسعة رحمته، وفضل جوده، وصلاته على نبيه محمد وآله.

وبعد: فليس كل قابل هدية محتاجا إليها، ولا كل طالب تحفة فاقدًا لها، بل ربما آثر الغنيّ فى ذلك إكرام الفقير، وتوخى الكبير به البسط من الصغير، والشيخ الكريم الأستاذ أبو منصور محمد بن على بن عمر الخيام -أدام الله فضله- وهو الذى ما شئت فله فى نفسه من المحامد الباهرة، وعندى وفى ذمتى من الأيادى المتظاهرة -التمس منى التماس مباسط لا محتاج، أن أكتب باسمه ما حصل عندى بعد البحث المستقصى من أسباب حدوث الحروف باختلافها فى المسموع، فى رسالة وجيزة جدا، فتلقيت ملتمسه بالطاعة، وسألت الله تعالى أن يوفقنى للصواب ألزمه، والحق أتبعه، وهو ولى الرحمة.

وقد قسمت الكتاب فصولا ستة هى هذه:

الفصل الأول: فى سبب حدوث الصوت.

الفصل الثانى: فى سبب حدوث الحروف.

الفصل الثالث: فى تشريح الحنجرة واللسان.

الفصل الرابع: فى الأسباب الجزئية لحرف حرف من حروف العرب.

الفصل الخامس: فى الحروف الشبيهة بهذه الحروف وليست فى لغة العرب.

الفصل السادس: فى أن هذه الحروف من أى الحركات غير النطقيه قد تُسمع.



الفصل الأول
فى سبب حدوث الصوت

أظن أن الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة وبقوة وبسرعة من أى سبب كان.

والذى يشترط فيه من أمر القرع عساه أن لا يكون سببا كليا للصوت، بل كأنه سبب أكثرى، ثم إن كان سببا كليّاً فهو سبب بعيد ليس السبب الملاصق لوجود الصوت.

والدليل على أن القرع ليس سببًا كليّاً للصوت، أن الصوت قد يحدث أيضا عن مقابل القرع وهو القلع، وذلك أن القرع هو: «تقريب جرم مًّا إلى جرم مقاوم لمزاحمته تقريبًا تتبعه مماسة عنيفة لسرعة حركة التقريب وقوتها». ومقابل هذا «تبعيد جرم مًّا عن جرم آخر مماسٍّ له منطبق أحدهما على الآخر تبعيدًا ينقلع عن مماسته انقلاعا عنيفًا لسرعة حركة التبعيد». وهذا يتبعه صوت من غير أن يكون هناك قرع.

لكن يلزم فى الأمرين شىء واحد، وهو تموج سريع عنيف فى الهواء، أما فى القرع فلاضطرار القارع الهواء إلى أن ينضغط وينفلت من المسافة التى يسلكها القارع إلى جنبتها بعنف وشدة سرعة، وأما فى القلع فلاضطرار القالع الهواء إلى أن يندفع إلى المكان الذى أخلاه المقلوع منها دفعة بعنف وشدة.

وفى الأمرين جميعًا يلزم المتباعد من الهواء أن ينقاد للشكل والموج الواقع هناك، وإن كان القرعىُّ أشد انبساطًا من القلعىِّ.

ثم ذلك الموْج يتأدى إلى الهواء الراكد فى الصماخ[1] فيموجه فتحس به العصبة المفروشة فى سطحه.

---

(١) صماخ الأذن: الصّماخ بالكسر خرق الأذن عنا ويقال عن الأذن صماخ أيضا وتسمع: سماخ

فإذن العلة القريبة -كما أظن- هو التموج.

وللتموج علتان: قرع وقلع.

وإن ذهب ذاهب إلى أن القلع يحدث في الهواء قرعًا وراءه، وهو سبب للصوت، فليس ضعف هذا القول مما يحتاج إلى أن تتكلف[1] لإبانته.

****

(١) إذ إنه ظاهر الخطأ.

الفصل الثانى
فى سبب حدوث الحرف

أما نفس التموج فإنه يفعل الصوت.

وأما حال التموج فى نفسه من جهة اتصال أجزائه وتماسها أو بسطها ونحتها فيفعل الحدة والثقل.

أما الحدة فيفعلها الأولان، وأما الثقل فيفعله الثانيان.

وأما حال التموج من جهة الهيئات التى تستفيدها من المخارج والمحابس فى مسلكه فتفعل الحروف.

* * *

والحرف: «هيئة للصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله فى الحدة والثقل تميزًا فى المسموع».

والحروف بعضها فى الحقيقة مفردة وحدوثها عن حبسات تامة للصوت -أو للهواء الفاعل للصوت- تتبعها إطلاقات دفعة. وبعضها مركبة وحدوثها عن حبسات غير تامة لكن تتبعها إطلاقات.

والحروف المفردة هى: الباء، والتاء، والجيم، والدال، والضاد، والطاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، ثم سائر ذلك مركب يحدث عن حبسات وإطلاقات. ولك أن تعدها عدا[١].

وهذه المفردة تشترك فى أن وجودها وحدوثها فى الآن الفاصل بين زمان الحبس وزمان الإطلاق.

وذلك أن زمان الحبس التام لا يمكن أن يُحسَّ فيه بصوت حادث عن الهواء وهو مستكنٌّ بالحبس، وزمان الإطلاق لا يُحَسُّ فيه بشىء من هذه الحروف لأنها لا تمتد البتة إنما هى مع إزالة الحبس فقط.

---
(١) أى ما عدا الأحرف المذكورة.

وأما الحروف الأخـرى فإنها تمتد زمانا مًّـا وتَفنى مع زمان الإطلاق التام، وإنما تمتد فى الزمان الذى لا يجتمع فيه الحبس مع الإطلاق.

وبعد اشـتراك كل واحـدة من الصنفين فى الـعلة العامـة، قد تختلف بـسبب اختـلاف الأجرام التى يقع عندها وبهـا الحبس والإطلاق؛ فإنهـا ربما كانت ألين، وربما كانت أصلب، وربما كانت أيبس، وربما كـانت أرطب، وربما كان الحبس فى نفس رطوبة تتفقع ثم تتفقأ إما مع انفصال وامتداد وإما فى مكانها.

وقد يكون الحـابس أعظم، وأصغـر، والمحبوس أيضـا أكثـر، وأقلَّ. والمخرج أضيق، وأوسع، ومـستدير الشكل، ومسـتعرض الشكل مع دِقة، والحـبس أشد، وألين، والضغط بعد الإطلاق أحفز وأسلس.

وسيأتى منا البيان لواحد واحد من هذه الأقسام بالتفصيل -إن شاء الله تعالى.

****

الفصل الثالث

في تشريح الحنجرة واللسان

أما الحنجرة فإنها مركبة من غضاريف ثلاثة:

أحدها: موضوع إلى قدام يناله الجس فى المهازيل عند أعلى العنق تحت الذقن. وشكله شكل القصعة، حدبته[1] إلى خارج وإلى قدام، وتقعيره إلى الداخل وإلى الخلف، ويسمى «الغضروف الدرقى» و«الترسى».

والغضروف الثانى: خلفه مقابل سطحه، وسطحه متصل به بالرباطات يمنة ويسرة منفصل عنه إلى فوق ويسمى (عديم الاسم).

والغضروف الثالث: كقصعة مكبوبة عليها، وهو منفصل عن الدرقى ومربوط (بالذى لا اسم له) من خلف بمفصل مضاعف يحدث من زائدتين وتصعدان من (الذى لا اسم له) وتستقران فى نقرتين له، ويسمى «المكبى» و«الطهرجارلى».

فإذا تقارب (آلذى لا اسم له) من (الدرقى) وضامَّه حدث منه ضيق الحنجرة. وإذا تنحى عنه وباعده حدث منه اتساع الحنجرة.

ومن تقاربه وتباعده يحدث الصوت الحاد والثقيل.

وإذا انطبق (المهرجالى) على (الدرقى) حصر النفس وسد الفوهة، وإذا انقلع عنه انفتحت الحنجرة.

فتكون إذن ها هنا عضلات تلصق (الطهرجالى) (بالدرقى) وتجذبه إليه وعضلات تبعده عنه وتجذبه إلى خلفه، وعضلات تلصق (الذى لا اسم له) (بالدرقى) وعضلات تنحى أحدهما عن الآخر.

(والطهرجالى) مركب على الذى (لا اسم له) بمفصل مضاعف، لأن فيه نقرتين تصعد إليهما زائدتان من الذى (لا اسم له) وتستقران فيهما.

---

(١) أصل الحدب ما ارتفع من الشيء.

والعضلات التى تفتح الحنجرة بتنحية (الطهرجانى) عن (الدرقى) لابد من أن تكون طالعة من أسفل ومن جنبة الذى (لا اسم له) وتتصل بمؤخر (الطهرجالى)، فإذا تشنجت جذبته إلى خلف وفرقت بينه وبين الدرقى.

وقد خُلقت لذلك أربع عضلات على هذه الصفة وأردفت بعضلتين تتصلان لا عند الحلف من (الطهرجالى) بل يمنة ويسرة، فإذا تشنجتا فعلتا، مع المعونة فى الفتح -توسعًا مستعرضًا، فهذه ست عضلات.

والعضلات التى تطبق يجب أن تكون لا محالة واصلة بين (الترسى) (والطهرجالى)، حتى إذا تشنجت مدت (الطهرجالى) إلى (الترسى).

ومعلوم أنها إذا كانت من داخل كان إطباقها أشد وأحكم، وقد خلقت لذلك. فمنها زوج عضلة توضع فى جميع الناس، أحد فرديها تصعد منه حافة (الدرقى) إلى حافة (الطهرجالى) يمنة والآخر مثله يسرة وهما صغيرتان تفعلان -بالعصر وبموافقة المكان- فعلا عظيما حتى أنه يقاوم عضل الصدر والحجاب[1] عند حصر النفس. وقد يوجد فى بعض الناس زوج آخر شبيه به معين له.

وأما (المضيقة للحنجرة) فمن المعلوم أن (الضام الجامع) أحسن أحواله أن يكون محيطا (بالمتضامين) جميعا حتى إذا تقبض ضم وكذلك خلقت عضلات الضم.

فمن ذلك زوج يأتى من العظم اللامى -الشبيه باللام فى كتابة اليونانيين، وهو عظم مثلث الشكل الذى بسطوحه- فيتصل (بالدرقى) عرضًا ويمضى كل واحد من فرديه حتى يجاوز المرىء يمنة ويسرة ويلاقى الآخر ويتصل به.

وأربع عضلات ربما فرقت وربما جمعت فى زوجين مضاعفين أو زوجين أحدهما باطن والآخر ظاهر، وكيف كان فإنها تتصل (بالدرقى) ثم تلتف وراءه على الذى (لا اسم له).

وأما الموسعة للحنجرة فمن المعلوم أنه عن تكثيرها بالعدد غنى، لأن عضل الصدر والحجاب يحفز النفس إلى خارج بقوة فيكون ذلك لو اقتصر عليه كافيا فى فتح الحنجرة.

(١) أى الحجاب الحاجز بين الصدر والبطن

فمن عضل الفتح زوج عضلة يأتى من العظم الشبيه باللام ويتصل بمقدم (الدرقى) كله، فإذا تشنج جذبه إلى فوق وإلى قدام فنزله عن ملاصقة الذى (لا اسم له).

ومن ذلك زوج مشترك بين الحنجرة والحلقوم يصعد من. . . .[١] ويجاوز الدرقى ويستمر إلى مؤخر الذى (لا اسم له) ومقدم الحلقوم. فإذا تشنج جذب الحلقوم إلى أسفل (والذى لا اسم له) إلى خلف ففرق بينه وبين الدرقى، وربما عضده فى الفرد من الناس زوج آخر شبيه به وهو نادر ووجد فى عظيم الحناجر من الناس، وأما فى الدواب فدائما.

وأما اللسان - فتحركه بالتحقيق ثمانى عضلات.

منها عضلتان تأتيان من الزوائد السهمية التى عند الأذن يمنة ويسرة وتتصلان بجانبى اللسان، فإذا تشنجتا عرضتاه.

ومنها عضلتان تأتيان من أعالى العظم الشبيه باللام وتنفذان وسط اللسان، فإذا تشنجتا جذبتا جملة اللسان إلى قدام فتبعها جزء من اللسان وامتد وطال.

ومنها عضلتان من العضلين السافلين من أضلاع هذا العظم ينفذان بين المعرضين والمطولين ويحدث عنهما توريب اللسان.

ومنها عضلتان موضوعتان تحت هاتين، وإذا تشنجتا بطحتا اللسان.

وأما تمييله إلى فوق وداخلا فمن فعل المعترضة والموربة.

****

(١) بياض بالأصول وراجع الدراسة المهمة عن الحرف والحروف فى المقدمات.



الفصل الرابع

فى الأسباب الجزئية لحرف حرف من حروف العرب

أما **(المهمزة)** فإنها تحدث من حفز قوى من الحجـاب وعضل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة **(الطهرجالى)** الحاصر زمانًا قليلاً لحصر الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معًا.

وأما **(الهاء)** فإنها تحدث عن مـثل ذلك الحفز فى الكم والكيف، إلا أن الحبس لا يكون حبسًـا تامًا بل تفعله حافات المخـرج وتكون السبيل مفتـوحة، والاندفاع يمسُّ حافاته بالسواء غير مائل إلى الأوسط.

وأما **(العين)** فيفعلها حـفز الهواء مع فتح **(الطهرجالى)** مطلقًا وفتح الذى **(لا اسم له)** متوسطًا وإرسال الهواء إلى فوق ليتـردد فى وسط رطوبة يتدحرج فيها من غير أن يكون هذا الحفز خاصًا بجانب.

(والحاء) مثلها[1]، إلا أن فتح الذى **(لا اسم له)** أضيق والهواء ليس يحفز على الاستقامة حفزًا، بل يميل إلى خارج حـتى يقسر الرطوبة ويهزها إلى قدام فتحدث من انزعاج أجزائها إلى قدام هيئة الحاء.

وأما **(الخاء)** فإنها تحدث من ضغط الهواء إلى الحد المشترك بين اللهاة[2] والحنك ضغطًا قويًا مع إطلاق يهتز فيهـا بين ذلك رطوبات يعنف عليها التحريك إلى قدام فكلما كادت أن تحبس الهواء زوحمت وقسرت إلى خارج فى ذلك الموضع بقوة.

(والقاف) تحدث حـيث تحدث الخـاء ولكن بحـبس تام، وأما الهـواء فمـقداره ومواضعه فذلك بعينه.

وأما **(الغين)** فهـو أخرج من ذلك يسيـرًا وليست تجد مـن الرطوبة ولا من قوة انحصار الهواء ما تجـده الخاء، والحركة فيه إلى قرار الرطوبة أميل مـنها إلى دفعها

---

(١) أى مثل العين.

(٢) اللهاة: الهنة المنطبقة فى أقصى سقف الفم.

إلى خارج، لأن الحركة فيها أضعف، وهو أنها تحدث فى الرطوبة الحنكية كالغليان والاهتزاز.

وأما **(الكاف)** فإنها تحدث حيث يحدث الغين وبمثل سببه، إلا أن حبسه حبس تام، ونسبة الكاف إلى العين هى نسبة القاف إلى الخاء.

وأما **(الكاف)** التى تستعملها العرب فى عصرنا هذا (بدل القاف) فهى تحدث حيث تحدث الكاف إلا أنها أدخل قليلاً وللحبس أضعف.

وأما **(الجيم)** فيحدث من حبس بطرف اللسان تام وبتقريب الجزء المقدم من اللسان من سطح الحنك المختلف الأجزاء فى النتوء والانخفاض، مع سمة فى ذات اليمين واليسار، وإعداد رطوبة، حتى إذا أطلق نفذ الهواء فى ذلك المضيق نفوذاً يصغر لضيق المسلك، إل أنه يتشذب لاستعراضه ويتمم صفيره خلل الأسنان، وتنقص من صفيره، وترداه إلى الفرقعة: الرطوبةُ المندفعة فيما بين ذلك متفقعة ثم تتفقأ، إلا أنها لا يمتد بها التفقع إلى بعيد، ولا تتسع، بل تفوقها فى المكان الذى يطلق فيه الحبس.

وأما **(الشين)** فهى حادثة حيث يحدث الجيم بعينه ولكن بلا حبس البتة، فكأن الشين جيم لم يحبس، وكأن الجيم شين ابتدأت بحبس ثم أطلقت.

وأما **(الضاد)** فإنها تحدث عن حبس تام عندما تتقدم موضع الجيم وتقع فى الجزء الأملس إذا أطلق أقيم فى مسلك الهواء رطوبة وحدَّة، أو رطوبات تتفقع من الهواء الفاعل للصوت ويمتد عليها منحبساً حبساً ثانياً، ويتفقأ فيحدث شكل الضاد.

وأما **(الصاد)** فيفعله حبس غير تام أضيق من حبس السين وأيبس وأكثر أجزاء حابس طولاً إلى داخل مخرج السين وإلى خارجه حتى يطبق اللسان أو يكاد يطبق على ثلثى السطح المفروش تحت الحنك والمنخر، ويتسرب الهواء عن ذلك المضيق بعد حصر شىء فيه من وراء ويخرج من خلل الأسنان.

وأما **(السين)** فتحدث عن مثل حدوث الصاد إلى أن الحابس من اللسان فيه أقل طولاً وعرضاً فكأنها تحبس العضلات التى فى طرف اللسان لا بكليتها، بل بأطرافها.

وأما **(الزاى)** فإنهـا تحدث من الأسـباب المصـفرة التى ذكـرناها، إلا أن الجزء الحابس فـيها من اللـسان يكون ما يلى وسطه، ويكون طـرف اللسان غيـر ساكن سكونه الذى كان من السين بل ممكـن من الاهتزاز، فإذا انفلت الهواء الصـافر عن المحبس اهـتز له طرف اللسـان، واهتزت رطوبات تكون عليـه وعنده، ونقص من الصفير إلاأنه باهتـزازه يحدث فى الهواء الصافر المنفلت شبيـه التدحرج فى منافذه الضيـقة بين خلل الأسنان، فيكاد أن يكون فـيه شبيـه التكرير الذى يعرض للراء، وسبب ذلك التكرير اهتزاز جزء من سطح طرف اللسان خفى الاهتزاز.

وأما **(الطاء)** فهى من الحروف الحـادثة عن القلع -دون القرع أو مع القرع- وإنما تحدث عن انطباق سطح اللسان أكثر من سطح الحنك والمنخر، وقد يبرأ شىء منهما عن صاحبه وبينهما رطوبة، فإذا انقلع عنه وانضغط الهواء الكثير سمع **(الطاء)**.

وإن كان الحبس بجزء أقل ولكن مثله فى الشدة، سمع **(التاء)**.

وإن كـان الحـبس مـثل حبـس التاء فـى الكم وأضـعف منه فى الكيف سـمع **(الدال)**.

وإن لم يكن حيث التـاء حبس تام ولكن إطلاق يسير يصـفر معه الهـواء غير قوى الصفـير كصفير السين، لأن طرف اللسـان يكون أرفع وأحبس للهواء من أن يستمر فى خلل الأسنان جيدًا وكأنه ما بين تماس أطراف الأسنان سمع **(الثاء)**.

وإن كان حبس كالإشمام[1] بجزء صغير من طرف اللسان وإجراء الهواء المطلق بعد الحبس على سائر سطح اللسان على رطوبته وحفز له جملة سمع **(الظاء)**.

وإن كان الحبس بالـطرف أشد ولكن لم يستعن بسـائر سطح اللسان ولكن ينقل الهواء عن الحبس بما يلى طرف اللسان من الرطوبة حتى يحركها ويهزها هزاً يسيرًا وينفذ فيها وفى أعالى خلل الأسنان قبل الإطلاق ثم يطلق كان منه **(الدال)**.

(١) الإشمام (عند جـمهور النحاة والقـراء) صبغ الصوت اللغوى بمسحة من صوت آخر مثل نطق كـثير من قيـس وبنى أسد لأمـثال (قـيل وبيع) بإمالة نحـو واو المد ومثل إشـمام الصـاد صوت (الزاى) فـى قراءة الكسائى بصفة خاصـة. والإشمام أيضًا (لدى القراء وحدهم) الإشارة بالشفـتين إلى الضمة المحذوفة من آخر الكلمـة الموقوف عليها بالسكون من غـير تصويت بهذه الضـمة. ولا يسهل لك ذلك إلا أن تسـمعه بأذنك من فم من يجيد تجويد وقراءات القرآن المجيد.

(والذال) يقصر به عن الزاى ما يقصر الثاء عن السين، وهو أنه لا يمكن هواؤه حتى يستمر جيدًا فى خلل الأسنان بلى يسد مجراه من تحت ويمكن من شمه من أعاليه، ولكن يكون فى الذال قريبًا من الاهتزاز الذى فى الزاى.

وإن كان حبس بطرف اللسان رطب جداً ثم قُلع والحبس معتدل غير شديد وليس الاعتماد فيه على الطرف من اللسان بل على ما يليه -لئلا يكون مانعًا من التزاق الرطوبة ثم انقلابها- حدث **(اللام)**.

وإن كان الحبس أيبس وليس قويًا ولا واحدًا بل يتكرر الحبس فى أزمنة غير مضبوطة كان منه الترعيدات والإيقاعات، وذلك لشدة اهتزاز حبس سطح اللسان حتى يحدث حبسًا بعد حبس غير محسوس حدث **(الواو)**.

وإما إذا كان حبس الهواء بآخر الثنية مع الشفة، وتسربه فى آخر الثنية من غير حبس تام حدث **(الفاء)**.

وإن كان فى ذلك الموضع بعينه مع حبس تام الإطلاق فى تلك الجهة بعينها حدث **(الباء)** ونسبة الباء إلى الفاء عند الشفة نسبة الهمزة إلى الهاء عند الحنجرة.

وأما إذا كان[1] حبس تام غير قوى وكان ليس الحبس كله عند المخرج من الشفتين ولكن بعضه إلى ما هناك وبعضه إلى ناحية الخيشوم، حتى يحدث الهواء عند اجتيازه الخيشوم والفضاء الذى فى داخله دويًا- حدث (الميم).

وإن كان بدل الشفتين طرف اللسان وعضو آخر، حتى يكون عضو رطب أرطب من الشفة يقاوم الهواء بالحبس ثم يضرب أكثره إلى ناحية الخيشوم كان **(النون)**.

وأما **(الواو الصامتة)** فإنها تحدث حيث تحدث الفاء ولكن بضغط وحفز للهواء ضعيف لا يبلغ أن يمانعه فى انضغاطه بسطح الشفة.

(والياء الصامتة) فإنها تحدث حيث يحدث السين والزاى ولكن بضغط وحفز للهواء ضعيف لا يبلغ أن يحدث صفيرًا.

---

(١) (كان) هنا هى التامة وترفع فاعلا بعدها وهى هنا بمعنى الفعل حدث.

وأما (**الألف المصوتة**) وأختها (الفتحة) وأظن أن مخرجها مع إطلاق الهواء سلسًا غير متزاحم.

(**والواو المصوتة**) وأختها (الضمة) فأظن أن مخرجها مع إطلاق الهواء مع أدنى تضييق للمخرج وميل به سلس إلى فوق.

(**والياء المصوتة**) وأختها (الكسرة) فأظن أن مخرجها من إطلاق الهواء من أدنى تضييق للمخرج وميل به سلس إلى أسفل.

ثم ليس أمر هذه الثلاثة على مشكل.

ولكن أعلم يقينًا أن الألف الممدودة المصوتة تقع فى ضعف أو أضعاف زمان الفتحة.

وأن الفتحة تقع فى أصغر الأزمنة التى يصح فيها الانتقال من حرف إلى حرف.

وكذلك نسبة الواو المصوتة إلى الفتحة والياء المصوتة إلى الكسرة.

****



الفصل الخامس
فى الحروف الشبيهة بهذه الحروف وليست فى لغة العرب

وها هنا حروف غير هذه الحروف تحدث بين حـرفين مما تجانس كل واحد منهما بشركة فى سببه.

فمن ذلك (الكاف الخفيفة) التى ذكرناه (وحروف تشبه الجيم) وهى أربعة:

منها الحرف الذى ينطق بـه فى أول «البئر» بالفارسيـة وهو «جاره». وهذه الجيم يفعلهـا إطباق من حروف اللـسان أكثر وأشـد، وضغط للهـواء عند القلع أقوى. ونسبة الجيم العربية إلى هذه الجيم[1] نسبة الكاف غير العربية إلى الكاف العربية.

ومنها حـروف ثلاثة لا توجد فى العـربية والفارسـية، ولكن توجـد فى لغات أخرى، وكلها يتـبين فيهـا ما فى الجيم من استعـمال رطوبة بفعل حبـسها، وهى الرطوبة المعدة وراء الحبس وتكـون علتها اعتماد الـهواء عند الإطلاق. فإذا سلبت هذه الرطوبة واعتمد الجزء الذى وقع عليه الحبس حدث هناك همس.

فتارة تضرب إلى (شبه الزاى).

وتارة تضرب إلى (شبه السين).

وتارة تضرب إلى (شبه الصاد).

(أما الصـاد والسين): فبـأن يتسرب الهـواء فى خلل الأسنان من غير تعـريضه لاهتزاز رطوبة قدامه.

(وأما الزاى): فبعد تعريضه لذلك وترك إلجائه إلى أضيق المخارج.

ثم تفترق الصادية من السينية بالإطباق.

ومن ذلك **(سين صادية)** تحدث عن استعمال جزء أكبر وأعرض وأبطن من اللسان.

ومن ذلك **(سين زائية)** تكثر فى لغة أهل خـوارزم وتحدث بأن تتهيأ الهـيئة التى عن مثلها تحدث السـين، ثم يحدث فى العضلة الباطحة للسان ارتعـاد كما يحدث

---

(١) العـوا م تنطق حرف الجـيم المعطشـة جيم بدون تعـطيش قريبًا من حرف الـكاف وهناك حرف فى اللغـة الفارسية يشبهها ويرسمونه (كاف) بشرطة فوقه هكذا (گ).

فى الزاى، يلزم ذلك الارتعاد مماسات خفية غير محسوسة، يحتبس لها الهواء احتباسات غير محسوسة، فتضرب السين بذلك إلى مشابهة الزاى.

ومن ذلك **(زاى سينية)** شبيهة فى اللغة الفارسية عند قولهم **«زرد»** وهى سين لا تقوى، ولكنها تعرض باهتزاز سطح طرف اللسان والاستعانة بخلل الأسنان.

ومن ذلك **(راء غينية)**[١] نسبتها إلى الراء نسبة هذه السين الخوارزمية إلى الزاى والسين، وتحدث بأن يتغرغر بالهواء التغرغر الفاعل للغين، ثم يرعد طرف اللسان أو يحدث فى صفاق المنخر الداخل ذلك الارتعاد فتحدث راء غينية.

وأيضًا **(راء لامية)** تحدث بأن لا يقتصر على ترعيد طرف اللسان بل ترخى العضلات المتوسطة للسان وتشنج طرفه حتى يحدث بعد طرف اللسان تقبيب ويعتمد بإرسال الهواء فى ذلك التقبيب والرطوبة التى يكون فيه ويرعد طرف اللسان.

(وزاى ظائية) يكون وسط اللسان فيها أرفع والاهتزاز فى طرف اللسان خفى جداً، وكأنه من الرطوبة فقط.

وها هنا (لام مطبقة) نسبتها إلى اللام المعروفة نسبة الطاء إلى التاء، وتكثر فى لغة الترك، وربما استعمالها المتفيهق[٢] من العرب.

وها هنا **(فاء تكاد تشبه الباء)** وتقع فى لغة الفرس عند قولهم **«فرندى»** تفارق الباء لأنه ليس فيها حبس تام، وتفارق الفاء بأن تضييق مخرج الصوت من الشفة فيها أكثر وضغط الهواء أشد، حتى يكاد أن يحدث بسببه فى السطح الذى فى باطن الشفة اهتزاز.

ومن ذلك **(الباء المشددة)** الواقعة فى لغة الفرس عند قولهم «پيروزى» وتحدث بشد قوى للشفتين عند الحبس وقلع بعنف وضغط الهواء بعنف.

(والميم والنون) قد يكون منهما ما يقتصر على الدوى الحادث من الهواء فى تجويف آخر المنخر ولا يردف حبسه عند الإطلاق تحفز الهواء إلى الخارج، وهذه كفته مجردة.

---

(١) نسبة إلى حرف الغين.

(٢) يقال تفيهق الرجل فى كلامه توسع وتنطع، وفى الحديث: «إن أبغضكم إلىَّ الثرثارون المتفيهقون».

الفصل السادس

فى أن هذه الحروف من أى الحركات الغير النطقية تسمع

وأنت تسمع (العين) من كل إخراج هواء بعنف من مخرج رطب.

(والخاء) عن أضيق منه وأعرض.

(والحاء) عن حك كل جسم لين حكاً كالقشر بجسم صلب.

(والهاء) عن تصعيد الهواء بقوة فى جسم غير ممانع كالهواء نفسه.

(والقاف) عن شق الأجسام وقلعها.

(والغين) عن غليان الرطوبة فى أجزاء كبار تندفع إلى جهة واحدة.

(والكاف) عن قرع كل جسم صلب كبير على بسيط آخر صلب مثله.

(والجيم) عن وقع الرطوبات فى الرطوبات، مثل قطرة من الماء لها مقدار، تقع على ماء واقف فتغوص فيه.

(والشين) عن نشيش الرطوبات، وعن نفوذ الرطوبات فى خلل أجسام يابسة نفوذًا بقوة.

(والضاد) عن انفلاق فقاقيع كبار من الرطوبات.

(والصاد) عن السبب الذى نذكره للسين[1] إذا وقع فى جرم ذى دوى، أو كان معه قرع بشىء له تقعير يسير.

(و السين) عن سَنِّ جرم يابس جسمًا يابسًا، ويحرك عليه حتى يتسرب ما بينهما هواء عن منافذ ضيقة جداً، ويسمع أيضًا عن نفوذ الهواء بقوة فى مثل أسنان المشط.

(والزاى) عن مثل ذلك إذا أقيم فى وجه الممر جسم رقيق لين كجلدة تهتز على نفسها.

---

(١) فى المقولة التالية.

(والطاء) تحدث عن تصفيق اليدين بحيث لا تنطبق الراحتان، بل ينحصر هنالك هواء له دوى. ويسمع عن القلع أيضًا مثله.

(والتاء) عن قرع الكف بأصبع قرعًا بقوة.

(والدال) عن أضعف منه.

(والذال) عن مثل الزاى: إذا كان المهتز أعظم وأغلظ وأشد يتخلل منفذ الهواء.

(والثاء) عن مثل السين إذا لم يكن مهتزًا ولكن الشد أشد، ونسبة الذال إلى الزاى كنسبة الثاء إلى السين.

(والراء) عن تدحرج كرة على لوح من حيث من شأنه أن يهتز اهتزازًا غير مضبوط بالحبس.

(واللام) عن صفق اليد على رطوبة أو وقوع شيء فيها دفعة حتى يضطر الهواء إلى أن ينضغط معه ثم ينصرف وتتبعه رطوبة.

(والفاء) عن حفيف الأشجار.

(والباء) عن قلع الأجسام اللينة المتلاصقة بعضها عن بعض.

***

وأظن أنى قد بلغت الكفاية، وعبرت عن المقدار الذى تبلغه منى المعرفة، تقربًا إلى الشيخ الكريم الأستاذ[1] جعلنى الله فداه.

وها هنا أختم الرسالة متوكلاً على الله ونعم الوكيل. والحمد لله حق حمده.

***

تم بعون الله

والصلاة والسلام على أنبياء الله ورسله والحمد لله رب العالمين

---

(١) يقصد الأستاذ الشيخ أبا منصور محمد بن على بن عمر الخيام والذى ذكره فى مقدمته.

محتويات كتاب
أسباب حدوث الحروف
تصنيف الرئيس أبى على الحسين بن سينا

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس